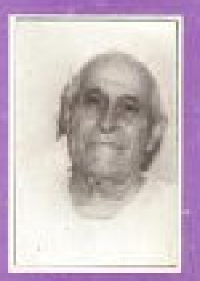
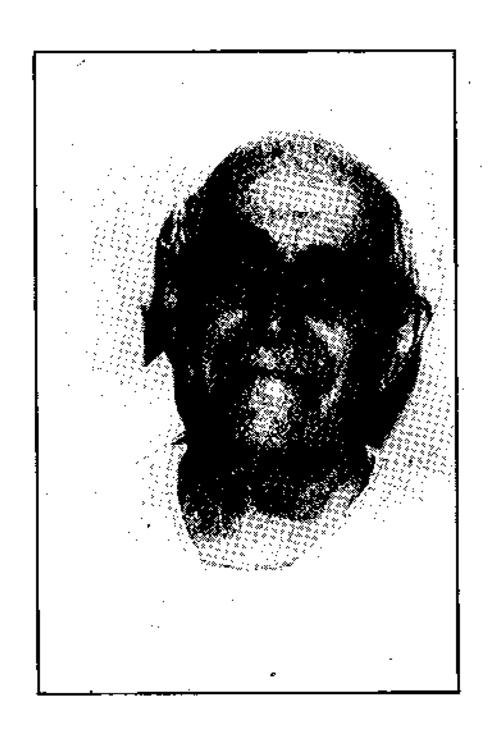
ذكريات ومذكرات



الأستاذ الحاج محمد محيبر



ذكريات ومذكرات



الاستاذ الحاج أحمد معنينو

الجزء الثامن

1983-1978



الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال
الاستاذ محمد حسن الوزاني
مع صديقه الاستاذ الحاج أحمد معنينو

الإهـــــداء

إلى رفيقي وصديقي، عنوان الصدق والشهامة ...

إلى المرحوم محمد بلحسن الوزاني...

إلى اللقاء في دار البقاء على درب الإخلاص والوفاء.

المقدمـــة العامـــة للكتـــاب

باســم اللــه الرحمــان الرحيــم،،
ومنــه أستمــد العــون والتوفيــق...

... وبعــد...

دعاني بإلحاح كثير من الإخوان الأوفياء ومن المخلصين المناضلين إلى كتابة «مذكرات» حول الحركة الوطنية المغربية منذ بزوغها، كاشفا عما عشته من أحداث ووقائع وما ساهمت فيه من كفاح مرير لتحرير الوطن واستقلاله.

وقد تكررت هذه الدعوة بصفة ملحة في مناسبات متعددة، وخاصة عند الاحتفال ببعض الذكريات الوطنية الخالدة، أو عند الحديث عن بعض رواد الحركة الوطنية الأوائل، الذين فارقوا الحياة واحتفظوا إلى الأبد بأعمال وبطولات توجد «الذاكرة الوطنية» في أمس الحاجة إليها على اعتبارها جزءا هاما من كفاح الشعب المغربي من أجل الحرية والانعتاق...

وجاءت الدعوة مجددة عندما كثر الكلام وتكاثر عدد «المتكلمين» عن النضال الوطني ملبسين إياه من الثياب ما هو مزيف ومزوق لحاجة يريدون بلوغها أو لهدف يسعون إلى تحقيقه غير عابئين بتحريف الحقيقة والكذب على التاريخ.

وتلبية لهذه الدعوة الكريمة الصادرة عن أصدقاء الكفاح والنضال أو عن عشرات الشباب الباحثين في المعاهد والكليات، أو عن أفراد عائلتي من أبنائي وأحفادي الذين يحلو لهم سماع التاريخ القريب والبعيد للحركة الوطنية ورجالاتها، تلبية لكل ذلك أشرع في كتابة مذكراتي عن تاريخ الحركة الوطنية المغربية.

وأود القول في البداية بكل صدق وإخلاص ـ أنني لن أتناول إلا الذي عشته وشاهدته وشاركت فيه، ومعنى ذلك أنني لن أكتب عن الأحداث التي كنت بعيدا عنها، إما لوجودي في السجن، وإما لوجودي في المنفى، وإما لوجودي بعيدا عن مسرح الأحداث تاركا أمر كتابة أطوارها ومراحلها إلى الاخوان الذين عاشوا تلك المراحل وساهموا فيها...

ثم إن مذكراتي هاته تنطلق من قناعتي بأن معايشة الأحداث هي أقرب الطرق للحديث عنها، وسواء تعلق الأمر بالمراحل الأولى لتكوين ـ الجنين الوطني المناضل ـ أو في مراحل ترعرع هذا الجنين وتحركه واكتساحه للساحة الوطنية، فإن الكثير من الأحداث والملابسات والمصادفات والمبادرات رغم صغر حجمها وقلة بروزها كونت رافدا مهما ومصيريا لعب دورا نفسيا كبيرا في صنع الأحداث.

وخلال حياتي النضالية، تعرفت على آلاف الرجال والنّساء في كل نواحي المغرب بدون استثناء...

قاسمتهم وقاسموني العمل السري والجهري بهدف واحد هو رفعة المغرب واستقلاله وعلياؤه... وكثيرون من هؤلاء الأصدقاء فقدتهم في رحلة العمر هاته بعضهم أعدمه المستعمر وآخرون اغتالتهم اليد الأجنبية وفئة ثالثة قتلتها أيدي مغربية، وفئة رابعة أسلمت الروح لباريها وفيةً مخلصة ثابتة على مبادئها المقدسة...

فإلى أصدقائي الذين أشاطرهم هذه الذكريات والذين سيجدون في هذه المذكرات والذكريات «ذاكرة جديدة متجددة» أولئك الذين سينتعشون بهذه الكتابة وأولئك الذين ستسيل دمعة فرح لقرائتهم لهذه الحلقات، لهؤلاء أود القول بأنني سأحتفظ ـ إلى لقاء وجه الله ـ بما عرفوني به من إخلاص وصداقة وعزيمة وصوفية... وسأعكس ـ عبر كتاباتي هاته ـ عملنا حسب ما سأتذكره وأحمد الله تعالى أن ذاكرتي لازالت قوية.

وخلال رحلة عمر طويلة انطلقت من الكتاب القرآني بسلا، مرورا عبر التمدرس على كبار علماء سلا وفاس والمشرق العربي، إلى انطلاق الحركة الفكرية والأدبية إلى ملامح النضال القومي الوطني في مراحله الأولى، إلى السجن الأول والثاني... والمنفى الأول والثاني... والمناظرة الأولى والثانية... خلال هاته الرحلة المليئة بالأحداث ألقيت ما يزيد عن ألف خطاب... وكتبت أكثر من ألف مقال... وصاحبت أكثر من ألف مناضل ومناضلة... وواجهت أكثر من ألف مشكل ومشكلة... وعشرات الآلاف من الرسائل والزيارات والتنقلات والاجتماعات... كل هذه الحركة الدائمة والعمل الوطني المستمر، والتضحية التي لم تنقطع كل هذا سببه أولا وأخيرا دفاعي عن بلادي وحبي لها وتعلقي بتربتها وإخلاصي لقضاياها...

هذه الرحلة الطويلة أتصفحها الآن بهدوء الشيخ المسن وقلب الشباب المتقد حماسا فأجدها طافحة أترك بصماتها وذكرياتها لاخواني وأصدقائي وأبنائي ليستخلصوا منها العبر ويستلهموا منها الطريق... أما أنا ـ فأشعر بهدوء غريب ـ وقد أديت رسالتي وقمت بواجبي... ولا زلت أواصل كفاحي حفاظا عن إيقاع الحياة التي تدعو دائما إلى عمل مستمر، ونضال دائم وحماس متجدد... فالذين يصنعون الأحداث هم الذين يومنون بقدرة الرجال على تحريك الجبال وتحطيم الأصنام وشق الطرق وسط الجهد والعرق ودماء الأوفياء والشهداء... وقد شرعت في تجميع هذه الذكريات والمذكرات والوثائق خلال مدة ليست بالقصيرة وعملت على تنظيمها وتبويبها... وقد كانت سعادتي لا متناهية وأنا أعيش مع وثائق يعود تاريخها إلى أزيد من نصف قرن فأرى الأشياء وأتذكر ملامح الأوفياء

فأشعر بقشعريرة تهز جسمي فتغمُرُني سعادة لا سعادة بعدها وأنا أشاهد ثمرة النضال وباكورة عمل الأبطال وأتبين الألوان وأستمتع الانات وأتشمم رائحة الزنازن والكوميساريات.

ها هو المغرب المستقل يصنع الملاحم بعرق الرجال وجهدهم وأناتهم... فمعركة الاستقلال هي أقوى وأكبر وأخطر...

وبحثت بين الوجوه وملامح تلك الوجوه، وبحثت في سجل الأسماء... عن الوجوه «القديمة» والأسماء «القديمة» فإذا بالوجوه قد تغيرت والأسماء قد تغيرت والمبادىء قد تغيرت... عالم جديد... برجاله وأسمائه ومبادئه... وأنا لست ضد الجديد ولم أكن قط في حياتي ضد أي جديد ولكن على أساس أن يكون الجديد أصيلا... نظيفا.. مؤمنا... ملتزما بكل صدق بقضايا الوطن أولا وقضايا الوطن ثانيا... وقضايا الوطن دائما.

* * *

وطيلة فترة الكفاح التي انطلقت في العشرينات كانت هناك دار دائما أبوابها مفتوحة في وجوه الوطنيين، ورجل دائما يشجع ويدعو ويبتسم ويبادر، الدار هي القصر الملكي بالرباط، والرجل هو محمد الخامس تغمده الله برحمته... فإلى روحه الطاهرة، وأعماله الجليلة وتضحياته التي لا حدود لها، أنحني انحناءة تقدير واعتزازا وعهد على مواصلة العمل إلى جانب ولده وأمين سره، جلالة الملك الحسن الثاني الذي حضرت يوم ميلاده ويوم دخوله كتاب القرآن وفترات تخرجه المدرسية، ويوم مبايعة الأمة له ملكا وزعيما... إلى جلالة الحسن الثاني موحد البلاد، وضامن استقرارها وديمومتها، تحية اعتزاز وافتخار ومزيد من التوفيق والرشاد.

* * *

وفي بيتي، وسط وثائقي وذكرياتي ودفء الزيارات المتكررة للأصدقاء والاخوان أشرع اليوم في تدوين مذكراتي... وأتعهد بأنني سألتزم الموضوعية في كتاباتي لبسط ما شاهدته وعايشته، وشاركت فيه من وقائع وأحداث... وألتزم بأنني سأكون صادقا في القول، مدققا في الأحداث، ذاكرا للأسماء والتواريخ، وإذا ما كتب عليَّ أن أخطىء أو أن أسهو ! فذلك راجع فقط إلى ضبابية عابرة قد تمس ذاكرتي ؟ أو نسيان قد يطفو فترة وجيزة فيسبب حذفا غير متعمد ولا مقصود، وأقسم بالله، بأنني سأصون العهد الذي قطعته على نفسي، وأظل مخلصا للمبادىء التي آمنت، ولا زلت أومن بها، مدافعا عنها، مضحيا في سبيلها... معاهدا إخواني وأصدقائي من الذين ماتوا واستشهدوا أيام الاستعمار، وأيام الاستقلال، بأنني سأظل مادمت حيا محافظا على العهد... فإلى أصدقائي في الشورى والاستقلال والنضال، الأموات والأحياء أجدد عبارات صداقتي وإخلاصي، وثباتي على العهد إلى أن ألقى الله...

لماذا مجموعة من الكتب عوض كتاب واحد ضخم ؟

عندما بدأت في تجميع الوثائق وتركيز الذكريات لم أكن أتصور أني أتوفر على هذه الاعداد الكبيرة والكثيرة من المعطيات التوثيقية، من جرائد ومجلات ومراسلات ومخطوطات ومطبوعات وصور ومناشير وسجلات... كثيرة، إذن هذه الوثائق متنوعة مصادرها، ومختلفة أهميتها... ولكن أحتفظ في ذاكراتي بها هو أكثر وأهم، لذلك سارعت إلى البداية في تحليلها وطباعتها وتحضيرها....

وبدأت الملفات تتكاثر وتتنوع، وكلها تصب في معين واحد، وهو تجميع أكبر قدر من المعلومات والوثائق، وتسجيل أكبر قدر من الذكريات... وقد تطلب هذا العمل بحثا دائما، وتحريرا متواصلا، وتنظيماً متطورا، إلى أن أصبحت الملفات جاهزة، الواحد تلو الآخر.

وبعد بلوغ هذه المرحلة، وجدت نفسي أمام اختيارين :

الأول : يقضي بطبع كتب ضخمة من مئات الصفحات، تجمع هذه الذكريات بكتاباتها ووثائقها وصورها، وهذا سيتطلب إمكانات مالية وتنظيمية ومطبعية جد هامة، من الصعوبة التوفر عليها...

الاختيار الثاني : هو تجاوز هذه العقبات المادية والتنظيمية الصرفة، والشروع في طبع كتيبات لا تفوق المائتي صفحة تصدر باستمرار وانتظام لتكون في نهاية الأمر مذكرات وذكريات جامعة مانعة والله المرشد

ومنــه العـون والتوفيـــق

ج. أحمد معنينو

مقدمة الجزء الثامن

ها نحن في حفظ الله ورعايته وبتوفيق منه، نصدر الجزء الثامن من مجموعة «ذكريات ومذكريات» على أننا لم نكن، حين بدأنا هذا المشروع، نتصور أن الزمان سيسمح بكل هذه الجهود لنصل بعد حوالي خمس سنوات من البحث والتنقيب إلى تحقيق أمنية طالما راودتنا. ذلك أنه خلال رحلة العمر هاته، كثيرة هي الأماني والأحلام التي اشرأبت أعناقنا لتحقيقها، ولكننا لم نفلح في ذلك لاعتبارات متعددة منها الذاتية الصرفة ومنها المرتبطة بالعديد من الرجال والأحداث والملابسات. لذلك عندما نقدم «الجزء الثامن» نشعر بنوع غريب من الارتياح لما تم انجازه، آملين فتح صفحة جديدة لإبراز وتقديم آلاف الوثائق الهامة التي لا زلنا نتوفر عليها وذلك في إطار كتب بحول الله.

في هذا الكتاب ودون أن أطيل في ذلك، أنعي رفيقي في الكفاح، الوطني المجاهد الشريف محمد حسن الوزاني تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته. إن الأستاذ الوزاني من أعلام الكفاح الوطني المغربي، وهب حياته خدمة لبلاده مناضلا من أجل استقلالها وتحديثها ودمقراطتها ولهذه الغاية بذل الكثير، وقدم الكثير، فجازاه الله خير الجزاء.

ذلك أنه من الأسس التي قامت عليها حركة «حزب الشورى والاستقلال» هي التضحية والوفاء. لذلك ضحى محمد حسن الوزاني بحياته في سبيل المبادئ التي آمن بها كما ظل وفيا للقيم التي تشبع بها، إن إيمانه ووفاءه لطختهما تصرفات طائشة لجماعات تنكرت للمبادئ كما تنكرت للقيم والأخلاق فحدثت انتكاسة كبيرة ضغطت بكل ثقلها ابان حياة المجاهد

الوزاني كما ضغطت بنفس الثقل على اخوانه وزملائه وتابعيه، حين برزت علامات تنكر جديدة بعد وفاته، وحين تكاثرت وتعاظمت محاولات استغلال رصيد «حزب الشورى والاستقلال» من طرف جماعات خانت العهد وتطاولت أعناقها بحثا عن الكراسي والمغانم ودفئ المكاتب الحكومية، وقف الشرفاء لهم بالمرصاد فكان مآلهم الفشل والخزي.

ولقد جرت محاولات مكثفة لاقناع المتآمرين بالعدول عن مخططهم حفاظا على نقاوة تاريخ «حزب الشورى والاستقلال» المليء بالمكارم وجليل الأعمال ولكنهم واصلوا التآمر مدفوعين برغبة حقيرة للاستيلاء على رصيد الحزب واستغلال تاريخه النضالي وتسخير ذلك لأغراض شخصية دنيئة لذلك كتب الله عليهم العذاب في الأرض قبل السماء، ففشلت محاولاتهم وتصدعت صفوفهم وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون.

وبهذا الكتاب الثامن، يكون الهدف الأول من «ذكريات ومذكرات» قد تحقق بحول الله وعونه، وأكون مطمئنا إلى أن العديد من الحقائق قد أخذت طريقها إلى الناس، ليقرؤوا ويقارنوا ويحللوا ويعرفوا أن المسيرة لم تكن سهلة، وأن ما ينعموا به اليوم هو ثمرة كفاح الأمس والله ولي التوفيق.

بسم الله   في 29-6-78

عزيزي الأستاذ الحاج أحمد معنينو   تحية طيبة

لقد وجهت الى الاخوان رسالة تتضمن بعض الأشياء حول اجتماع الأحد، ومنها تكوين الجهاز الجديد للأمانة العامة، وأنت من أعضائه.

اني متوجه لفاس يوم الاربعاء، وسنظل على اتصال.

أنتظر زيارتك مع الأخ محمد في نطاق المذاكرة السابقة، وقد هيأت الكتاب الذي سيكون نشره تمهيداً للكتاب الطويل الذي سأعمل حالاً لاخراجه في نسخة مطبوعة على الآلة، ويمكن نشره متتابعاً.

أنتظر كذلك ما ستزودني به حول النقط التي دفعتها لك يوم الأحد.

ومع الشكر سلفاً تقبل عواطفي الأخوية.

قبل المجيء لفاس تعطل مكالمتي تلفونيا حتى أكون حاضراً للموعد.

[illegible]

آخر رسالة توصلت بها من الاستاذ محمد حسن الوزاني

سبعين يوما قبل وفاته

يتحدث فيها على الأمانة العامة الجديدة للحزب

أخر رسالة بعثتها إلى الوزاني

سلا في 14 يوليوز 1978

الاستـــاذ السيـــد محمـــد حســـن الوزانـــي

تحيـــة طيبـــة وبعـــد :

توصلت بالرسائل التي بعثتها مؤخرا والتي تتعلق بمواضيع مختلفة وقد اجتمعت مع الاخوان بالرباط وتدارسنا ما جاء فيها من ملاحظات واقتراحات وألخص الأجوبة كما يلي

1) **الجـريـدة** : تكلفت بالاتصال بالسيد بن سودة للتنازل على "الرأي العام" ونحن لا زلنا في انتظار نتائج هذا الاتصال... كما أذكرك أنه توجد في أسمي جريدة بعنوان "الشورى" وهي جريدة حرة، فلا بد إذن من اتخاد الاجراءات حتى تكون ناطقة باسم الحزب... ولا بد من تعيين مدير مسؤول بأقصى سرعة ممكنة يبدأ في الاعداد الصحفي والاداري لقد بدأنا الاتصالات لجمع المال وسأرحل في الاسبوع القادم ومن جديد إلى الدار البيضاء صحبة الاخوان لمواصلة الاتصالات، كما أننا سنجري اتصالات مماثلة مع بعض الشخصيات في الرباط قصد الحصول على المال.

اتصلنا بعدد من المطابع وننتظر التقديرات المالية... مطبعة "الميثاق" على استعداد للطبع بأرخص الأثمنة.

ما اقترحته من تبويب وتقسيم للمسؤوليات الصحفية هدف سنسعى للوصول إليه مع مرور الوقت، أما في الظروف الراهنة فسنقتصر على ما هو في الاستطاعة، الرجاء تحضير مقالات رئيسية لنشرها في الاعداد الأولى بالاضافة إلى اشعارنا بلائحة من نعتمد عليهم في الكتابة.

2) **المكتب السياسي** : طيه نسخة من ظهير الحريات العامة وهو يؤكد على ضرورة وضع قوانين الحزب ومن جديد مع لائحة للمكتب السياسي، وبعد ذلك تبدأ الفروع في وضع لوائح... مكاتبها... إنها عملية يرتبط فيها كل جزء بالآخر، لذا نقترح الاعلان عن أسماء المكتب السياسي ولو بصفة مؤقتة حتى نفتح المجال أمام الفروع لتضع لوائح مكاتبها وتشرع في نشاطها وتعلم السلطة بوجودها بصفة قانونية.

3) الاتحادالنسوي : قلت انه لا بد من تعيين أخت شورية لدى الاتحاد النسوي، فالرجاء تحرير رسالة في الموضوع وتوقيعها وسنقترح عليك اسم السيدة أو الآنسة قريبا...

4) مقـر الحـزب : نعمل جاهدين للعثور على مقر مشرف بالرباط، في شارع رئيسي وهناك اتصالات مع أصحاب الدور وسنقترح ميزانية خاصة بهذا المشروع لعرضها على الاجتماع القادم.

5) نظريـات الـحزب : توصلنا برسالتكم التي تضمنت أهداف الحزب وقد بدأنا في ترجمتها ولكن نظرا لخوفنا من كل ترجمة لا تحترم روح النص تركناها عليك من جديد أما ترجمتها ان كان لك متسع من الوقت واحالتها صفة العبارات الدقيقة والتي تكتسي طابعا هاما.

اننا نواصل الاجتماع والاتصال في الجاهين، الاول للحصول على المال الضروري وفي هذا الصدد سنتصل بالأخ عز العرب قصد التنسيق معه بالدار البيضاء كما أننا سنعمل على الاتصال بالمناديب الاقليميين من أجل تجديد المشاورات والاطلاع على مختلف الانشطة.

ج. أحمد معنينو



بعض أعضاء الهيئة المركزية لحزب الدستور الديمقراطي
بين يدي جلالة الملك الحسن الثاني وهم الأساتذة :
محمد حسن الوزاني - عبد الحي العمراني - الحاج أحمد معنينو
المهدي بناني - أحمد سحنون

الباب الأول
استئناف نشاط حزب الدستور الديمقراطي

أخر رسالة من الزعيم الراحل
الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني

إني معكم بقلبي وروحي
وإن غاب عنكم شخصي

اخواني الاعزاء اعضاء اللجنة التحضيرية :

احييكم تحية الاخلاص والوفاء والاخاء والأشتياق وبعد،فقد توصلت برسالتكم الكريمة التي كان لها في نفسي ابلغ الوقع واحسن الاثر وذلك لما تضمنته من جميل العواطف، وصادق الاحساسات، ولما اشتملت عليه كذلك من اخبار سارة ومعلومات هامة،هذا، واشكركم على اعتنائكم بصحتي، وبما اتولاه من عمل ليس هو في الحقيقة الا عمل الجميع، وانما اودي فيه قسطي من الواجب جهد الامكان، وعسى ان افي فيه ارضاء للضمير، وخدمة للحقيقة ووفاء للتاريخ.

واغتنم هذه الفرصة الثمينة التي اغتنموها لي لاؤكد لكم اني معكم بقلبي وروحي وان غاب عنكم شخصي الآن،فقد باركت تحرككم وانطلاقكم منذ اليوم الاول.

وكانت اخباركم تصلني بشتى الطرق ومختلف الوسائل، ولااكتمكم اني كنت دائما مطمئنا كل الاطمئنان لاني اعرفكم حق المعرفة واقدركم حق التقدير فانتم من الحزب، وبالحزب، وللحزب، وحزبنا منذ كان وهو مخالف للاحزاب الاخرى حسا ومعنى، ماضيا وحاضرا، فنحن كما كنا ولانزال في الظاهر والباطن وفي السر والجهر؟ وليس هذا جمودا ورجعية بل اخلاصا لانفسنا، ووفاء لماضينا ومحافظة على وجودنا وحرصا على مستقبلنا، ولهذا استطعتم ان تكتشفوا ما ربما ظننتم من قبل انه ضاع واندثر، وهو جوهر الحزب الذي رسخت جذوره في اعماق النفوس الشعبية بالايمان والاخلاص، والممثلة بالوفاء والثبات، والمجربة في السراء والضراء فهي لم تتضعضع مع الزمان ولم تتزحزح مع التيار، ولهذا وجدتموها على اتم اهبة واستعداد، فانا جد مسرور بان تقفوا اليوم على هذه الحقيقة التي ربما خفيت عن الاعين، وتوارت عن البصائر مع انها كانت متجلية في نفس كل واحد منكم لما تنطوي عليه من يقين واخلاص وثبات.

لذلك لا افاجأ بما ورد في رسالتكم من وقوفكم - بفضل الاتصالات والاجتماعات - على الاستعداد الكامل لبعث نشاط الحزب، وعلى بقاء الشورى قوية ومتمكنة في النفوس، وما هذا الا بسبب التربية الوطنية الصحيحة والتجربة السياسية الاصيلة، والخطة التوجيهية المثلى كما برهن عليها سلوك الحزب في حياته النضالية الطويلة التي جعلت منه اداة قوية وفعالة في اداء الواجب وخدمة الصالح العام.

واذا كانت قد مرت على الحزب فترات من الفتور فلسببين اساسيين هما : انعدام الوسائل : علة العلل، وعدم مواتاة الظروف والاوضاع في المغرب، ولكن الفتور شيء وشيء آخر (الموت) كما تخيلها فينا بعضهم ونحن احياء لم نستسلم للظروف، ولم نتكيف مع الاوضاع، وبكلمة واحدة فقد كان فتورنا لسبب خارج عن ارادتنا، كما انه يفقدنا الحياة، وان ركد معه النشاط ولا تفوتني الاشارة - بهذه المناسبة - الى ان صمتنا لم يكن متعمدا ولا ناشئا عن عياء بل التزمناه مكرهين لا مختارين، ولذنا به قائلين مع المثل : اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب فكان تعبيرا عمليا عن موقف وطني وسياسي هو الرفض لاوضاع الفساد والتعفن في انتظار الساعة، ساعة التحرك من جديد، وبعث الحيوية الوطنية، والنشاط السياسي بالاسلوب الموفق المرضى : واظن ان هذه الساعة قد حلت وتهيأ الجو للعمل، ولهذا ارى مثلكم ما عبرتم عنه بقولكم (ان الجو السياسي في المغرب اصبح يفرض وجود قوة وطنية اصيلة ونظيفة) فيجب ان نكون هذه القوة...

عن جريدة "عمل الشعب" العدد الأول - 16 فبراير 1919 -

الأستاذ محمد حسن الوزاني
فــي ذمــة اللــه

يوم 9 شتنبر 1978 قضى محمد حسن الوزاني نحبه، ودفن حسب رغبته في روضة أسرته بفاس، بجوار زوجته المرحومة السيدة أم كلثوم وبين أجداده، في قلب هذه الحاضرة التي شهدت الدعوات الأولى للحرية والعدالة التي نادى بها في بداية الثلاثينات فأعادت الثقة والأمل للشعب المغربي في ساعة قاتمة من تاريخه.



الاستاذ الحاج أحمد معنينو يلقي كلمة تأبينية
جوار قبر الاستاذ محمد حسن الوزاني

حزب الدستور الديمقراطي
الأمانة العامة

الأخ الكـريـــم،

تحية شوريــــــة .

على إثر الفاجعة التي ألمت بحزبنا بوفاة الأمين العام الأستاذ الكبير الزعيم محمد بن حسن الوزاني، اجتمع عدد من المسؤولين في الحزب بمنزل الاستاذ المجاهد الحاج أحمد معنينو بسلا يوم الأحد 78/9/24 وبعد تدارس الأوضاع الحالية للحزب والبلاد، اتخذت عدة مبادرات منها دعوة اعضاء الهيأة المركزية - المجلس الوطني - للحزب للاجتماع بمدينة الدار البيضاء.

يوم الأحد فاتح أكتوبر 1978 على الساعة التاسعة صباحا بفندق الدار البيضاء ساحة محمد الخامس.

وبما أنك عضو في هذه الهيأة، فإنني أدعوك للحضور بكل تأكيد في هذا الاجتماع الذي يعتبر مصيريا بالنسبة لمستقبل الحزب حيث تعرض عدة اقتراحات تتعلق بالتنظيم وبحياة الحزب.

وفي انتظار اللقاء يكم تقبلوا تحياتنا الأخوية.

حرر بالرباط 1978/9/24

عن الأمانة العامة

الحاج أحمد معنينو

المرجو الادلاء بهذه الورقة عند الدخول.

استدعاء لحضور المجلس الوطني للحزب

باسم الله الرحمن الرحيم

حزب الدستور الديمقراطي
المجلس الوطني

الدار البيضاء فاتح اكتوبر 1978

مـشـروع جـدول الاعـمـال

9 صباحا : استقبال أعضاء المجلس الوطني

10 صباحا : افتتاح الاجتماع

- قراءة الفاتحة ترحما على الشهيد الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني
- كلمة باسم فرع الدار البيضاء
- كلمة المجاهد الاستاذ الحاج أحمد معنينو
- تقرير حول نشاط الحزب
- تنظيم الحزب واعداد المؤتمر
- الصحافة والنشر ومركز الحزب
- تنظيم تأبين الشهيد الأمين العام
- نشاط أعضاء اللجن المنبثقة عن اجتماع 25 يونيو بالرباط
- المكتب السياسي

جدول أعمال المجلس الوطني للحزب

اجتماع المجلس الوطني
لحزب الدستور الديمقراطي

عقد المجلس الوطني لحزب الدستور الديمقراطي اجتماعا أمس الأحد 28 شوال 1398 موافق فاتح أكتوبر 1978 بمدينة الدار البيضاء بحضور جميع أعضائه وممثليه في مختلف أنحاء المملكة.

وقد بدأ الجمع بقراءة الفاتحة على روح الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني وبعد ذلك افتتح الحاج أحمد معنينو الجلسة بكلمة ابن فيها الفقيد وذكر فيها بمبادئ الحزب وتضحيات رجالاته قبل الاستقلال وبعده من أجل الاستقلال والديمقراطية والحرية.

ثم تفرغ المجلس لدراسة النقط المسجلة في جدول الاعمال والتي تتعلق بطريقة اعادة تنظيم هياكل الحزب.

وبعد مناقشات تم الاتفاق على تأسيس عدة لجن للعمل وهي : لجنة تنظيم الحزب، ولجنة المذهب السياسي للحزب، ولجنة الصحافة والنشر، ولجنة برنامج العمل، ولجنة الطلبة والشباب، ولجنة التجهيز والمالية.

وبعد ذلك انتخب أعضاء المجلس الوطني بالاجماع المكتب السياسي المؤقت للحزب وعهد إليه بالسهر على تسيير الحزب وتنظيمه إلى أن ينعقد المؤتمر العام، ويتكون المكتب السياسي من السادة : الحاج أحمد معنينو، وعبد القادر بنشقرون، وحمادي العراقي، وعبد الحي العمراني، وعبد الواحد معاش، وعبد الله الشليح، وأحمد العمراني، وعبد اللطيف الوزاني، وعبد العالي المنوني، وعبد الوهاب الادريسي، والعربي الأجاني، وبلقاسم أزروال.

وقبل انتهاء أشغال المجلس تم الاتفاق على إقامة حفل التأبين للفقيد الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني بمدينة فاس وأسست لجنة عهد اليها باتخاذ الترتيبات اللازمة في هذا الشأن.

هذا ورفع المجلس الوطني في نهاية أعماله برقية لجلالة الملك يعبر فيها عن ولائه وإخلاصه وعن مساندته المطلقة من أجل الحفاظ على المقدسات الوطنية والوحدة الترابية للبلاد.

من تقرير مراسل وكالة المغرب العربي للأنباء.

برقية ولاء وإخلاص من المجلس الوطني لحزب الدستور الديمقراطي إلى صاحب الجلالة

ان المجلس الوطني لحزب الدستور الديمقراطي المجتمع بمدينة الدار البيضاء يوم الأحد 28 شوال الموافق لفاتح أكتوبر 1978.

يغتنم فرصة اجتماعه ليجدد لجلالتكم ءايات الولاء والاخلاص مع استعداده الكامل والدائم لتلبية أي نداء يفرضه الواجب الوطني دفاعا عن كرامة البلاد ووحدته الترابية. وان المجلس الوطني لحزب الدستور الديمقراطي ليأكد قناعته بأن سياسة ديناميكية رشيدة تجاه الأطماع والاعتداءات الموجهة ضد بلادنا من شأنه أن يساهم في قهر الطامعين وتحطيم مخططاتهم العدوانية. ان تعبئة وطنية ثورية وجماعية من شأنها أن تحفظ لشعبنا روحا معنوية عالية ورغبة مستمرة من أجل التجنيد الحقيقي لجماهير شعبنا.

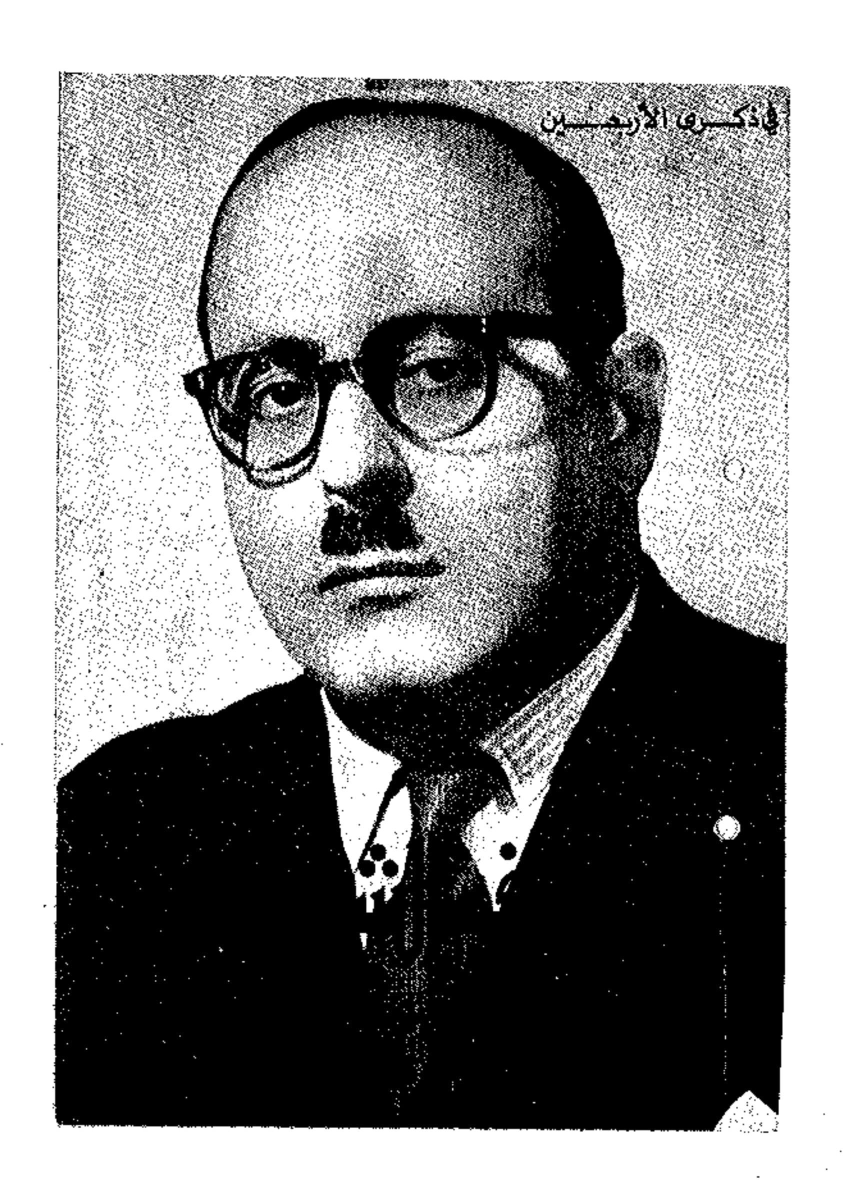
وان المجلس الوطني لحزب الدستور الديمقراطي ليرفع إلى جلالتكم تعازيه في فقدان بلادنا لرائد من رواد الحركة الوطنية الفقيد الاستاذ محمد بلحسن الوزاني ذلكم الرجل الذي وهب حياته خدمة لبلاده ولمصالحها العليا ودفاعا عن مقدساته ووحدتها الترابية.

كما أن المجلس الوطني يتقدم بعبارات الشكر والتقدير لجلالتكم على العناية الفائقة التي أحطتم بها فقيد المغرب الوطني سواء أثناء مرضه أو بعد وفاته رحمه الله.

حفظ الله جلالتكم وأعانكم على قيادة البلاد في جو من الديمقراطية الحق والعدالة الاجتماعية خدمة للمصالح العليا للبلاد وتطلعاته نحو مستقبل سعيد وأقر عينكم بولي العهد الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه الأمير مولاي رشيد وباقي الأسرة المالكة. إنه سميع مجيب.

عن المكتب السياسي المؤقت

ج أحمد معنينو



غلاف الكتاب الذي يحتوي على بعض مواقف الشرف
لفقيد الأمة المغربية الاستاذ محمد حسن الوزاني

مواقف الشرف

غادرنا منذ أربعين يوما الوطني المثالي والزعيم الكبير محمد حسن الوزاني ملتحقا بالرفيق الأعلى، مخلفا في القلوب حسرات، وفي الأعماق عبرات، فرأينا أن نؤبنه بذكر بعض مواقف الشرف التي وقفها خدمة للأمة والوطن، وما أكثر تلك المواقف وما أعظمها !!

ناهيك برجل وقف حياته كلها على الدفاع عن الوطن والمواطنين، ومقارعة المستعمرين الغاضبين، فكتب وخطب، وجادل وحاور وحارب، وتحمل في سبيل الله والوطن القذف والسباب، والسجن والضرب والعذاب، وقضى في النفي عشر سنين هي زهرة شبابه، وغض اهابه. ثم اغترب مرة أخرى سنوات يجوب الشرق والغرب مكافحا ومدافعا عن القضية المغربية المقدسة، في البلاد الصديقة والاوساط الدولية، إلى أن أتى الله بنصر من عنده وتحررت البلاد.

ناهيك بعظيم أقبلت عليه الدنيا فأعرض عنها، وراودته مباهج الحياة وقالت هيت لك، فقال معاذ الله أن أنعم وقومي بائسون، أو أهنأ وأهلي خائفون.

ناهيك ببطل ناءت عليه صروف الدهر بكلكها، وأصابته ضروب المحن بسهامها، فما وهن لما أصابه في سبيل الله وما ضعف وما استكان، مصارعا المرض والألم، مهتما بشؤون الأمة والبلاد. ترأس قبل وفاته بشهرين بمدينة الرباط تجمعا وطنيا كبيرا حضره الدستوريون الديمقراطيون من جميع أنحاء المغرب، وألقى فيهم عرضا سياسيا شاملا لجميع الاهتمامات الوطنية الآنية في كل الميادين. وكان حديثه لعواده وهو على سرير الموت بالمستشفى عن هجوم طغاة الجزائر على طاطا وضرورة العمل لإيقافهم عند حدهم.

رحمك الله أيها الفقيد العزيز، وعزاؤنا أننا على نهجك في خدمة البلاد سائرون، وبعهدك متمسكون، وانا لله وانا إليه راجعون.

لجنة التأبين



غلاف الكتاب الذي جمع كلمات المتدخلين في المهرجان الخطابي
ليوم 29 اكتوبر 1978 يوم ذكرى الأربعين لوفاة
فقيد الوطنية والجهاد الاستاذ محمد حسن الوزاني

وداعا محمد حسن الوزاني

مساء يوم 9 شتمبر 1978 ودع الشعب المغربي زعيما من أبرز زعمائه، مجاهدا وطنيا من أكبر المجاهدين، وقائدا سياسيا كان له دور أساسي في تاريخ المغرب الحديث.

انه الزعيم الوطني المجاهد، المغفور له محمد حسن الوزاني الذي شيعت جنازته بمدينة فاس في محفل رهيب شارك فيه كل الشعب الذي حج إلى العاصمة العلمية من جميع أنحاء المملكة، تعبيرا عن الأسى بهذا المصاب الجلل الذي حل بالمغرب، لأنه قضاء الله ولا مرد لقضائه.

لقد كانت جنازته تظاهرة شعبية ترددت في مسيرتها أصداء المواقف الوطنية الشجاعة التي أبان عنها الفقيد الراحل في مراحل كفاحه وجهاده وعلمه السياسي.

وفي جو من العظمة والاجلال والسمو الروحي تمت الصلاة على جثمانه الطاهر في جامعة القرويين، ومنها نقل إلى مقره الأخير بزاوية آل وزان «الزاوية التهامية» بحي عين ازلتن.



الاستاذ الحاج أحمد معنينو يلقي كلمة تأبينية
باسم حزب الدستور الديمقراطي يوم ذكرى الأربعين
لوفاة الأمين العام محمد حسن الوزاني

وبعد دفنه وتلاوة القرآن، ابنه باسم الحزب رفيقه في الوطنية والكفاح الاستاذ الحاج احمد معنينو بكلمة هذا نصها :

رفيق الكفاح الوطني لمدة نصف قرن.

وطنية صادقة وعمل إيجابي وتضحيات لا حدود لها، وشغف بمصالح الشعب.

فالجريدة الناطقة باسم الأمة المغربية جمعاء «عمل الشعب» فهو الرجل الذي خلق الصحافة الحرة ووفى حقها بالوقوف في وجه الطغيان الاستعماري في ريعان شبابه.

ومؤسس المدرسة الحرة لليتامى والمحرومين «مدرسة الشعب» تلك المؤسسة التي لا بعد عن الحق إذا قلنا ان الكثير من أطر دولتنا الفتية وشبابنا المثقف تلقى تعليمه الأول بها. وتحت رعايتها وإشرافها.

الشخصية التي أوقفت حياتها على مصالح الأمة منذ نشأته الأولى فكان في طليعة الشباب الذي جلد من طرف الباشا البغدادي في أوائل الحركة البربرية، وسجن مع صديقيه بالدار البيضاء سنة 1936 عند عقد اجتماع وطني عام للمطالبة بالحرية والصحافة.

وفي سنة 1937 عندما اشتدت أزمة الطغيان الاستعماري الفرنسي حيث نفي لمدة تسع سنوات تجول خلالها بصحراء المغرب «فم الحسن» بعرفه «واقا» وطاطا وتاگونيت ثم «گلميمة» وأخيرا «ايتزار» لم تلن له قناة.

انه الرجل المجاهد في مختلف المجالات الوطنية والمنتظمات الدولية، بالشرق والغرب نزاهة واستقامة وصبر وجلد لمواجهة كل التحديات مهما عظمت.

كان رحمه الله المدرسة الديمقراطية الحرة الايجابية التي تساير مصالح الشعب والقيم الوطنية والروحية.

كان اعجابه بصحابيين شريفين وأميرين عظيمين، عمر ابن الخطاب الخليفة الثاني لرسول الله عليه السلام في شجاعته، وصلابته، وصراحته، ووقوفه مع الحق حيث ما ظهر.

وبعلي ابن أبي طالب الخليفة الرابع لرسول الله عليه السلام من ناحية الوقوف عند المشروعية مع الفصاحة والبلاغة والمنطق الصحيح.

من هاتين المدرستين النموذجيتين كان يستقي كتابته المدهشة وباللغتين العربية والفرنسية، فكانت كلماته وتبيانه يدهش قراء اللغتين لما يمتاز به من لباقة وحسن ترتيب في ما يكتبه أو يخطب به.

ولا غرو فمنذ النشأة الأولى للوطنية المغربية، عرف محمد حسن الوزاني لدى صاحب الجلالة الملك المجاهد محمد الخامس من أهم مستشاريه وكثير الاتصال به. فتجمع كلمة الشعب والعرش سواء كان رحمه الله يهتم بتحرير التراب الوطني وتحرير المواطن المغربي لسعة فكره، وفسيح اتصالاته، برجالات الفكر الحر، بالشرق والغرب.

ولا أخالني أغفل صلاته الوثيقة بالأمير شكيب أرسلان واضرابه من رجالات العروبة والاسلام.

فالأمير عبد الكريم الخطابي رأس المجاهدين، ومفخرة المحررين كان ينزله منزلة الصديقين، ورئيس الجامعة العربية عزام باشا، ورؤساء الوفود العربية والاسلامية تقدره وتنزل عند رأيه.

واليوم جاء وقت الفراق، وحصلت الأزمة التي كانت الخاتمة الحسنة لهذا الرجل المومن الصابر الذي أوقف حياته وما ملكت يمينه لخدمة هذا الوطن متمسكا بمبادئه المقدسة وتعاليمه وعقائده. فمن كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الصحابة وكبار المجاهدين في سبيل حرية الشعوب، كان يناضل حتى لقي الله وهو عنه راض فاستحق رضى الأمة ورضى الله ورضى أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله الذي ما ان علم بخطورة حالته الصحية، حتى أصدر أوامره للأطباء المختصين بمزيد العناية به والرعاية لصحته، ولكن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، وصدق ربنا إذ قال **(إذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة، ولا يستقدمون)**، وكل نفس ذائقة الموت، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والسلام عليكم ورحمة الله.

حزب الدستور الديمقراطي
المكتب السياسي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الكريم

تحية شورية مباركة.

وبعد، فقد كان لمشاركتكم في الحفل التأبيني الذي أقيم بمدينة فاس يوم 29 أكتوبر الماضي بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة المرحوم محمد حسن الوزاني، أطيب الآثار في نفوس إخوانكم الشوريين الذين جاؤوا من مختلف الأقاليم لتكريم الفقيد والتعبير عن اعترافهم بما قدمه في سبيل استقلال المغرب وإسعاد شعبه، وكذا عن التزامهم بمواصلة النضال لتحرير المواطن المغربي وإقرار الديمقراطية الحقة.

وبفضل مشاركتكم كذلك كان الحفل التأبيني في مستوى ما يستحقه الفقيد من تكريم وإجلال، حيث شاهدتم، كما كان منتظرا، إجماع المنظمات والهيئات السياسية والاجتماعية والثقافية بمختلف اتجاهاتها على أن الفقيد العظيم، المرحوم محمد حسن الوزاني أدى رسالته على أصدق وجه، لا في سبيل استقلال المغرب فقط، وإنما في سبيل وطنه الكبير وأمته العربية والإسلامية.

وإننا إذ نشكر لأخوتكم قيامكم بواجب الحضور في الحفل التأبيني الرائع، فإننا، وفاء لرسالة الفقيد، ندعوكم بحرارة، لاستئناف نشاطكم السياسي، وذلك بنشر دعوة الشورى وجمع الصفوف حتى تتظافر الجهود من أجل إعادة تأسيس وتنظيم فرع الحزب بإقليمكم في أقرب وقت ممكن.

هذا ونغتنم فرصة حلول عيد الأضحى المبارك، لنتقدم لأخوتكم ولذويكم وإلى جميع أفراد الحزب ببلدتكم بأحر التهاني وأطيب المتمنيات.

ودمتم في حفظ الله ورعايته.

عن المكتب السياسي

إمضاء: ح. أحمد معنينو

رسالة شكر إلى ممثلي فروع حزب الدستور الديمقراطي

حزب الدستور الديمقراطي
المكتب السياسي المؤقت
16 زنقة آسفي الرباط
ص.ب : 4429
الرباط

الحمد لله

حضرة الاخوان الاعزاء اعضاء حزب الدستور الديمقراطي

تحية شورية مباركة طيبة وبعد ،

فيسعدنا أن نخبركم بان المكتب السياسي المؤقت قرر اصدار جريدة للحزب تكون ناطقة باسمه تعبر عن آرائه وأفكاره وتدافع عن مبادئه ومواقفه .

وقد اختار لها اسم : ((عمل الشعب)) تخليدا للزعيم الراحل الامين العام محمد حسن الوزاني ، وربطا للماضي بالحاضر حتى تبقى شعلة الوطنية الصادقة والديمقراطية الحقة التي اوقدها الاستاذ الوزاني تيسر لنا الطريق لتحقيق الاهداف التي عاش من اجلها ، وانتقل الى الرفيق الأعلى وهو يدافع عنها

لذا فالمرجو من أخوتكم القيام بحملة واسعة النطاق للتعريف بجريدة الحزب والعمل على نشرها بكل الوسائل ، وكذا تهييء مراسل من قبلكم يقوم بتزويد الجريدة بكل ما جد من الاحداث والاخبار ، وبما يقوم به فرعكم من نشاط .

كما نرجو منكم الاتصال بالمثقفين في ناحيتكم قصد تزويد الجريدة بالبحوث والمقالات في مختلف الموضوعات التي تهم النشاط السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي وغير ذلك من الميادين التي تعمل على توعية المواطنين بمشاكلهم ، وتلقي اضواء كاشفة على مختلف المشاكل التي تتخبط فيها بلادنا سواء في الناحية الاقتصادية او الاجتماعية ، مع العمل على ابراز الجوانب الايجابية التي تحققت في مختلف الميادين .

وذلك حتى تكون بنائين في معارضتنا صادقين مع انفسنا ومواطنينا نقول : للمحسن احسنت وللمسيء اسأت ، ملتزمين الآية الكريمة :
((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن))

وفي انتظار الاتصال بكم على صفحات جريدتكم ((عمل الشعب))

تقبلوا فائق التقدير والاحترام والسلام

عن المكتب السياسي

ج احمد معنينو

الاعلان على صدور جريدة "عمل الشعب"

• حكمة العدد

- لا مجتمع امتي على ضلالة .

(حديث شريف)



جريدة سياسية أسبوعية

لسان حزب الدستور الديمقراطي

المدير الرئيس : محمد بن الحسن الوزاني

المدير المسؤول : أحمد العشيراني

العدد 30 الجمعة 22 شوال 1399 ـ 14 شتنبر 1979 ـ الثمن 1.00 درهم

المقر الاداري 10 زنقة انكلترا فاس ـ التحرير والمخابرة بالمركز : 27 زنقة أسفي الرباط الحساب البريدي رقم 75 1999 ـ الرباط

عـــدد خـــاص

حول مرور سنة عن وفاة

محمـــد حســـن الوزانـــي

1978 - 1910

نظرا لطول الخطاب السياسي الذي ألقاه الأمين العام في المؤتمر الوطني الذي سمي فيه حزب الشورى والاستقلال ، بحزب الدستور الديمقراطي ، ، نرى أنفسنا مضطرين الى عدم نشر نصه كاملا .



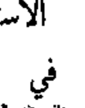
حزب الانقلاب

الوزاني :

فهموا أني بان أجل في خاتمة هذا الحديث الموجه اليكم في مؤتمركم هذا الكلام عن جلالة الحزب الذي نعتز جميعا بالانتساب اليه ، والعمل في ميدانه لصلاح البلاد وأمتها وبعبارة أوضح ، أريد أن أتحدث باجمال عن حزب الشورى والاستقلال كحزب النضال ، والتجديد ، والتقدمية بالوسائل الفعالة الجريئة التي تعبر عنها كلمة الانقلاب . ولا أريد أن أعيد في حديث اليوم ما ضمنته ، في نفس الموضوع ، البيان السياسي الذي تحدث به الى المجلس الوطني لوق العادة المنعقد بفاس أيام 19 ـ 20 ـ 21 شتنبر الماضي ، وذلك أثناء عرض فلسفة الحزب الجديدة ، وتوضيح وسائل وأساليب العمل المجدي في سبيل تحقيق مبادئ

تابع ص 2

الاستمرار



في النضال

عاش حزب الدستور الديمقراطي مخلصا لرسالته مستمرا في كفاحه لا يعرف هوادة في خطته ولا زيغا عن مبادئه وأهدافه بالرغم عما لقيه أنصاره من اضطهادات وما تعرض له رجاله من امتحانات .

ومن أجل ذلك كتب له الخلود وقدر له البقاء ، وظل حاملا راية النضال نحو تحقيق الهدفين الاساسيين : الشورى والاستقلال ، فكان ما كان من تحرير البلاد وانتهاء عهد الحماية والاستعمار .

وبنفس العزيمة والثبات خاض غمرات تحرير المواطنين من الديكتاتوريين والمستبدين سائرا في طريقه وحيدا نحو تركيز أسس الشورى الاسلامية واقامة عدالة اجتماعية بين المغاربة أجمعين ، تزيل المنكوبين من بيوتهم وتحقق السعادة بين طبقاتهم ، وتحفظ كرامة أفرادهم وجماعاتهم .

ولا زال في هذا السبيل مستمرا في تحليل المشاكل وخوض الغمرات ومتابعة الصعوبات ، ولم يثنه عن ذلك فقدان أمينه العام منبع سره ومرشد أتباعه الزعيم المجاهد

بقية ص 4

في هذا العدد

البساطـــة حيـــا وميتـــا

أقامت عائلة الفقيد وأعضاء المكتب الاقليمي لحزب الدستور الديمقراطي بفاس حفلا ترحيميا وتذكاريا على قبر الشهيد محمد حسن الوزاني رحمه الله في مقبرة اسلافه الكرام ، حضر الحفل أفراد العائلة وبعض أعضاء الحزب الذين تعرفوا عليه ، كان الجميع من أوله الى نهايته عبارة عن ترحم وتذكار تليت فيه آيات قرآنية وأمداح نبوية ، وسرد مولد الرسول عليه السلام ، كل هذا استجابا لرحمة الله وعفوه وواسع فضله .

وفي الختام طلب من الاستاذ ع. أحمد معتبتو أن يلقي كلمة ترحيمية كانت قصيرة وجامعة ، ومما قاله :

« أخانا وحبيبنا صاحب الروح الطاهرة . يا صديق الحريات . يا صديق الضعفاء . يا صريع النزل يا مؤسس الافكار الكبيرة التي أنت أكليا وثمارها نسمع اليوم « الدولة الملكية الدستورية » ، « كلمة نعتها البارحة بعض الاوربيين » . من يتمشدق بها اليوم ... أثابنا الله فيك شيمة لتصبح المغرب ولا زال ضياءك يسطع رغم غيابك جسديا » .

وقد تطرق السيد الخطيب الى مواقف النضال التي عاشها رفقة المرحوم ، والمكانة التي كانت شخصيته تحظى بها في المحافل الدولية والمنظمات العالمية حتى أن في مؤتمر بانتونج الثاني ، المنعقد

البقية بالصفحة 3

عدد خاص لجريدة "عمل الشعب" (14 شتنبر 1979)

حزب الدستور الديمقراطي :
لماذا يعود لاستئناف نشاطه السياسي ؟

في البداية، لا بد أن نتسائل :

لماذا يعود حزب الدستور الديمقراطي لاستئناف نشاطة السياسي في هذه الظروف التي تعيشها بلادنا ؟

وما هي المبررات السياسية لهذه العودة، فيما يتعلق بالنشاط المستقبلي للحزب، وبالأخص، على صعيد الحياة العامة : دستوريا وديمقراطيا، اقتصاديا واجتماعيا، ثقافيا وتعليميا، اداريا وبشريا ؟

حين نجيب نرى : أن عودة حزب الدستور الديمقراطي لاستئناف نشاطه السياسي لهاما يبررها كواجب وطني، وكضرورة سياسية تفرض نفسها، وذلك لأن البلاد في أمس الحاجة إلى خطة جديدة وإيجابية في مجال العمل السياسي، يسهر على وضعها وتسديدها والاشراف على مراحل تنفيذها وطنيون صادقون، وسياسيون نزهاء متمرسون، خطة كفيلة بأن تجعل البلاد تتخطى أزماتها المتصاعدة في كافة الميادين.



الاستاذ الحاج أحمد معنينو

دستوريا وديمقراطيا

حزب الدستور الديمقراطي، من تراثه الدستوري والديمقراطي، قبل الاستقلال وبعده ومنذ أن كان يحمل اسم "حزب الشورى والاستقلال"، من تراثه أنه كان الحزب الوحيد في المغرب الذي طالب - تحت قيادة الزعيم الراحل محمد حسن الوزاني - بإقرار الملكية الدستورية وبضمان الحريات العامة، وبأن تكون البلاد متوفرة على مؤسسات دستورية ونيابية، يسودها جو من الديمقراطية الحقة، التي تقوم على تأكيد العلاقة بين الحكام والمحكومين، وعلى ممارسة فعلية، تعطى للمؤسسات الدستورية حقها التشريعي والقانوني، في مراقبة أعمال الحكومة وأجهزتها على الصعيدين، المحلي والوطني، والارتكاز في كل ذلك على النظام الملكي، والقيم الاسلامية، والاصالة المغربية تاريخيا وحضاريا.

وفي كل التجارب التي خاضها المغرب في حياته الدستورية والديمقراطية، كان موقف حزب الدستور الديمقراطي صريحا وجريئا، بل كان موقفا يجاهر أن هذه التجارب، مهما يكن القالب السياسي والتنظيمي الذي أفرغت فيه، فإنها تجارب أثبتت فشلها في إضفاء الصبغة الدستورية والديمقراطية على صعيد المؤسسات التمثيلية، ابتداء من البرلمان، مرورا بالمجالس الجماعية وانتهاء عند الغرف المهنية، إذ أن هذه المؤسسات التمثيلية، قد جعلت منها الدولة واجهات براقة، لديمقراطية شكلية، موالية للحكومة وسائرة في فلكها، مما أفقد تلك المؤسسات القوة التشريعية والقانونية، كسلطة المفروض فيها أن تراقب الحكومة وتتابع أعمالها باسم الامة وبتفويض من الشعب.

ولعل آخر هذه التجارب، تجربة سنة 1977 التي اتسمت بعودة المؤسسات التمثيلية لاستئناف أعمالها بواسطة الانتخابات الجماعية والمهنية والبرلمانية، هذه التجربة التي شاركت فيها مختلف الاحزاب السياسية في البلاد، قديمها وجديدها حيث اتضح منذ البداية، ان النتائج التي سوف تعلنها وزارة الداخلية بعد فرز الاصوات هي نتائج معروفة مسبقا، وبأن الانتخابات لن تكون نزيهة، وأن التزوير سيكون الورقة الرابحة وأن الحكومة قد نزلت بكل ثقلها المادي والسلطوي لإنجاح هذا المرشح وإسقاط الآخر، وأن المقاعد في المؤسسات التمثيلية قد تم توزيعها على المشاركين في اللعبة الانتخابية.

ان عودة حزب الدستور الديمقراطي لاستئناف نشاطه السياسي، يجب أن تستمد مقوماتها من تراثه الدستوري والديمقراطي، ومن نضالاته التاريخية لإقرار الملكية الدستورية، ومن تضحيات رجاله وشهدائه الذين سقطوا دفاعا عن المشروعية الديمقراطية والدستورية، ومن المواقف الشجاعة والتاريخية للزعيم الراحل محمد حسن الوزاني.

ان عودة الحزب لاستئناف نشاطه السياسي سيكون من أبرز أهدافها، المطالبة بإجراء انتخابات نزيهة، تتوفر فيها كل الضمانات القانونية لتأكيد حياد الجهاز الحكومي وعدم تدخله.

اقتصاديا واجتماعيا

حزب الدستور الديمقراطي، قبل الاستقلال وبعده، ومنذ أن كان يحمل اسم "حزب الشورى والاستقلال" وهو معروف في الاوساط السياسية بأنه حزب البرامج السياسية المتكاملة، ومن هنا، فنظرة الحزب إلى قضايا المغرب الاقتصادية والاجتماعية، اتسمت بالروح الوطنية، وبالوعي المسؤول، لاحداث تغيير شامل لأوضاعنا في ا لمجالين : الاقتصادي والاجتماعي، وبالاسلوب الذي يتوخى المصلحة العامة، والرفع من المستوى الحياتي للمواطن المغربي في البادية والحاضرة.

وأن الدولة، لو أخذت في مخططاتها الاقتصادية ببرنامج الحزب الاقتصادي، لما تعطل نمو المغرب، ولما انحصرت مصادر الثروة الوطنية في أيادي مجموعة غير آمنة من الاحتكاريين والوصوليين الذين لا هم لهم إلا البحث عن الثراء والسعي لتفقير الاغلبية الساحقة من المواطنين الذي يتحتم ان يستفيدوا من ثروة البلاد وخيراتها.

ان عودة حزب الدستور الديمقراطي لاستئناف نشاطه السياسي، يجب أن تكون المنطلق الصحيح، للاعلان عن برنامجه الاقتصادي، المستوحى مبادئه وأهدافه من العدالة الاجتماعية حتى لا يضل الاحتكار هو المسيطر وحده على ثروة البلاد وخيراتها، وحتى يتم الحد من الفوارق الطبيعية، وحتى يتم تدعيم مجالات الانتاج الوطني، وتحديث الزراعة، وتحقيق إصلاح زراعي يحرر الفلاح من سيطرة كبار الملاكين الذين استولوا على أجود الأراضي وأخصبها، وحتى يتم تجهيز البلاد بالمرافق الاقتصادية التي تستجيب لمتطلبات النمو الديمغرافي وما يطرحه من حاجيات متعددة الجوانب على الصعيد الوطني.

وأيضا نرى، أن الدولة لو أخذت ببرنامج الحزب في مخططاتها الاجتماعية، لما أصبحنا بعد انصرام ربع قرن من الاستقلال، نعاني تخلفا اجتماعيا أفقدنا القدرة على إقامة المجتمع المثالي.

فلا تزال البطالة في تصاعد وتفاقم، ولا تزال الانحرافات الخلقية تعم جميع أنحاء مجتمعنا، ولا يزال التسول ظاهرة غير مشرفة لمغربنا، ولا تزال جرائم الاحداث، تتردد أصداؤها في جلسات محاكمنا، ولا تزال القيم الاجتماعية، تداس وتفرغ من مكوناتها الدينية والوطنية والانسانية.

ان عودة حزب الدستور الديمقراطي لاستئناف نشاطه السياسي من الضروري، أن يكون في طليعتها : تقديم برنامج الحزب الاجتماعي، والدفاع عنه بكل ما يتطلب ذلك من الدعوة له، والتوعية به، والاعلان عنه، ووضعه أمام المسؤولين، وتجنيد خلايا الحزب وتنظيماته للتبشير به على الصعيد الشعبي، وبذلك يؤدي الحزب مهمته الوطنية والسياسية والتاريخية.

ثقافيا وتعليميا

حزب الدستور الديمقراطي، قبل الاستقلال وبعده، ومنذ أن كان يحمل اسم "حزب الشورى والاستقلال" والثقافة في نظره يجب أن تكون للجميع، ومن أجل الجميع

فالحزب يفهم الثقافة، على أنها تلك الثقافة التي تصل إلى العامل في معمله، وإلى الصانع في مصنعه، وإلى الفلاح في حقله وقريته. الثقافة التي يلزم أن تكون شعبية في مدلولها، شمولية في برامجها تتيح للمواطن معرفة الاطوار التي تقطعها بلاده، وإدراك ما يدور حوله من أحداث وتطورات. على أن فهم الحزب للثقافة بهذه النظرة الواسعة، لم ينسه الوجه الآخر للثقافة، كضرورة علمية وحضارية، لا بد أن تتجلى في إحياء تراث المغرب الثقافي، عبر الفترات المضيئة من تاريخه، بالإضافة إلى بناء ثقافة مستقبلية، تتزود من الماضي، وتختار الحاضر، متفتحة على الثقافات المعاصرة، وسائل، ومجالات وخطة.

ما نراه اليوم في الميدان الثقافي، لا يرقى إلى نظرتنا ومفهومنا للثقافة، وفي ذلك تجاهل من طرف الدولة والحكومات المتعاقبة، لممكنات الثقافة المغربية التي يزخر بها تاريخنا، ويمتلئ بها تراثنا، وتزدان به حضارتنا، وتعبر عنه طموحات الصفوة النشيطة من مثقفينا.

وان عودة حزب الدستور الديمقراطي لاستئناف نشاطه السياسي، لا بد أن تكون المحرك الأساسي لاحياء الثقافة المغربية، وإزاحة ستار الاهمال، ذلك الستار الذي يحجب ثراءها ومميزاتها.

ان الثقافة في حاجة إلى تخطيط قار وبعيد المدى، يعتمد الامكانيات المادية والبشرية، ويوفر الخبرات العلمية والتجهيزات اللازمة، وهذا لن يحقق إلا إذا أصبحت ميزانية وزارة الثقافة، من أكبر الميزانيات الوزارية وأضخمها، على صعيد الميزانية العامة.

أما التعليم في نظر الحزب، فقد كان ولا يزال، هو ذلك التعليم الموحد المناهج، العربي البرامج، الوطني النزعة، الديمقراطي الاتجاه، التعليم الذي يلبي حاجيات البلاد وما تريده، من أطر مقتدرة ومدربة، لتسيير مصالح الدولة ومؤسساتها العامة. التعليم الذي يضمن لكل طفل في سن الدراسة، المقعد الدراسي، ويفسح المجال أمام أبنائنا وبناتنا للإلتحاق بكل أطوار التعليم، الابتدائية والثانوية والعليا، التعليم الذي يجد فيه الطالب الجامعي، كل فرص التشجيع والتخصص، مع رعاية النابغين من الطلاب، وإحاطتهم بكل أسباب البحث، ليزدادوا معرفة واطلاعا وعلما.

والتعليم في نظر الحزب، هو ذلك التعليم، الذي لا يقر النخبوية، ولكنه يستقطب كل أبناء الشعب.

ان حزب الدستور الديمقراطي، وكما عبر عن ذلك ممثل الحزب في اجتماع اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم، بتاريخ 26 يناير 1981 يرى :

– ان حزب الدستور الديمقراطي، يعتبر أن قطاع التعليم، هو جزء من كل، وعضو من جسم، وفرع من أصل، وحلقة من سلسلة، إذ التعليم يرتبط بجهاز الحكم والادارة والسياسة، وله صلة بالاختيارات المتعددة الوسائل والأهداف.

– وان جهاز التعليم، كباقي أجهزة الدولة الأخرى، لا يمكن علاجه دون معالجة المشكلة الأم، التي هي المشكلة السياسية.

اداريا وبشريا

حزب الدستور الديمقراطي، قبل الاستقلال وبعده، ومنذ ان كان يحمل اسم "حزب الشورى والاستقلال" وهو يدعو إلى ضرورة العمل على تطهير الادارة المغربية من الرواسب الاستعمارية، وتطبيع الادارة المغربية لتنتظم في حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تقطعها بلادنا، الادارة التي تستجيب لحاجيات المواطنين، ملبية مطالبهم، ومؤدية لهم ما يريدونه من خدمة ومساعدة، بعيدا عن الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ.

وان الذي نأسف له، هو أن الادارة المغربية على كل المستويات المحلية والاقليمية والمركزية، لم تدرك دورها كجهاز حكومي، له اتصال يومي، دائم ومستمر، بالمواطنين، وبقضاياهم، وان المطلوب منها هو أن تكون في مستوى هؤلاء المواطنين، وهذه القضايا كما أننا نأسف – أيضا – لأن رجال الادراة، يتصرفون وكأن البلاد تعيش سنوات ما قبل الاستقلال، لا يوجد فيها رأي عام وطني قادر ومؤثر، في مقدوره أن يضع حدا لتصرفاتهم. وأن عودة الحزب لاستئناف نشاطه يجب أن تبدأ بالادارة المغربية، وبالنضال لتطهيرها وإصلاحها، وتحريرها من كل أسباب الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ.

إنه من الضروري، أن يدعو الحزب إلى إعطاء الادارة المغربية مدلولها الوطني والديمقراطي، حتى يدرك الاداريون، وزراء كانوا أو عمال أقاليم، موظفين ساميين أو رؤساء مصالح، حتى يدركوا بأن الشعب يلاحق أعمالهم ويتابع تصرفاتهم، وانهم يمارسون عملهم الاداري والسلطوي وسط شعب واعي وأمة يقظة، لا في ضيعة خاصة تضم قطيعا من الأغنام ؟

ومن الناحية البشرية، ونعني بذلك المواطن المغربي، فإن عودة الحزب لاستئناف نشاطه السياسي، ضروري وإلزامي، أن تستهدف الاسهام الايجابي والفعلي في بناء الانسان المغربي، وإحاطته بكل ضروب التوعية والتوجيه والتربية السياسية، التي لا بد أن تعم المغرب وتشمله لأن بناء الانسان المغربي هو الجسر الذي نعبره للوصول إلى استكمال البناء الشامخ لمغرب حديث وعصري، يقف بقدم راسخة وثابتة في صفوف الدولة المتقدمة.

وان تجربة الحزب الطويلة التي اكتسبها وهو يناضل للإسهام في بناء الانسان المغربي قبل الاستقلال وبعده، لمن أقوى الدوافع التي حتمت عودته لاستئناف نشاطه السياسي، انطلاقا من الضمانات الدستورية والديمقراطية التي أقرها الملك الدستوري جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

فعلى جميع الشوريين الديمقراطيين أن يعودوا إلى تحمل مسؤوليتهم بدون أطماع، وبهدف النضال المستمر من أجل الصالح العام.

وإني حين أتوجه بهذه الكلمة المختزلة إلى كل عضو عضو منهم فإني أشير إلى أننا وإن كنا اتخذنا موقف الصمت لنا مذهبا منذ سنة 1972، فقد آن الأوان لنخرج من صمتنا ونبادر لتلبية نداء ملكنا المفدى الذي جاهر بخطورة الحالة التي يعيشها المغرب اليوم، وان كل وطني ومواطن لمن واجبه أن يسهم بكل ما يستطيع للخروج بالبلاد من حالتها الخطيرة، ولا أحسب أن - أي وطني ومواطن سليم النية يتأخر عن تلبية هذا النداء.

وإننا بإذن الله وعما قريب، سندعو أعضاء المجلس الوطني لاجتماع خاص قصد المداولة والمراجعة والمشاورة، حول عودة الحزب لكفاحه ونضاله.

والله من وراء القصد.

عن حزب الدستور الديمقراطي

الحاج أحمد معنيكو

كلمة المجاهد الاستاذ الحاج أحمد معنينو
بتجمع طنجة

باسم الله الرحمن الرحيم افتتح، وبالصلاة والسلام على الرسول الأمين نتيمن ونتبرك، وبعد :

أيها السادة الكرام، يعد هذا الاجتماع الهام، واللقاء الاخوي بهذه البلدة المغربية المثالية وجهود رجال فرع الحزب بطنجة اجتماعا له مغزاه وأهميته.

أيها السادة، ان الكثير من الساسة حسوا أننا انتهينا وانكمشنا لأننا لا نظهر على خشبة المسرح، ولم يتعرفوا أن الظروف والملابسات لها أثرها الفعال في سلوك الفرد والجماعة، وأن السكوت في بعض الاحيان أقوى عملا وفعالية من الكلام، ولله در الأمين العام المرحوم بكرم الله الاستاذ الوزاني الذي أعرب في رسالته الاخيرة لأعضاء الحزب بالكلمة المنشورة في صدر العدد الأول من جريدة عمل الشعب الغراء، تحت عنوان (نهاية الصمت).

نعم أيها السادة، نظهر اليوم في هذا النشاط الحيوي، ونعلن من هذا المنبر أن مدينة طنجة التي نعيش اليوم مهرجانها البديع تعد بالنسبة إلى حزب الشورى والاستقلال (الدستور الديمقراطي) من أهم مراكزها المكافحة، نظرا لكون مدينة طنجة لها أهمية تاريخية دائمة ومسترسلة في حياة المغرب طيلة أحقاب، وحتى يوم الناس.

نعم لا نبعد كثيرا، فالأحداث الأخيرة من هذه المدينة المكافحة ظهرت وبرزت فهزت النفوس، وحركت الهمم :

فمنها أعلن صاحب الجلالة محمد الخامس طيب الله ثراه في يوم 9 أبريل 1947 موقف المغرب حكومة وشعبا أنه من الغرب، وإلى العروبة ينتسب، وبالاسلام والمسلمين يعتز ويفتخر، وشجب ما كانت تحلم به فرنسا من الاستيلاء على بلاد المغرب واتخاذها منطقة فرنسا من وراء البحار، بهذه الوقفة الهاشمية تبخرت تلك الفكرة واضمحلت وكان لصيحته رحمه الله ذوى وهدير في العالم أجمع تردد صداه في وسائل الاعلام العالمية، وكشف حقيقة واقع المغرب المسلم العربي.

ومن طنجة أعلنت وحدة الصف الوطني (الجبهة الوطنية) في الخمسينات وحدت بين الشمال والجنوب رغم أنف المستعمرين معا الفرنسي والاسباني سواء.

ومن طنجة بعث الاستاذ حسن الوزاني رحمه الله في كلمته القيمة عقب حصول المغرب على الاستقلال 1956 فأكد في خطابه المنشور والمسجل وجوب العمل المباشر في مشكلة وحدة المغرب بسائر أجزائه، تلك الوحدة التي وزعها المستعمرون في غيبة عنه

عن جريدة "عمل الشعب" العدد 12 - 4 ماي 1979

حسب أطماعهم، فكانت كالدواء النافع والصيحة المدوية التي يجب أن يتخذ لها المغرب شعبا وحكومة لإرجاع الحق لنصابه، وعدد كل الجهات المغتصبة التي كانت ولا تزال تئن تحت نير الاستعمار المتعدد الألوان والأشكال، ونبه رحمه الله إلى وجوب الاهتمام بهذه النقطة الرئيسية في حياة المغرب المستقل، ولكن بكل أسف لم تجد الآذان الصاغية، ولا الاهتمام المطلوب من لدن المسؤولين إذ ذاك، والمغمورين بالانشراح والغبطة بالاستيلاء على الحكم، وكأن المغرب قطع كل المراحل :

نعم ها نحن لا نزال نتحمل الصدمات من الاخوة بالأمس والخصوم اليوم، هؤلاء الذين أحسنا إليهم، وأحسنا بهم الظن «وان بعض الظن إثم» وأصبحنا اليوم نتأسف على ضياع الفرصة، ولات الساعة مندم.

من طنجة قامت ثورة حزبنا الشوري ضد الأوضاع الفاسدة، ضد الظلم والمحسوبية، ضد الدكتاتورية المقنعة، ضد الحزب الوحيد الذي كان يعمل ليل نهار، وبيد حديدية، لا رحمة فيها ولا هوادة، ليتخذ هذا البلد تحت سيطرته، فيكم الأفواه، ويكبت الضمائر، ويقفل باب الحرية في وجوه أ[illegible]ء الوطن البررة الذين بذلوا الرخيص والغالي، وأسهموا بأعز ما يملكون لانتشاله من يد [illegible]ستعمار البغيض.

نعم أيها السادة، الكل يعرف اليوم ما تقاسيه أمتنا المغربية من ويلات وهزات وحسرات اجتماعية، واقتصادية، وحتى سياسية، فالرشوة والمحسوبية والنعرات القبلية والايديولوجيات الأجنبية الدخيلة، تفرق بين أبناء الوطن الوحيد، وتقضي على وحدتنا وتضامننا ولا نعرف على حساب من ؟!

نعم أيها السادة رفعنا الصوت عاليا من هذه المدينة، أن المغرب لا يقبل ولن يقبل الحياة في كنف ديكتاتورية مقنعة، فقام أصحاب الفكرة في وجه دعوتنا الأخوية التي نعبر فيها : لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، نحن جميعا أبناء وطن، عملنا وضحينا وتعاونا وتآزرنا أيام التحرير والكفاح المرير، وذقنا الأمرين، ويا حبذا ما فعلنا، ولما جاء يوم النصر والظفر أصبحنا نختطف من بيوتنا، وأصبح القتل والتشريد و... و...

نعم أدينا الثمن غاليا، فكان لهذه البلدة المجاهدة موقف الشرف حيث اختطف منها عدد كبير من اخواننا الأوفياء، فيتم الأطفال وبقيت النساء أرامل، وعم الأسى والأسف طبقات الأمة على ما بلغنا إليه من قساوة الأخ على أخيه، ورفيق المحنة على رفيقه.

نعم أيها الاخوة لنا أن نتذكر هؤلاء الضحايا من أجل الشورى والديمقراطية وضد مذهبي الهيمنة والديكتاتورية المقنعة، كما هو الشأن في عدة بلدان بجوارنا، لم تذهب تضحياتهم سدى، فدماؤهم الطاهرة سقت أرض المغرب العظيم فأثمرت وأينعت حتى صدر نص رسمي في نصوص البرلمان المغربي انه لا مكان للحزب الوحيد، وان المغرب متفتح الأبواب لتعدد الاحزاب والنقابات والحريات في القول والاتجاه، وهذا ربح كبير حصل في مغربنا بعد المعارك الضارية والتضحيات المتتابعة.

نعم، نحن الشوريون، لا نزال نكافح ونناضل من أجل تصفية الجو وتنظيف الجهاز الديمقراطي، وابعاده عن المخاتلات والمثبطات ومنع الشعب حرية اختيار نوابه، ليعيش في كنف حرية حقيقية.

أيها السادة الاخوان، دين في عنقنا، أن ندكر في هذا التجمع شهداءنا الأبرار، الرجال الكرماء الذين استشهدوا في سبيل عزة المغرب وكرامته، ونيل حرية القول والتمسك بنظام الشورى والديمقراطية في سلوكه وأحكامه.

نعم نترحم على طوائف الشهداء من اخواننا المجاهدين في هذه البلدة الصامدة، فنذكر على التوالي الاساتذة ابراهيم الوزاني ورفيقه ع. السلام الطود، عبد القادر برادة ورفيقه بوسليخن، عبد الكريم الحاتمي، السعيدي، التوزاني، الزرهوني، البقالي، الجيلالي، العروسي، عبد السلام بن الهاشمي الطود، امبيرش، عدة اخوان من بلاد الريف، من تطوان، من المحمدية، من أصيلة، من البيضاء، من وزان، من صاكة، من آسفي، من زمور، من زيان من مذبحة سوق الاربعاء السفياني واخوانه، من فاس العالم عبد الواحد العراقي، ومن عدة جهات، استسمح عائلاتهم وكافة الأوفياء لعدم ذكرهم.

هذه المرحلة الصعبة كان فيها لهذه المدينة الشجاعة وأبنائها البررة مواقف بطولية، وتضحيات خالدة، فترحما على هذه الضحايا، وعلى جميع شهداء المعركة الفاصلة بين



الأستاذ الحاج أحمد معنينو في إحدى خطبه.

الحق والباطل، بين الاستعمار وأذنابه والاستقلال وأبطاله من رجال المقاومة وأبطال التحرير محمد الخامس مثال الرجولة والكرامة، وترحما على روح زعيم الشورى والاستقلال المجاهد المثالي طاهر السلوك محمد حسن الوزاني وترحما على كل هؤلاء وغيرهم، ممن دافع وناضل وعارك عن حق المغرب الحبيب في كل الثورات المتتابعة منذ فجر الاستعمار وفرض الحماية البغيضة، على كل هذه الأرواح الطاهرة المؤمنة الصابرة.

وصدق ربنا وقوله الحق : **(فضل الله المجاهدين على القاعدين درجات)** وقوله **(رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا)**.

سادتي : اني اليوم في هذا التجمع استعرضت على أنظاركم ضحايا القمع ورجال البطولة في الدفاع عن كرامة مغربنا العزيز ليعيش حرا شريفا تحت دائرة الشورى والديمقراطية.

وأملنا في الله أن يستجيب لنا : **(ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا انك رؤوف رحيم)**.

اخواني، من هذا المنبر نجدد العهود اننا لن نتأخر عن دعوتنا الصالحة لخير أمتنا ومصلحة شعبنا، ورغم كل هذه الاعتداءات لا نحمل حقدا ولا عداء لأي أحد، وكل رجائنا أن ينتهي دور الخصام وتتوحد الجهود تحت راية ملك المغرب للتغلب على الأزمات، والقضاء على الخلفيات، ولا نبوح بسر إذا قلنا وطالبنا بوجوب الاهتمام بإصلاح صفوف المجتمع الداخلي وتوحيد كلمة الأمة لمجابهة الخصم العنيد، وما ذلك على همة أحرار الضمائر بمستحيل، والمعروف أن مغربنا ولله الحمد لم يعرف الاستسلام أو الانهزام، والله في عونه، وهو الغالب على أمره وشكرا.

كلمة الدكتور نجم العرب معنينو
باسم فرع الحزب بطنجة

خلال المهرجان الشعبي الذي اقامه المكتب المحلي لحزب الدستور الديمقراطي بمدينة طنجة تحت شعار «الاوضاع الراهنة بالبلاد» القي الدكتور نجم العرب معنينو الكاتب العام للفرع الكلمة التالية أمام حشود المواطنين وبحضور بعض اعضاء المكتب السياسي والقيادة الوطنية للشبيبة الديمقراطية.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه.

أيها الاخوة المناضلون،

اخواني اعضاء المكتب السياسي، اعتقد انني في غير حاجة للترحيب بكم في هذا التجمع السياسي الذي تنظمه جماهير حزب الدستور الديمقراطي في مدينة طنجة، من اجل مناقشة الاوضاع السياسية للبلاد، ذلك لان هذه الجماهير بقدر ما تعتبركم في مدينة اخلصت وجاهدت وناضلت من اجل الشورى وفي صفوفها بقدر ما تعتبركم اخوة في هذا الجهاد المتواصل في غنى عن اي ترحيب او تبجيل، الا انني وباسم مكتب حزب الدستور الديمقراطي بطنجة، وقبل الشروع في طرح الموضوعات التي نعقد من اجلها هذا التجمع، اطلب من السادة اعضاء المكتب السياسي، وكذا من الاخوة المناضلين ابناء الشورى وكل السادة الحاضرين الوقوف لقراءة الفاتحة ترحما على روح الفقيد العزيز، والمكافح المخلص الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني الذي عاهدنا الله على ان نسير في خطه النضالي الى ان يتحقق لهذا البلد ما نريده من عدالة وكرامة وديمقراطية.

أيها الاخوة :

ان موضوع تجمعنا هذا هو كما تعلمون : حزب الدستور الديمقراطي والاوضاع الراهنة للبلاد، ولا اعتقد ان لحزبنا المكافح اي اهتمام آخر غير الاوضاع الراهنة، اوضاع المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والمصيرية، واوضاع الوطن الجغرافية والسياسية والعمرانية، فمن اجل هاته الأوضاع، ومن اجل ان تكون في المستوى المطلوب، تاسست حركتنا الوطنية الشورية منذ اكثر من نصف قرن، ومن اجلها قدمت هذه الحركة العشرات بل المآت من الشهداء والمناضلين والمجاهدين، ومن اجلها مازلنا في الصفوف الاولى في مسيرة النضال والكفاح.

عن جريدة "عمل الشعب" العدد 11 - 27 أبريل 1979

ان الحركة الشورية منذ تاسيسها على يد المجاهد محمد حسن الوزاني رحمه الله في الثلاثينيات من هذا القرن لم تهدأ في اي لحظة من اللحظات وتضع الوطن عن وضع المواطنين ولم تعالج وضعا على حساب آخر، بل كانت سباقة الى المطالبة بتامين حياة كريمة مستقرة «كمواطنين احرار في وطن حر».

وكانت حركتنا سباقة الى الوعي بان وحدتنا الترابية وتحرير باقي اجزاء وطننا المغتصبة، وقيام نظام ملكية دستورية وبناء مؤسسات ديمقراطية، هي الضمان الوحيد لكرامة المواطنين وهنائهم ورفاهية عيشهم، ويمكن التاكيد هنا، إن الحركة الشورية ومن اجل هذا المبدأ قدمت اكبر عدد من الضحايا الذين استرخصوا دماءهم وحياتهم في سبيل كرامة الوطن والمواطنين، سواء خلال عهد الاستعمار والحماية او ابان الاستقلال.

بل ان هاته الحركة عرفت كل انواع المحاربة والمضايقة، المصحوبة بالقتل والاختطاف والتهديد والاعتقال من اجل مبادئها المثلى سوآء ايام الاستعمار، او مطلع الاستقلال.

ووفاء للتاريخ، ووفاء لشهداء الشورى، لابد ان نذكر في هذه المناسبة، اننا الحركة الوحيدة التي وقفت في وجه الطغيان والدكتاتورية بصمود، وضحت من اجل احباط مخطط اصحابها، فمن اجل وضع حد للفكر الديكتاتوري في البلاد تركنا على ساحة النضال مئات الشهداء في كل مدينة وفي كل قرية.

ووفاء للتاريخ ولشهداء الشورى لابد ان نذكر اننا اول حركة طالبت بالملكية الدستورية، واول حركة طالبت بدستور ديمقراطي للبلاد.

ومن اجل هذا المبدأ السامي ادينا الثمن غاليا.

ووفاء للتاريخ كنا اول صوت من اجل تحرير الصحراء المغربية، ومليلية وسبتة والجزر الجعفرية وتندوف والقنادسة وبشار، وكذا اول صوت يرتفع ضد اي مفاوضة واي مساومة سواء مع الجزائر او مع اسبانيا فيما يخص وحدتنا الترابية.

ووفاء للتاريخ نذكر الاجيال الصاعدة من ابناء وطننا اننا اول حركة وطنية تنبهت الى اهمية قيام نظام اشتراكية تقدمية مغربية تمتاز بكونها ضدحرب الطبقات، لاتضحي بالروح للمادة ولا بالفرد للدولة، ولا ترتكز على مايسمى بالمركزية الديمقراطية التي تفرض استبداد القمة على القاعدة، فهي اشتراكية اسلامية ضامنة للعدالة الاجتماعية.

ان تاريخ الحركة النضالية في المغرب، لايمكن له باي حال ان ينسى لنا كفاحنا المرير المتواصل من اجل وطن حر بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ومواطنون احرار بكل ابعاد الكلمة... واننا في اطار ايماننا المطلق بشرعية كفاحنا، مازلنا على الدرب الذي خطه ورسمه الجيل الاول من المكافحين المجاهدين والشهداء الذين استرخصوا دماءهم وارواحهم في سبيل الله، وفي سبيل الوطن.

واحب قبل ان اترك الكلمة للاخوة المناضلين اعضاء المكتب السياسي لتبسيط مواقف الحزب من الاوضاع الراهنة للبلاد، ان اشير الى قضية هامة، ترتبط ارتباطا وثيقا بالوضع الذي يتردى فيه المغرب اليوم، منذ ما يقرب من ربع قرن من الاستقلال،

اولا : أن نضالات الحركة الشورية المغربية ارتبطت دائما بشعارات مذهبية اساسية كانت وماتزال اساس كفاحنا اليومي ونضالنا المستمر، وفي اطار التمييع العام للاوضاع واغراقها وسط تضخم مقصود، استعمل غيرنا شعاراتنا واستخدمتها على اساس اغراق المغرب في مذاهب وأفكار لاندري حتى الآن من هم المستفيدون منها

ثانيا : لقد نادينا بالديمقراطية، وكافحنا من أجلها، فخلقوا منظمات ترفع نفس الشعار ولكنها في نفس الوقت تمرغه في التراب وتستعمله عملة صعبة سهلة من أجل التمييع، ومن أجل صرف الجماهير الشعبية عن المفهوم الحقيقي للديمقراطية.

– ونادينا بالدستور وأصبح حزبنا حزب الدستور الديمقراطي، فأتوا لنا بدستور تعرفون الاسباب الحقيقية التي دفعتنا إلى الامساك عنه، وعدم الدخول مع اللذين صوتوا من أجله في المنافسات الانتخابية.

– وناضلنا وجاهدنا الجهاد المقدس من أجل الحريات العامة، وحرية التجمع وحرية الصحافة وحرية القول وحرية الانتماء وحرية الممارسة النقابية، وهي قوانين تقيدها وتفرغها من محتواها الأصيل، من أجل ذلك لابد من متابعة المسير.

لأنه مع كل هذا، فطريقنا واضح، وأهدافنا واضحة ومطالبنا واضحة، وسوف لن نصمت، أو نسكت حتى يظهر الحق ويزهق الباطل.

أيها الاخوة المناضلون،

لطرح البديل الحقيقي لهذه الوضعية المتردية «المغشوشة» أخذ حزبنا على عاتقه ان يقدم برنامجا متكاملا محكما، وكان عنوان هذا البرنامج هي «ثورة باردة من أعلى» فماذا تعني هذه الثورة ؟

انها كما جاءت على لسان محمد حسن الوزاني رحمه الله، ثورة صالحة مصلحة، تقوم على السلم والتنظيم، والتشريع لبلوغ غاياتها، هي ثورة على الفساد والتخلف في جميع مجالات الدولة والمجتمع، وبهاته الصفة تكون ثورتنا هي معركة الخلاص مما تتخبط فيه البلاد منذ الاستقلال من مشاكل وأزمات وأخطار لا تعرف إلا التدهور مع مرور الايام، ووسط خضم عملنا اليومي نهدف في المرحلة النضالية إلى تحقيق غايات وأهداف منها :

– تطهير الجهاز الاداري وإيجاد الظروف الملائمة لحركة التجديد والاصلاح.

– قيام تكتل شعبي واتحاد قومي وائتلاف سياسي من أجل خوض المعركة الحاسمة الكبرى ضد الفساد والظلم والتخلف.

- العمل للقضاء على الافكار الهدامة والنزعات الانحرافية والحركات العنصرية.

- تزويد البلاد في هذا الظرف المميز من تاريخنا الوطني بحكومة وطنية صالحة لها جميع السلط والوسائل التي تكون لكل حكومة حقيقية نشيطة وفعالة تتولى الحكم بالفعل والجدوى.

وفقنا الله لما فيه خير البلاد ومستقبلها وعلى بركة الله نتابع طريق العمل اليومي والفردي من أجل كرامة الوطن وكرامة المواطن.



منصة المهرجان الخطابي بطنجة
من اليمين الأساتذة : نجم العرب معنينو - عبد اللطيف الوزاني
عبد الحي العمراني - الحاج أحمد معنينو - محمد الشاعر
حماد العراقي - أحمد العمراني

بلاغ من حزب الدستور الديمقراطي

على اثر الخطاب الذي وجهه جلالة الملك الى «الممثلين» في مجلس النواب والقرار المتخذ من قضية الصحراء والذي يوصي بممارسة حق المطاردة ومتابعة كل من يهاجم ترابنا او يتعدى على أمن بلادنا.

اجتمع المكتب السياسي لحزب الدستور الديمقراطي - وبعد دراسته للاوضاع التي تعيشها بلادنا في هذه الظروف، والاهتزازات العنيفة التي شاهدتها خلال الشهور الاخيرة، والتي كانت معبرة اصدق تعبير عن ارادة الجماهير الشعبية في تصميمها على تغيير الاوضاع الفاسدة.

اعلن ما يلي :

اولا : ان حق المطاردة، بالدفاع عن حوزة التراب الوطني والمحافظة على امن المواطنين هو حق مشروع دينيا وقانونيا ودوليا، وواجب عيني على كل مواطن ومواطنة امتثالا لامر الله تعالى : «فمن اعتدى عليكم فاعتادوا عليه بمثل ماعتدى عليكم».

وليس في وسع اي شعب يحترم نفسه ويؤمن بحقوقه الاان يعمل«تلقائيا» وبدون ادنى تردد أو جبن لخضوع معركة الدفاع عن حوزة ترابه وحقوقه المشروعة.

ولهذا فإن القرار المتخذ في هذا المجال يعتبر في نظر حزب الدستور الديمقراطي هو التعبير الصادق عن ارادة الشعب المغربي، ويؤكد تاييده المطلق لما ورد فيه، واستعداد اعضائه في جميع انحاء المغرب للقيام بواجبهم المقدس في التضحية والفداء من اجل صيانة الوحدة الترابية وحمايتها.

ثانيا: يؤكد حزب الدستور الديمقراطي ان موقف الاقلاع عن حالة لاحرب ولاسلم. بالنسبة للمغرب هو الموقف الضروري لجعل حد للحرب العدوانية التي شنتها الجزائر ضدنا منذ ثلاث سنوات، غير ان هذا الموقف يجب ان يقترن في نفس الوقت باتخاذ اجراءات مستعجلة وتدابير فعالة لاصلاح الجبهة الداخلية في البلاد، وجعلها في مستوى الظروف والاحداث.

وذلك بالعمل على تصفية الجو السياسي واسناد المسؤولية في مثل هذه الظروف العصيبة للذين برهنوا في الماضي والحاضر على وطنيتهم الصادقة ونزاهتهم المجربة وكفاءتهم الصالحة وشعبيتهم الحقيقية، والضرب بقوة وصرامة على ايدي العناصر المدسوسة في المجتمع المغربي والتي تبث سمومها الفتاكة وافكارها الهدامة، في الاوساط الشعبية وتعمل على خلق البلبلة والتفرقة وتشتيت شمل الامة تنفيذا لمخططات العدو الخارجي وخدمة لاغراضه ومطامعه.

ثالثا : وفي هذا المجال يرى حزب الدستور الديمقراطي من واجبه في هذه الظروف بالذات ان يلفت النظر الى المذكرة المرفوعة من طرفه الى حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 15 يناير 1972 وخصوصا ماورد فيها من طلب: احداث الهزة النفسية في الشعب بعثا للامل والحماس الوطني والثقة في النفوس، والعمل على تاسيس: التكتل الوطني.

ويرى حزب الدستور الديمقراطي ان هذا التكتل يجب ان يجمع من جديد - كما كان اثناء معركة الاستقلال-جميع الاحزاب السياسية ورجال المقاومة وجيش التحرير والنقابات الوطنية ومواجهة العدو كرجل واحد.

ويقترح حزب الدستور الديمقراطي ان يقوم هذا التكتل على اساس برنامج ادنى ياخذ به الجميع ويعمل على تنفيذه : تحقيقا لوحدة العائلة الوطنية وتكتيل قواتها تحت قيادة ملك البلاد، لمواجهة الاخطار التي تهدد الامة في وحدتها الترابية، وكيانها الوطني.

رابعا : ويغتنم حزب الدستور الديمقراطي هذه المناسبة لينوه بقواتنا الملكية المسلحة وبرجال الدرك الملكي والقوات المساعدة والامن الوطني تلك القوات التي وقفت وماتزال في وجه العدو وتكبده افدح الهزائم تاكيدا لشجاعتها المعهودة وانتصاراتها المتوالية والمتوارثة عبر التاريخ.

خامسا : وختاما يتوجه حزب الدستور الديمقراطي بالدعوة الى ضمير الشعب الجزائري المسلم، الذي ازرناه وساندناه، وضحينا معه بدمائنا واموالنا في سبيل تحرير وطنه. ليرجع حكامه وقادته عساه يحملهم على طريق الحق والهدى والرشاد، ويكفهم عن عدائهم وعدوانهم ضد المغرب، والتآمر على حقوقه المشروعة وذلك حفاظا على الاخوة الاسلامية، واملا في الرجوع الى فكرة المغرب العربي الموحد وحقنا لدماء الشعبين، وتوفيرا لخير البلدين في حفظ الانفس والمال والجهود، وضمانا لتعايش سلمي واخوي بين الاجيال الصاعدة حتى لانسب المستقبل.

عن المكتب السياسي
لحزب الدستور الديمقراطي
الحاج أحمد معنينو

- عن جريدة "عمل الشعب" - عدد 5 - 10 مارس 1979.

بلاغ من حزب الدستور الديمقراطي

اجتمع المكتب السياسي لحزب الدستور الديمقراطي يوم الاحد فاتح يوليوز الحالي لدراسة الأوضاع الراهنة في المغرب.

وبعد تحليل دقيق للمواقف المتخذة في شأن القضية الوطنية الكبرى، وللأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البلاد في الايام الاخيرة، قرر المكتب السياسي فيما اتخذه من قرارات ان يعلن باسم الحزب ما يلي :

1 - ان الهجومات المتكررة من طرف النظام الجزائري ومرتزقته على أراضينا ومواطنينا تبرهن بما لا يدع مجالا للشك على نوايا الهيمنة والتوسع وبسط النفوذ الذي تعمل الجزائر على تحقيقها بالمنطقة.

وان ما قامت به بعض الأنظمة في بلدان أخرى بآسيا وافريقيا مثل الكمبودج - واغندا - وتشاد على مسمع العالم ومرآه قد لا يستغرب من النظام الجزائري ان يتحدى حدوده ويقتفي أثره في مغامراته ومؤامراته وتطلعاته.

وان عدم الرد عليه بالمثل بمهاجمته في أرضه ومطاردته في عقر داره - في الوقت المناسب - سيدفعه إلى الامعان والاستمرار في الوقاحة والطيش والعدوان، والاستخفاف بكل المبادئ والقوانين والاخلاق والاعراف الدولية والاخلاق الانسانية.

هذه المبادئ والقوانين والاخلاق التي نتشبث بها نحن المغاربة في علاقاتنا لحد الآن مع الجزائر، ونتسلح بها في كبح جماح نفوسنا من الرد بالمثل والاخذ بالثأر.

غير أن الابقاء على هذه الحالة - لا حرب ولا سلم - من شأنه ان يترك المجال للخصم ليطبق سياسته المبيتة والهادفة إلى :

أ) - حرب سيكولوجية ضد الشعب المغربي لتقويض وحدته وتوهين عزيمته وبث الشكوك في مناعته الوطنية وذلك بشنه حربا اعلامية ماكرة والزج بعملائه وجواسيسه في صفوفنا.

ب) - واستنزاف طاقات الشعب المغربي وعرقلة سيره نحو النمو الاقتصادي والازدهار الاجتماعي وذلك بإثقال كاهله بالنفقات الحربية المتفاقمة يوما بعد يوم.

ج) - ربح الوقت من أجل تطبيق مخططه العدائي ضد المغرب في المنظمات الدولية والعواصم الاجنبية، والسعي في اكتساب حلفاء جدد لمناصرة أطروحته اللاشرعية.

2 - يؤكد حزب الدستور الديمقراطي ما أعلنه في بلاغه المؤرخ في 12 مارس 1979 الذي دق به ناقوس الخطر إذ حلل فيه بكيفية موضوعية فكرة التوسع الامبريالي التي تسيطر على عقلية القادة الجزائريين تلك العقلية التي لا يمكن للمغرب أن يتغلب عليها إلا بوضع سائر إمكانياته المادية والمعنوية في حالة استنفار بتنظيم محكم ومواجهة الحرب بالحرب،و والهجوم بالهجوم، امتثالا لقول الله تعالى :

«فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم».

ولن يتأتى هذا الاستنفار الشامل، والتجنيد العام، إلا على أساسين اثنين.

أولهما : احداث الهزة النفسية في الشعب المغربي بإشراكه فعليا في تدبير كل الامور والاطلاع على كل الاحوال وفي اتخاذ كل القرارات مما يجعله قادرا على تحمل الاعباء والمسؤوليات مستعدا لمواجهة كل الأخطار والتحديات بما عهد فيه من تضحية وشجاعة وبذل من أجل ربح المعركة وتحقيق النصر.

ثانيهما : العمل على تصفية الجو السياسي من عوامل الانحلال والتمزق والتفسخ المتمثلة في انعدام العدالة الاجتماعية وفساد الاخلاق والبعد عن تعاليم الدين الاسلامي الحنيف وانتشار الهيمنة والاستبداد الاداري وعدم احترام الحقوق الطبيعية للمواطن.

ومن أجل ذلك فإن حزب الدستور الديمقراطي وهو يتحرك في هذه الظروف الحرجة من أجل الانقاذ الوطني، والعمل على خوض معركة التصحيح، يؤكد ما جاء في بلاغه المنوه عنه، من وجوب العمل على تأسيس تكتل وطني يضم في حظيرته رجال الوطنية الصادقة من جميع الاحزاب السياسية ورجال المقاومة وجيش التحرير والنقابات الوطنية من أجل الانقاذ والتصحيح وصيانة الوحدة الوطنية ومواجهة العدو بجبهة قوية سليمة ونظيفة.

ويقترح حزب الدستور الديمقراطي ان يقوم هذا التكتل على أساس برنامج أدنى يأخذ به الجميع ويعمل على تنفيذه، تحقيقا لتصفية الجو السياسي ولوحدة العائلة الوطنية وتكتلها تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

ان حزب الدستور الديمقراطي ينحني إجلالا للبطولات العظيمة التي يخلدها ضباط وجنود القوات المسلحة الملكية في ساحات الشرف ضد عصابات الغدر والارتزاق والخيانة التي تصنع وتعبأ وتمون من الجزائر.

ويترحم على أرواح المواطنين الابرياء في آسا وطان طان والصحراء الذين استشهدوا ضحية الغدر والاطماع والهمجية الجزائرية ويحمل للمسؤولين الجزائريين العواقب التي تترتب على أعمالهم الهوجاء.

تلك الاعمال التي تسببت في تفرقة شعبين أخوين شقيقين متجاورين كانا يطمحان للتعاون والتآخي والتآزر لما فيه خير البلدين وصالح الامة العربية والاسلامية التي تواجه أخطار الصهيونية والامبريالية العالمية والتي هي في أشد الحاجة في الوقت الراهن، ليكون كل من الجيش المغربي والجيش الجزائري في حالة استنفار وفي صف واحد من أجل الدفاع عن القدس وأرض فلسطين السليبة، لا ليبذرا جهودهما وطاقاتهما البشرية والمادية والمعنوية في مواجهة بينهما تلك المواجهة التي لا يرضاها الله ولكن فرضها حكام الجزائر بما لم يبق معه إلا تنفيذ أمر الله تعالى : «فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» صدق الله العظيم.

عن المكتب السياسي
لحزب الدستور الديمقراطي
الحاج أحمد معنينو

– عن جريدة "عمل الشعب" – عدد 21 – 6 يوليوز 1979.

بلاغ من حزب الدستور الديمقراطي

على إثر المهرجان الكبير الذي أقيم بالقصر الملكي العامر عشية يوم الثلاثاء 14 غشت 1979 والذي تقبل فيه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بيعة وفود الداخلة ووادي الذهب، اجتمع المكتب السياسي المؤقت لحزب الدستور الديمقراطي، لتحليل الوضعية القائمة الآن في الصحراء وما تخللها من مبادرات وما يجب أن يتخذ فيها من مواقف، وقرر فيما اتخذه من قرارات ان يرفع إلى جلالة الملك البرقية التالية :

حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني،

القصر الملكي – الرباط

أيدكم الله بنصره وسلام على مقامكم العالي بقدرته وبعد، يتشرف حزب الدستور الديمقراطي بأن يرفع إلى سدتكم العالية أجمل التهاني بمناسبة اعلان سكان وادي الذهب – تيرس الغربية – عن بيعتهم لشخصكم وولائهم لعرشكم، وتجديد انتمائهم لمغربيتهم، وانتسابهم لوطنهم الأب، وتلك أمنية غالية ومطمح وطني طالما عمل على تحقيقه كل مغربي هنا وهناك من أجل جمع شمل المغاربة وتوطيد كيانهم ووحدتهم على أرض الآباء والأجداد.

وان حزب الدستور الديمقراطي ليعتبر اعلان هؤلاء السكان بمحض ارادتهم الفورية والتلقائية هو أصدق تعبير على تقرير مصيرهم بكل حرية وشجاعة وصدق، كما أنه أحسن رد وجواب على خيانة أولئك الذين أرادوا أن يبيعوا هذا الاقليم في سوق النخاسة على أرض الجزائر لنظامها المقامر.

وان حزب الدستور الديمقراطي وهو يعبر عن ابتهاجه وسروره بتحقيق هذا النصر باستكمال الوحدة المغربية والسيادة الوطنية ليؤكد في هذه الظروف استعداده واستعداد أنصاره للقيام بكل المسؤوليات التي تتطلبها التعبئة العامة والتجنيد الكامل لكل الطاقات والقوات الوطنية الحية بالبلاد من أجل الوقوف صفا واحدا وراء جلالة الملك، لاحباط المؤامرات والتصدي لكل المغامرات التي يحبكها أعداء المغرب وخصومه أينما وجدوا وحيثما حلوا.

وان حزب الدستور الديمقراطي لينحني إجلالا وتكريما وتقديسا لشهداء التحرير والسيادة والوحدة، كما يحيي بكل إكبار وإجلال روح البطولة والشجاعة التي تتحلى بها قواتنا المسلحة الملكية ورجال الدرك والقوات المساعدة.

وتقبلوا جلالة الملك آيات اخلاصنا ووفائنا وصادق ولائنا.

عن المكتب السياسي لحزب الدستور الديمقراطي

الحاج أحمد معنينو

– عن جريدة "عمل الشعب" – عدد 25 - 3 غشت 1979.

بلاغ من حزب الدستور الديمقراطي

على اثر المهرجان الكبير الذي أقيم بالقصر الملكي العامر عشية يوم الثلاثاء 14 غشت 1979، والذي تقبل فيه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بيعة وفود الداخلة ووادي الذهب، اجتمع المكتب السياسي المؤقت لحزب الدستور الديمقراطي، لتحليل الوضعية القائمة الآن في الصحراء، وما تخللها من مبادرات ومايجب ان يتخذ فيها من مواقف، وقرر فيما اتخذه من قرارات أن يرفع إلى جلالة الملك البرقية التالية :

حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني،

القصر الملكي - الرباط

أيدكم الله بنصره وسلام على مقامكم العالي بقدرته وبعد، يتشرف حزب الدستور الديمقراطي بأن يرفع إلى سدتكم العالية أجمل التهاني بمناسبة اعلان سكان وادي الذهب - تيرس الغربية - عن بيعتهم لشخصكم وولائهم لعرشكم، وتجديد انتمائهم لمغربيتهم، وانتسابهم لوطنهم الأب، وتلك أمنية غالية ومطمح وطني طالما عمل على تحقيقه كل مغربي هنا وهناك من أجل جمع شمل المغاربة وتوطيد كيانهم ووحدتهم على أرض الآباء والأجداد.

وان حزب الدستور الديمقراطي ليعتبر اعلان هؤلاء السكان بمحض ارادتهم الفورية والتلقائية هو أصدق تعبير على تقرير مصيرهم بكل حرية وشجاعة وصدق، كما أنه أحسن رد وجواب على خيانة أولئك الذين أرادوا أن يبيعوا هذا الاقليم في سوق النخاسة على أرض الجزائر لنظامها المقامر.

وان حزب الدستور الديمقراطي وهو يعبر عن ابتهاجه وسروره بتحقيق هذا النصر باستكمال الوحدة المغربية والسيادة الوطنية ليؤكد في هذه الظروف استعداده واستعداد انصاره للقيام بكل المسؤوليات التي تتطلبها التعبئة العامة والتجنيد الكامل لكل الطاقات والقوات الوطنية الحية بالبلاد من أجل الوقوف صفا واحدا وراء جلالة الملك، لإحباط المؤامرات والتصدي لكل المغامرات التي يحيكها أعداء المغرب وخصومه أينما وجدوا وحيثما حلوا.

وان حزب الدستور الديمقراطي لينحني إجلالا وتكريما وتقديسا لشهداء التحرير والسيادة والوحدة، كما يحيي بكل إكبار وإجلال روح البطولة والشجاعة التي تتحلى بها قواتنا المسلحة الملكية ورجال الدرك والقوات المساعدة.

وتقبلوا جلالة الملك آيات اخلاصنا ووفائنا وصادق ولائنا.

عن المكتب السياسي
لحزب الدستور الديمقراطي
الحاج أحمد معنينو

عن جريدة "عمل الشعب" العدد 27 - 17 غشت 1979

حزب الدستور الديمقراطي
المكتب السياسي

مذكـــــرة

الى سيادة الوزير الاول ووزير العدل
رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، لقد تفضلت رئاستكم بتعييني عضوا في اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم ممثلا لحزب الدستور الديمقراطي، فرحبت بهذا التعيين وحضرت الجلسات الاولى، تقدمت خلالها وزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر بمشروع الاصلاح كأساس للحوار والمناقشة، وارتأيتم أن يتقدم كل ممثل لحزبه بمذكرة جواب ترفع للوزارة الاولى.

واستجابة لهذا الرأي، وتقديرا "للمسؤولية" التي يزنها كل واحد بميزان عقيدته الوطنية وخطه السياسي، وواقع المجتمع وظروفه وأحواله.

فإنني بالاصالة عن نفسي ونيابة عن حزب الدستور الديمقراطي أرفع الى سيادتكم، هذه المذكرة التي تعبر بكل صدق وصراحة وإيجاز عن موقف الحزب من الاصلاحات التي تعتزم حكومتكم إدخالها على التعليم :

أ - حيث ان التعليم عرف منذ بزوغ فجر الاستقلال عدة محاولات للإصلاح وعقدت من أجل ذلك عدة لجان ومجالس، اقتضتها كذلك ظروف ومناسبات، وانبثقت عن كل منها مشاريع للإصلاح كان مآلها إبقاء ما كان على ما كان.

ب - وحيث ان التعليم عرف في ظل الحكومات المتعاقبة على الحكم منذ بداية الاستقلال عدة تجارب وتحولات وارتدادات أدت بالتعليم الى الوضعية الخطيرة

التي يعيشها اليوم، والتي جعلت وزارة - التربية الوطنية - في النهاية تتحدث عنها في وثائقها ومستنداتها، وتستنجد بالمنظمات والهيئات لتحمل معها مسؤولية الخروج من المأزق الذي توجد فيه وضعية التعليم.

ج - وحيث ان حزب الدستور الديمقراطي يعتبر ان قطاع التعليم هو جزء من كل، وعضو من جسم، وفرع من أصل، وحلقة من سلسلة، إذ التعليم يرتبط بجهاز الحكم والادارة والسياسة، وله صلة وثيقة بالاختيارات المتعددة الوسائل والاهداف.

د - وحيث ان حزب الدستور الديمقراطي يعتبر ان جهاز التعليم كباقي أجهزة الدولة الاخرى لا يمكن علاجه بانفراد دون معالجة - المشكلة الام - التي هي **المشكلة السياسية.**

هاته المشكلة التي اتخذ إزائها حزب الدستور الديمقراطي موقفا وطنيا محددا وصريحا - في تصريحه السياسي الصادر في 27 يبراير 1972 والذي ورد فيه :

وبهذا تثار اليوم أكثر من كل وقت مضى **المشكلة السياسية في المغرب المستقل**، وهي مشكلة لا سبيل الى تسويتها إلا بإخراج البلاد من الازمة التي يتخبط فيها **الجهاز السياسي الراهن** إذ بدون حل هذه المشكلة الجوهرية يستمر المغرب في معاناة الفراغ الكبير الذي تتصف به الحياة العامة، وهذا الفراغ لا يمكن ملؤه بقيام "أي رهط من الحكم" أو بإيجاد أية مؤسسة تبرز فوق مسرحها **ديمقراطية إسمية أو وصائية أي ديمقراطية بلا شعب.**

ونعني بهذا أن الحل الذي يفرض نفسه هو أن يمكن الشعب المغربي من أن يصير قائد نفسه، والمسؤول عن مصيره، وصانع مستقبله، فاسترجاع هذا الحق الطبيعي غير القابل للتفويت أبدا ليس معناه بالنسبة للشعب إلا وضع حد لغيبته عن تسيير شؤونه العامة، ولحرمانه من تدبير تراثه القومي، كأنه مع الاستقلال الذي انتزعه بضراوة الكفاح لم يسترجع حقه في أخذ مصيره بيده، وتولى حكم نفسه وذلك بصفته شعبا راشدا وسيدا في وطنه ...

وفي انتظار هذا، فإن المشكلة الوطنية الاساسية، وذات الاسبقية ما فتئت هي المشكلة الرئيسية التي تعد مفتاح العلاج للوضعية الراهنة في المغرب، فمن الواضح البين إذن أن حل **أي مشكلة داخلية أخرى مهما كانت أهميتها** إنما هو رهن حتما بإعطاء تلك المشكلة ذاتها أفضل وأمثل حل لها ...

فالمسألة اليوم كأمس هي في رأينا مسألة طي صفحة التجارب الحكومية السيئة الحظ طيا نهائيا، وتمتيع البلاد بحكومة صحيحة أصيلة **تتولى الحكم حقا**

وواقعا باسم الامة ومن أجلها وبسندها وبهذا وحده تتوفر لها قيادة سياسية في مستوى الرسالة الملقاة على كاهلها، والمهام التي عليها الاضطلاع بها، والمسؤوليات التي في خدمة الصالح الوطني ...

وحتى تكون الحكومة الوطنية الصالحة مؤهلة للاضطلاع بمهامها القومية وتعمل كقيادة جديدة جديرة بأداء رسالتها على رأس البلاد يجب أن تكون مزودة بجميع السلط والوسائل التي تكون لكل حكومة حقيقية ونشيطة وفعالة، وبكلمة واحدة لحكومة تتولى الحكم بالفعل وبجدوى.

ان هذا التصريح كان أعلنه الحزب سنة 1972 عن قناعة واستقراء للأحداث والتجارب والاوضاع، وقد قدم في هذا الشأن عدة مذكرات من بينها المذكرة المرفوعة الى جلالة الملك المنصور بالله في 1965/4/20 والمذكرة المرفوعة الى جلالته في 1972/1/15، وأكد ما ورد فيهما في عدة مناسبات عدة بلاغات، نخص بالذكر منها البلاغ الذي أصدره الحزب إثر الاعلان عن الدستور في 20 ببراير 1972 والذي ورد فيه : ان تصحيح الاوضاع الفاسدة عندنا ليس مسألة دمقرطة ودسترة من النوع المألوف لدينا، وليس كذلك مسألة ديمقراطية ودستور بمعناها الصحيح وكفى، بل هو أكثر من هذا لأنه مسألة إصلاح الاوضاع كلها جذريا وجوهريا، وهو ما لا يتأتى بمجرد الدستور بل بتصحيح أوضاع الفساد وإقامة أوضاع صالحة مقامها، وهذا ما لا يمكن إنجازه بغير سياسة انقلابية.

وهو ما نصطلح عليها - بالثورة الباردة من الاعلى - ففي نطاقها وعلى أساسها وبفضلها يمكن - في نظرنا - علاج الرجل المريض الذي هو المغرب والذي هو في أشد الحاجة الى العملية الجراحية الكفيلة بالقضاء على دائه العضال المتمثل في الفساد الداخلي.

هـ - وحيث ان المدة التي تفصلنا عن تاريخ هذا الموقف الوطني تناهز التسع سنوات شاهد المغرب خلالها ديمقراطية 77 كتجربة أخرى لإقامة مؤسسات تمثيلية على الصعيد الوطني والاقليمي والمحلي، فكان فشل هذه التجربة المتجلى في تردي الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتفشي أنواع التعفن والفساد والرشوة والانحراف دليلا آخر أكد سلامة موقفنا الصامد إزاء كل التجارب التي قام عليها الحكم في البلاد منذ الاستقلال الى الآن، انه الموقف الوطني المتبصر الحكيم الذي فرضته وتفرضه المصلحة العليا للبلاد، وتحتمه وضعية شعب يرزح تحت وطأة

الازمات الخطيرة والمحن الشديدة التي ان عرفت مظاهرها وأسبابها فان عواقبها وآفاقها لا يعلمها إلا الله.

من أجل ذلك، ومن أجل أن يبقى حزب الدستور الديمقراطي وفيا لمواقفه المستوحاة من وطنيته ومبادئه ومن خطه السياسي، فانه بعد أن يجدد لسيادتكم الشكر على إلتفاتتكم الكريمة باستدعائكم لعضو من أعضائه للمشاركة في مهام اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم.

ينهي اليكم قراره :

إنه لا يرى أية جدوى في تقديم اقتراحات أو توصيات تخص مشروع التعليم - وحده - ويحتفظ برأيه في الموضوع.

وتفضلوا سيادة الوزير الاول ووزير العدل رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم بقبول فائق تقديرنا واحتراماتنا والسلام.

حرر بالرباط في يوم الخميس 16 ربيع الاول 1401 موافق 22 يناير 1981.

عن حزب الدستور الديمقراطي

الحاج أحمد معنينو

الباب الثاني
مساهماتي في الحياة الوطنية والسياسية

المملكة المغربية

وزارة الدولة المكلفة بالاعلام

الإذاعة والتلفزة المغربية

المدير العام

الرباط في 7 يوليوز 1978

من

المدير العام للاذاعة والتلفزة المغربية

الى

حضرة الاستاذ الفاضل السيد الحاج معنينو

تحية واحتراما ، وبعد تتشرف التلفزة المغربية ان توجه الدعوة لسيادتكم للمشاركة في ندوة تعقدها التلفزة تخليدا لذكرى وفاة بطل العروبة والاسلام جلالة الملك الراحل محمد الخامس رضوان الله عليه ، نظرا لما لسيادتكم من واسع اطلاع في هذا الموضوع ، ولمواكبتكم مراحل كفاح ونضال وجهود مليكنا الراحل قدس الله روحه .

وعندما نتلقى من سيادتكم ردكم على هذه الدعوة سنطلعكم على الوقت الذي سيتم فيه تسجيلها ، وسيكون ذلك بالطبع قبل اليوم العاشر من شهر رمضان المعظم المقبل .

وتفضلوا بقبول اسمى آيات التقدير والاحترام .

استدعاء مدير الاذاعة والتلفزة للمشاركة في ندوة متلفزة في ذكرى وفاة جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه

ندوة متلفزة لقدماء المقاومين وجيش التحرير

الحــمــد للــــه،

بناء على دعوة موجهة من المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير مؤرخة بـ 15 رجب 1399 هـ / 9 غشت 1979 بقصد المشاركة في ندوة متلفزة بمناسبة 20 غشت ثورة الملك والشعب 1979.

لبيت الدعوة يوم 18 غشت لمركز التلفزة المغربية، فكان أعضاء مجلس المقاومة يتركب من عامل بوجدور السيد محمد فاضل الصحراوي، والقبطان عبد العزيز الدوائري من اكزناية، عبد الله الصنهاجي، الأستاذ حمداتي شبيهنّ من ذرية الشيخ ماء العينين، مستشار جلالة الملك حالا، الكومندار ادريس بن بوبكر من الخميسات، المقاوم ناصر الهاشمي عضو جيش التحرير بتيرس الغربية، الدكتور عبد الكريم الخطيب، عبد القادر بن يوسف من الرباط، الحسني المزابي، صافي الدين الحسن الأعرج، وعبد ربه ج. أحمد معنينو.

فكان من جملة ما تدخلت به عندما طلب مني الكلام.

المغرب كدولة وأمة مسلمة، لا يتأخر عن المشاركة في كل الأحداث الجهادية يسرع بإغاثة كل دولة أو شعب إسلامي أو افريقي، ومواقف المغرب التضامنية في افريقيا الشمالية متعددة ومتكررة مع الشعبين المجاورين تونس الصديقة في عدة مناسبات تضامنا معها في كل الملمات والشعب الجزائري الجار تحمل المغرب في سبيل انعتاقه ونجدته من مخالب الاستعمار الفرنسي الخبيث كل ما يتصوره الانسان من أنواع الإعانات المادية والبشرية والسلاح والمؤون والرجال، وفتح أبواب المغرب في وجه الملتجئين من أبنائه وإقامتهم بين ظهرانينا كمواطنين مغاربة، كانت هذه الإعانة على مختلف الأشكال شعبية فردية، جماعية، حكومية، بحيث يعد جهاد المغرب لجانب الجزائر كالدفاع عن النفس كما تضامن مذ رينا مع قطر ليبيا طرابلس الغرب طيلة أيام كفاحها المرير ضد الطليان، وقام المغرب أجمع بتنفيذ صلاة الغائب بكافة مساجده عند تنفيذ حكم الاعدام على المجاهد البطل عمر المختار رحمه الله، وتضامن المغرب مع أمة فلسطين ودولة فلسطين العظيمة منذ المراحل الأولى للكفاح ضد طغيان الصهيونية منذ 1931 مساهمة أدبية، وعند الهجوم عليها سنة 1948، تطوعت عدة فرق من أبناء المغرب الأشم ورحلت إلى مكان المعركة بشتى الوسائل، وفعلا شارك رجال المغرب بكل ما يمكن وقام الشعب المغربي بواجبه ضد اسرائيل، وكل من ينتمي إليها، أو يؤيدها في عدوانها من يهود الغرب، وتضامنا مع سوريا الشقيقة ومصر الحبيبة عند نزول الويلات بهما بفرق من جيشنا الباسل أبلى البلاء الحسن، وشارك في المعارك كلها حتى يوم الناس، وتضامننا مع دولة أنكولة بإفريقيا عندما حاول المرتزقة بواسطة الأجانب أن يفصلوا بعضها عن بعض، واستقر فريق من جيشنا الملكي يساند الحكومة الشرعية طيلة أعوام.

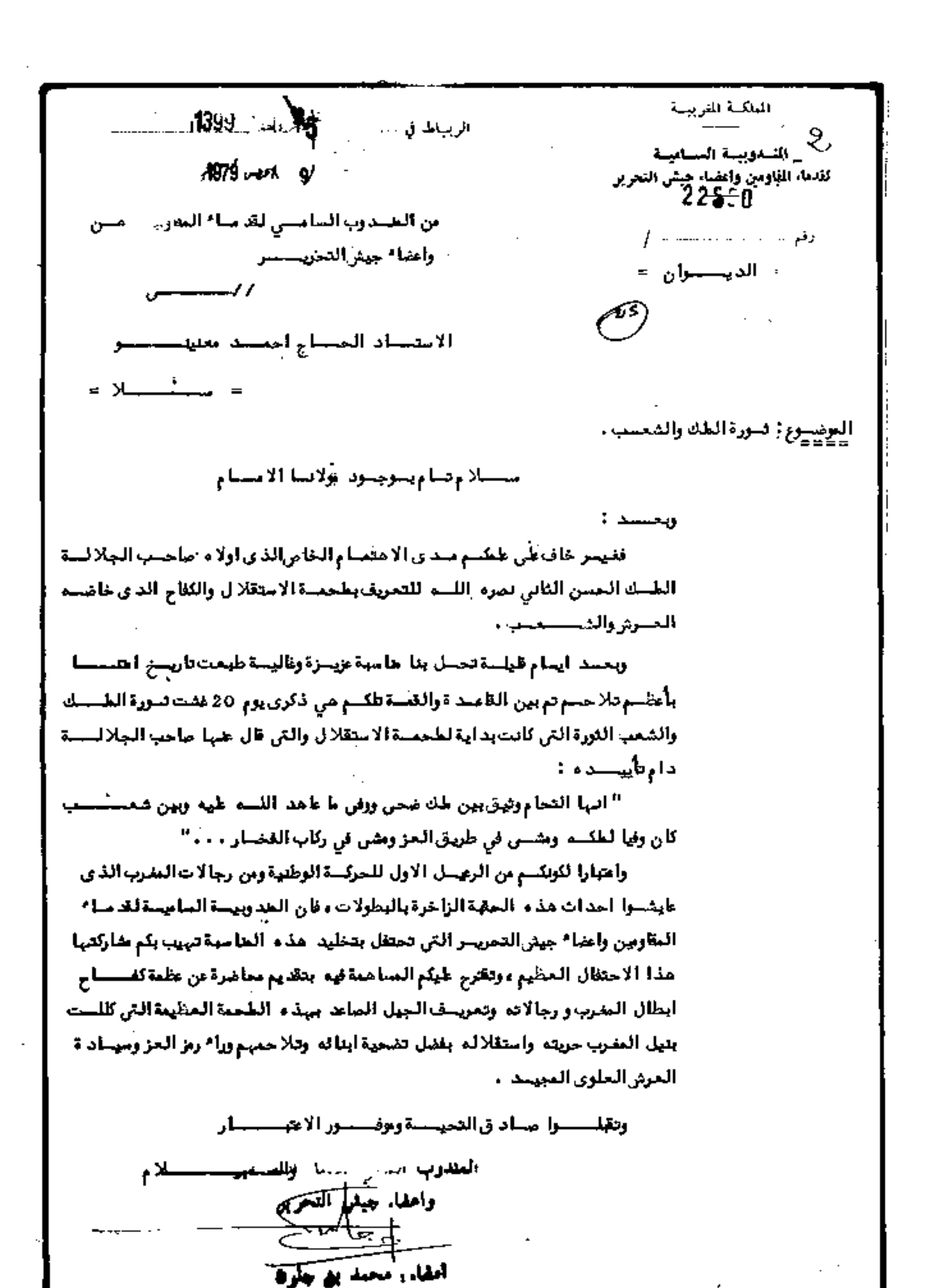
هذا بالنسبة لوقوف المغرب بجانب إخوانه وخلانه ساعة الحاجة إليه، مساندة فعالة مادية وأدبية شعبية وحكومية.

كل هذا لا ينسينا الكفاح المرير الذي أشرف عليه من قريب ومن بعيد جلالة الملك المجاهد البطل محمد الخامس طيب الله ضريحه طيلة أعوام، كان فريق الوطنيين المخلصين الأوفياء، درعه الواقي، وجنوده الأوفياء، نزداد كل مرة في جنابه حبا وطاعة، ومرت هزات نفسية، تعددت وتكررت منذ 16 ماي 1930 وفي كل مرة تقام المظاهرات والمناورات وتعمر السجون والمنافي، وتشتد الوطأة، بين الحماة الطغاة والشعب المغربي الحر الأبي، وتعداد هذه الوقفات لا يسمح به المقام. وفي يوم 20 غشت 1953امتدت الأيدي الأثيمة في رمز سيادة المغرب، جلالة الملك محمد الخامس وأسرته الكريمة، فقامت قيامة المغرب والشعوب العربية والإسلامية والمحبة للسلام، بمقاومة هذا الطغيان، ولكن الشعب المغربي البطل، اعتمد على نفسه عملا بالمثل السائر **(ما حك جلدك مثل ظفرك)**.

نعم، من منّ الله عليَّ، وجماعة من إخواني، سكان تيفلت والخميسات هيأنا جمعية لمقاومة هذا العدوان، ولم يكن لدينا سلاح عدا سلاح الإيمان، فشرعنا في المقاومة بقطع عدة أعمدة تلفونية بالطريق الرابط بين مدينة سلا ومكناس يومي 17 و18 غشت يعني قبل اختطاف الملك بيومين، كما قامت ثورة عارمة أحرقت الأخضر واليابس بمدينة وجدة المجاهدة. يوم 16 غشت قتل فيها فريق من المعمرين وأذناب الاستعمار، واستشهد فيها فريق من المواطنين الأوفياء، وأخذت جماعتنا لسجن لعلو بالرباط وتوالت الثورة تنذر بشر مستطير بكل جوانب المغرب، المدن والقرى والقبائل والجبال والصحاري، وتعد هذه الثورة إجماع وطني ضد الطغاة، لتخليص الشعب من براثن الاستعمار، وتعظيما وتمجيدا وتضامنا مع الجالس على عرش الأفئدة، محمد الخامس طيب الله ضريحه.

ويوم الجمعة 11 شتنبر 1953 إبّان صلاة الظهر بلغنا خبر الإنفراج ونحن داخل زنزانة سجن لعلو بالرباط، هذا الخبر، وهذه البشرى، التي ملأت قلوبنا غبطة وبشرى. هي الوقفة الصامدة، للرجل البطل، علال بن عبد الله رحمه الله الذي استطاع أن يبرهن للعالم أجمع، على حيوية الأمة المغربية وشجاعتها، وإقدامها على تحمل المسؤوليات مهما عظمت، فقد قام هذا البطل بشحد مذية وركب سيارته، ونزل لمركز القصر الملكي، بقصد القضاء على الدمية المصطنعة بيد الاستعمار : الملك المهزوز محمد بن عرفة، وأمام كل الجموع ووسط الجيش والحرس، وكل أنواع الدمار التي تحيط بهذا المترامي على عرش المغرب قام بعملية انتحارية وحاول أن يقضي عليه، لولا الأجل المحتوم الذي وافاه، فمات شهيدا وترك الفزع والهلع والخوف يحيط بالاستعمار والمستعمرين، وبالأذناب والمرتزقة، ومن هذا اليوم افتتحت المعركة بتصفية الخونة والمجرمين ورؤوس الفتنة من المستعمرين، وأصبحت المعركة في أشدها، والحوادث الدامية في تتابع، والشعب المغربي بأكمله صفاً واحدا، ضد الطغاة وأذنابهم. امتلأت السجون، والمحاكم المدنية والعسكرية، ونفذت

أحكام الإعدام في العديد من الشهداء، وارتفع صوت المغرب، وبطولة المغاربة في الصحف العالمية، وتوالت الهجمات، وتكونت فرق وفرق، وتهيأ جيش التحرير لجانب المقاومة وجاء يم 30 مارس 1954، فقام فريق من رجالات حزب الشوري والاستقلال بالبيضاء والمحمدية، وفرض الاضراب في ذلك اليوم حزنا وأسى. واستطاع هؤلاء العباقرة أن يوقفوا جميع حركات الرواج، وأقفلت المتاجر والأسواق، وتضامن الشعب المغربي في هذا اليوم، يبرهن للمستعمرين على حيوية الشعب المغربي وبطولته النادرة، ورغم فرغ يده من الأسلحة، بل تعد الأسلحة التي كانت بيده كرمز فقط، وتوالت المواقف البطولية في جبال المغرب وتخوم الأطلس، وفيافي الصحراء، وبالمدن وبالقرى، صفا واحدا متراصا ضد الحماة والحماية، وجاء يوم 20 غشت 1955، فكانت الواقعة الكبرى، والهزيمة النكراء للإستعمار وأذنابه، بنقطة صغيرة بالمغرب تلك هي مدينة وادزم الواقعة الكبرى وما أدراك ما هي، اليوم الذي برهنت فيه هذه المدينة الصغيرة التي لا يتجاوز سكانها عشرة آلاف نسمة، فواجهت الجيش الفرنسي المنظم بالدباب والطائرات وسائر أنواع الدمار، فاغتالت من المستعمرين في اليوم الأول من ثورتها 120 قتيل، واستشهد من المواطنين الأحرار المغاربة الأبرار فوق 500 شخص، أقبروا جماعة بمكان معروف حتى اليوم، يسمى مقبرة الشهداء، وفي هذا اليوم بالذات جرت أحداث مماثلة بمدينة خنيفرة الشجاعة وخوالبها، وفي فاتح أكتوبر 1955 أعلن جيش التحرير عن وجوده وكيانه، وبرز يحارب الجيوش النظامية، وأصبح المغرب سهله وجبله منطقة رعب وخوف، فلن يستطيع المستعمر البقاء في عناده، بل تراجع وأصبح يحاول التفاهم مع المواطنين لحل الأزمة، بعني إرجاع ملك المغرب والاعتراف باستقلال المغرب، فامتنعت المقاومة وجيش التحرير من الجلوس معهم للتفاهم حسب ادعائهم، بل أعلنوا أنه لا مفاهمة إلا بعد الاستقلال، ورجوع الملك إلى عرشه، وفي هذا الجو الخطير، استطاع فريق من المواطنين الأحرار، أن يأخذوا طريقهم إلى فرنسا ويعملوا على فتح باب التفاهم وإرجاع الأمور إلى نصابها، فانعقد مؤتمر اكس ليبان الشهير وشارك في حديثه كل الفرق الممثلة لطبقات سكان المغرب، وأجمعت كلمتها أن لا حل للأزمة إلا برجوع ملك المغرب لعرشه معززا مكرما، حاملا بين يديه عقود الحرية والاستقلال، وكذلك كان، وجاء يوم 16 نونبر 1955 وحضرت الطائرة لمطار سلا المدني، تحمل رمز سيادة المغرب وأسرته النبيلة مكرما ومعظما، وقابله الشعب المغربي بمئات الآلاف من البشر يحملون الراية المغربية ويصيحون بأعلى أصواتهم بحياة المغرب وحياة الملك، وعند ظهور جلالة محمد الخامس في سلم الطائرة ودموعه تنهمر قرأ على شعبه قول الله جلت قدرته **"الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، إن ربنا لغفور شكور"**، ونزل لقصره العامر بالرباط وسط أمواج من البشر في فرح وبهجة.



المملكة المغربية

المندوبية السامية
لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير

رقم 22560

الديوان

الرباط في 1399
9 1979

من المندوب السامي لقدماء المقاومين
واعضاء جيش التحرير

الى //

الاستاذ الحاج احمد معنينو

= سلا =

الموضوع : ثورة الملك والشعب .

سلام تام بوجود مولانا الامام

وبعد :

فغير خاف على علمكم مدى الاهتمام الخاص الذي اولاه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله للتعريف بملحمة الاستقلال والكفاح الذي خاضه العرش والشعب .

وبعد ايام قليلة تحل بنا مناسبة عزيزة وغالية طبعت تاريخ امتنا بأعظم تلاحم تم بين القاعدة والقمة علكم هي ذكرى يوم 20 غشت ثورة الملك والشعب الثورة التي كانت بداية لملحمة الاستقلال والتي قال عنها صاحب الجلالة دام تأييده :

" انها التحام وثيق بين ملك ضحى ووفى ما عاهد الله عليه وبين شعب كان وفيا لملكه ومشى في طريق العز ومشى في ركاب الفخار . . . "

واعتبارا لكونكم من الرعيل الاول للحركة الوطنية ومن رجالات المغرب الذي عايشوا احداث هذه الحقبة الزاخرة بالبطولات ، فان المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير التي تحتفل بتخليد هذه المناسبة تهيب بكم مشاركتها هذا الاحتفال العظيم ، وتقترح عليكم المساهمة فيه بتقديم محاضرة عن عظمة كفاح ابطال المغرب و رجالاته وتعريف الجيل الصاعد بهذه الملحمة العظيمة التي كللت بنيل المغرب حريته واستقلاله بفضل تضحية ابنائه وتلاحمهم وراء رمز العز وسيادة العرش العلوي المجيد .

وتقبلوا صادق التحية ووفور الاعتبار

المندوب السامي لقدماء المقاومين
واعضاء جيش التحرير

امضاء ، محمد بن جلون

رسالة المندوب السامي لرجال المقاومة وجيش التحرير
يطلب مني المساهمة بمحاضرة بمناسبة ذكرى 20 غشت
(لم أعثر على مسودة هذه المحاضرة لنشرها)

المملكة المغربية
القصر الملكي
مديرية الوثائق الملكية
رقم 33

الرباط في 25 صفر 1400
14 JAN 1980

من عبد الوهاب بن منصور

من مدير الوثائق الملكية

الى جناب السيد رئيس المكتب السياسي المؤقت
لحزب الدستور الديمقراطي ـ حي أكدال (لاسيميتيير)

سلام

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فإن مديرية الوثائق لاتفتأ ـ منذ تأسيسها ـ تعنى بجمع الوثائق المتعلقة بتاريخ المغرب في القديم والحديث ، وذلك لوضع هذه الوثائق بين أيدي الباحثين والدارسين وتيسير الحصول عليها والاستفادة منها فيما يقومون به من أبحاث ودراسات

لهذا يسعدني أن أطلب منكم امدادها بالقانون الاساسي لحزبكم وكذلك بجميع البيانات والقرارات والتوصيات الصادرة عنه فيما مضى أو التي ستصدر عنه في المستقبل لتحفظ في ملفه الخاص بالمديرية

وإننا نعتمد على حسن تفهمكم لهذا القصد النبيل الذي نستهدف من ورائه تسجيل التطورات السياسية والاحداث التي شهدها ويشهدها وطننا العزيز ، والسلام .

مؤرخ المملكة
مدير الوثائق الملكية
الإمضاء : عبد الوهاب بن منصور

رسالة مدير الوثائق الملكية
يطلب فيها امداده بوثائق الحزب



مؤرخ المملكة الاستاذ عبد الوهاب بن منصور
مع الاستاذ الحاج أحمد معنينو

من الصحوة الاسلامية إلى الغفوة العربية

من خطاب الاستاذ الحاج احمد معنينو في المهرجان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :

«للذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح، للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم، الذين إذا قال لهم الناس : ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا، وقالوا حسبنا الله، ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، واتبعوا رضوان الله، والله ذو الفضل العظيم، انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه، فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مومنين».

صدق الله العظيم



الاستاذ الحاج أحمد معنينو يلقي كلمته
وإلى جانبه الدكتور عبد الكريم الخطيب

بهذه الروح دامت المعارك بين الكفار والمسلمين، وبهذه الروح الاسلامية استقبل المجاهدون الافغان أعداء الله الملاحدة، ولم ينزعجوا ولم يخافوا ولم يتراجعوا، بل أقدموا وعلى الله توكلوا، ولنيل الشهادة طلبوا، فكان لهم النصر وكان لهم الفوز، والحال أن الحرب لا تزال قائمة ؟

نعم انهم نالوا الفوز والنصر بدون شك ولا ريب.

إذ كيف يتصور أمة ضعيفة في عددها وعدتها وكل مؤهلاتها الحربية، تقدم على مقابلة أعظم دولة في العالم عددا وعدة، واستعدادا وقوة، وجبروتا وطغيانا، وتدوم هذه المقابلات والمنازلات في السهول والجبال، والكر والفر والأخذ والرد، تدوم سبع سنوات !؟ ويصبح العدو الغادر البادي بالشر والمهاجم، أجم يفكر في الانسحاب !؟ غير أنه يبحث عن طريق يبرر بها تراجعه وانصرافه بخف حنين ؟ بحيث لا يرضى أن يرجع مغلوبا ومنكسرا، كما حصل لشقيقته أمريكا الغادرة بالفتنام !؟

فهل تعرفون هذا أيها الأحباء ؟ – ان هذا هو الواقع، واقع الحرب المدمرة التي أقدمت عليها دولة الروس، وبكل ما تملك من أنواع الدمار والبوار، ومع ذلك يقابل الشعب الافغاني الضعيف في عدده وعدته حسا ومعنى، بل وأكثر من ذلك تضيف روسيا المعتدية لجانبها طائفة من أبناء البلاد الأفغانية !؟ غسلت أدمغتهم بتدجيلها وبهتانها، وحببت إليهم هلاك أمتهم، وتخريب بيوتهم، فتبا للجبناء، وسحقا للخونة، حيث طاوعوها، وشرعوا في تشتيت أمتهم، وقهر دولتهم، ولكن الله سلم.

اخواني الأعزاء، كأني بكم منشرحون ومغتبطون بهذا الواقع الملموس، هذا الحديث المنعش الذي يصور اخواننا الافغان في مكانة الغالب المنتصر، ولا غالب إلا الله.

نعم أيها الأعزاء ، حدثتني نفسي أن أنقل لمسامعكم كلمة حررها كاتب مبدع، حول حالتنا «نحن العرب» في السنة المنصرمة فقال باللفظ وبدون تصرف :

«أنا لا أنسى أن صورة العرب كانت ملطخة بالسواد، وأن اسم العرب في صحف بريطانيا كان مساويا للخنازير، وأن سمعة العرب عند الأمريكي والأروبي كانت مدفونة في الوحل والتراب.

أنا لا أنسى أن كرامة العربي ديست عند كل مار بالحدود بين دول العالم، وعند كل موظف للجوازات في أية دولة من الدول، وعند كل مركز للإقامة، وعلى مكتب كل مسؤول عن التأشيرات في كل عاصمة أروبية وأمريكية.

أنا لا أنسى أن العالم صفق طربا وشماتة بنا وكراهية لنا، عندما تدهورت أسعار النفط، وعندما أغارت طائرات أمريكية على ليبيا، وعندما قصفت اسرائيل مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، وعندما وقعت المذابح في عدن !، وعندما وقع الطلاق بين الأردن ومنظمة التحرير، وعندما قطعت انجلترا علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق.

أنا لا أنسى أن أهلنا وبناتنا وأعمامنا قد تلقوا ضربات المستوطنين اليهود بجوار الأقصى والقيامة، وعند أبواب المسجد القدسي.

أنا لا أنسى العام الذي بلغت فيه كراهية العالم لنا، إلى ذروتها ! فبادر عدونا انتهاز الفرصة، واستغلال هذه الكراهية لحسابه، وتحولت قضايانا إلى أساطير، وتحولت حقوقنا إلى إشاعات ! وبدلا من أن يبادر العالم إلى إنقاذ أطفالنا ونسائنا وشيوخنا من بين حراب الاحتلال والبطش العسكري ! ؟ وقف العالم يتفرج على دمنا المسفوك بجوار بيت لحم بلذة وشغف، ويطالب أولادنا وشيوخنا المعذبين بجوار الناصرة والقدس في الأرض المحتلة ! ؟ بالركوع للمحتلين الظلمـــة.

وهنا أقف بكم عن هذا النقل، لأن ما قل ودل خير مما كثر وألهى. وختم كلمته قائـــلا :

ايها الاخوة، عندما عوضنا الاسلام بالايديولوجيات الواردة من الاعداء والخصوم والالداء، الذين يعملون جاهدين ان يغيب الاسلام من بلاد المسلمين، ومع اختلافهم في النظم والمبادئ اجمعوا على ضرب الاسلام بكل مكان، واجهاض الصحوة الاسلامية، بكل الوسائل، ورصدت لذلك ميزانيات ضخمة، وجمع الحقد والبغضاء والعداء بين يهودي غادر، وصليبي كافر، وملحد فاجر، ومعهم عملاء مأجورون يحركون الفتنة سافرين أو مقنعين.

ونجحت الجبهات المعادية في زرع الفتن، واهدار القيم، واراقة الدماء، الزكية، حتى بين الاشقاء؟، واستحلت الدمار في كل ساحة اسلامية، أو منظمة عربية، لهذا عندما ضيعنا الاسلام وفرطنا في تعاليمه السامية حلت وتحل بنا الكوارث والدواهي، وحل ويحل عذاب الله في الدنيا، وخزيه وعذابه في الآخرة، فهل من مستيقظ.

ل م اخ ز

الرباط في

المملكة المغربية
الوزير الاول

اللجنة الوطنية لاصلاح التعليم :

الى السيد الحاج أحمد معنينو

حزب الدستور الديموقراطي

صندوق البريد 6 - سلا -

سلام تام بوجود مولانا الامام.

وبعد، يشرفني أن أدعوكم للمشاركة في اجتماع اللجنة الوطنية لاصلاح التعليم الذي سيعقد يوم السبت 4 ربيع الاول 1401 موافق 10 يناير 1981 على الساعة 9 والنصف صباحا بالعنوان الاتي معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة، الرباط، اكدال...

وسيدرس خلال هذا الاجتماع موضوع اصلاح التعليم الحالي

1) اهداف الاصلاح ....

2) اسس الاصلاح

3) هياكل الاصلاح

وتقبلوا خالص التحيات

والسلام.

الوزير الاول ووزير العدل

الامضاء : المعطي بوعبيد

ملحوظة : هذه الدعوة لحضور الاجتماع شخصية وفردية .

استدعاء الوزير الأول المعطي بوعبيد
للأستاذ الحاج أحمد معنينو
اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم

حـزب الدستــور الـديمقـراطـــي

نص التقرير المقدم إلى لجنة الصياغة المنبثقة عن اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم

فبـرايــر 1981

بسم الله الرحمان الرحيم، نزولا عند تلبية رغبات اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم بمطالبتها بواسطة لجنة الصياغة ان نجيب عن وجهة نظر حزب الدستور الديمقراطي في موضوع التعليم الابتدائي والثانوي. بعدما قدمت اللجنة الموقرة جواب الحزب بموقف الصمت في الفترة الأولى لدراسة التعليم العالي ولم يكن في صمتنا يومئذ أي ضعف أو استسلام أمام الفساد والمفسدين، وحزبنا بالطبع يختار وسائله وأساليبه تارة بالكلام وتارة بالصمت وهو أبلغ الكلام ! !

نعم، عند تعييني في لجنة الاصلاح الفلاحي بمراكش استمعت إلى أصوات المشاركين "يردد صيحة الانذار" الذي أخطرنا به سيد البلاد وقائدها بكل صراحة، مطالبا كل أبناء الأمة أن يسهموا بما أتوا من خبرة ومعرفة ونشاط وحيوية، يضاف لذلك أن الكثير من وزراء الدولة عبروا داخل هذه الاجتماعات والمناقشات وتبادل الرأي ودراسة الأوضاع بأن الوقت يدعو "لتبديل السياسة، لا لتبديل الأشخاص" وهذه الفكرة هي التي أعربنا عنها في موقفنا منذ سنة 1972 في الكتيب الذي أوضحنا فيه برنامج حزبنا المستقبل وأصدرناه تحت عنوان "الثورة الباردة من الأعلى" هي الطريق ولا طريق سواه.

هذا الموقف الجديد الذي ظهر بوضوح في الايام الوطنية للاقتصاد الفلاحي بمراكش جعلنا نحن "الدستوريين الديمقراطيين" نتراجع عن الصمت ونبادر بآرائنا وأفكارنا بكل نزاهة، وبكل صراحة، وبكل ضبط وبعد عن الخيال وبتواضع وشمم لأنها خدمة وطنية صرفة، تخدم مصالح الأمة ونحن منها وإليها.

نركب جميعا في سفينة واحدة، أن غرقت غرقنا جميعا، وان نجت نجونا جميعا، وذلك ما نرجوه، وعلى الله الاعتماد، موقفنا من التعليم ككل سواء، الأولي، أو الثانوي، أو العالي، يجب أن يطبع بالروح الاسلامية وكيف لا، والدستور المغربي يصرح بأننا دولة اسلامية.

فهل الدولة الاسلامية المغربية ملتزمة في عهد الدستور باتباع تعاليم الاسلام، تطبق أحكامه، وتتبع أنظمته، وتلتزم بتعاليمه وتدافع عن مبادئه، فتكون دولتنا الاسلامية دولة القرآن والسنة قولا وفعلا وشرعا ونظاما، وحكما وسياسة. وبهذا يصبح للمملكة مفهوم ومدلول إسلامي حقيقي، فتكون بهذا دولة إسلامية هي الأولى من نوعها، بعد دولة الخلفاء الراشدين، فإذا كان هذا فإننا نحبذ ونصفق، ونطرب ونفخر ونفاخر ! ؟

اما إذا كان القصد من ذكرها عبر الدول الاسلامية غير ذلك مما هو معهود في أقطار سلامية أخرى ! فإن وصف المملكة بذلك الوصف سيقوم في دستورها حجة على الدولة بقدر ألا تتقيد بالاسلام في تشريعها وحكمها وسياستها التعليمية التي هي مفتاح النهضة وبروز الدولة بالعظمة والأمجاد.

وهذه أيضا اللغة العربية. إن التصريح في الدستور المغربي بأن اللغة الرسمية للدولة هي العربية يدفعنا إلى أن نتساءل هل ستكون كذلك لغتنا العلمية ومتى سيكون ذلك أو بعبارة أخرى هل تعريب الدولة على أوسع نطاق سيصبح في عهد الدستور أمرا واقعيا مهما كلف ؟ وستبقى اللغة العربية رسمية للدولة عربية في موطنها ومملكتها ! وحقيرة بالنسبة للغة الأجنبية التي لها السيطرة والغلبة في دولة تريد أن تكون إسلامية المظهر والمخبر عربية الروح واللسان ! ؟

التـوجيهـات التـربـويـة

إن قضية التربية الاسلامية في تعليمنا كله لا تقل أهمية عن غيرها من كل المواد إنها يجب أن تقدم كل التوجيهات الايديولوجية باعتبار أن التربية هي التي تقرر في النهاية أفراد المجتمع القادرين عى تصويغه وتشكيله وتحديد مساراته وفقا لقناعتهم التي ربوا عليها وتهذبوا وآمنوا وأمنوا بفوائدها، ولذلك نريد من توجيه نظر اللجنة العامة والصياغة عناية خاصة ومركزة ومطابقة إلى العمل التربوي، والجوهر هو الانسان تلميذا وطالبا ومعلما وأستاذا يعمل بالتخطيط والبرامج في كل المواد العلمية.

إن غزو الشباب غزوا فكريا مستفيدا من الفراغ الايديولوجي الذي تهدى إليه المناهج العلمانية الجافة !، والتي تدرج بالمؤسسات التعليمية كافة، هذا الغزو في المدرسة هو ابتلاء العقائد التي كرست عليه حياتها طوائف العلمانية الكافرة الفاجرة بكل مراكز التكوين والتعليم فهلا تنبهنا لأعمال المخربين لنجعل بينهم وبين عقول طلابنا وطالباتنا الخط الاسلامي النظيف الذي يقيهم شر الموبقات، الغزو للعقيدة والأسرة والفرد والمجتمع إن الجهل بالدين وتعاليمه مرتع خصب لضلالات الشياطين.

وإن احتلال بلاد أفغانستان بالوباء الشيوعي والمذهب الماركسي وتكوين الشباب على نهجه لقتل النزعة الاسلامية والتعاليم المحمدية في المدرسة والجامعة فلنحذر هذا الوباء والوبال فإنه المخرب للأمم والشعوب ؟

التعليم الابتدائي والثانوي الذي نطالب بإبداء الرأي في إصلاحه أو إنشائه أو رده إلى معينه الأصلي

يجب أن نعرف أن هذا التعليم منذ إنشائه الأول بواسطة الاستعمار الفرنسي الذي أنشأ المدرسة عمل على تقلص الاسلام والعربية من الشعب المغربي ليحل مكانها لغته ومبادئه الإلحادية صبغة فرنسية ؟ إن هذه المدرسة التي تكونت أول يوم بتدبيره وحنكته وخبرته كانت النوايا المبيتة هي التنشئة الفرنسية لسانا وروحا وفكرا ؟ وصبغ الطفل المغربي المسلم وخلقه خلقا جديدا فرنسيا روحا وتربية ولغة ؟

إن مدرسة الحماية منذ 1912 إلى 1953، أخذت نسخة من المدرسة الفرنسية مطوقة بجميع أنواع الحيل والمكر في كل المؤسسات والقيمين عليها إداريا وتعليميا وأعلاميا واقتصاديا وسياسيا ثم في نفس الوقت عمل الاستعمار البغيض على مناوأة جامعة القرويين التي كانت المكان البارز والعلم المرفوع في الوسط المغربي ؟ بما كانت تنتجه من علماء ومفكرين وجهابذة إليهم المرجع في شؤون الأمة والدولة عمل جهده وفوق جهده بواسطة اذنابه صبغها بصبغته حتى يصبحوا أوفياء لفرنسا ولأخلاقها ومزاياها ! عملوا يدا في يد لهدم هذه المؤسسة الأصلية وإزاحتها عن الطريق !

نعم حصلت هزات وانقلابات بالشرق والغرب ارتج لها ولتأثيرها العميق الفرنسيون وأبناؤهم المتفرنسون ! لأن دعوة الاسلام عادت للظهور في الميدان كقوة سياسية فعالة ؟ والمغرب بدوره استفاق من غفوته وأصبح يواجه التيارات في نوعية الثقافة السائدة، والتي بينها الحكم والتسيير والقول الفصل وكل المقومات من مال واعلام ويشر وسلطة ونفوذ.

نعم تبع رجالاتنا المسؤولون نمط المدرسة الاستعمارية وتشبثوا بكل مظاهرها ومفاسدها وأهدافها ولغتها وأدبها وخيرها وشرها وهم الذين بيدهم الحل والعقد، وكامل النظر والتفكير يستعينون ويتعاونون مع طبقات المخربين الموجودين من أنماط وأشكال وبأسماء ونعوت تختلف ولكنها تتحد جميعا في محاربة الروح الاسلامية والعمل على صبغ أبناء المغرب وبناته بالصبغة الأجنبية ومضت خمس وعشرون سنة ونحن نتقلب على الجمر ونحترق ونرفع الصوت عاليا وننادي بالويل والثبور، وندعو المسؤولين إلى مراجعة الحسابات وتفهم الأوضاع، واتخاذ أسباب الوقاية للحفاظ على مستقبل البلاد وعظمتها وعقيدتها وأخلاقها ونظافتها ومصيرها ولكن

اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي !

واليوم نطالبُ بإبداء رأينا فماذا عسانا أصحاب الفكر الاسلامي أن نصنع لرد الاعتبار ؟ إن كل شيء بيد أنصار الفرنسية والفرنسيين، نفوذ الكلمة وسلطة الدولة ونحن المساكين نحاول التسلق على الجدران لوجود العروبة والاسلام من جديد ! ؟ ولكن ليست بيدنا أية وسيلة نستخدمها غير وسيلة القول المجرد ؟ وأي فائدة، والبلاد تسير تحت قيادة متفرنسة أحببنا أم كرهنا، هذا هو الواقع المعاش، إنه نتيجة طبيعية وحتمية لسياسة التعليم والتثقيف التي تطبق بالمغرب حتى اليوم وأنها لأخطر مظاهر الثقافة

الفازية للمستعمر ! وخلفه من أبنائنا ويا للأسف إنها تحول بين الاجيال الصاعدة المسلمة وبين معرفة الاسلام لعقيدته ونظامه وشريعته وممارسته وسلوك وقيام ومعاملة كأمة وحضارة وتاريخ.

من هذا العرض المقتضب تفهمون عمق الهوة السحيقة بين الثقافة الوطنية العربية الأصلية التي عاشها مغربنا المسلم عشرات القرون كان خلالها دولة عظيمة علما وحضارة وعمرانا وتهذيبا وخلقا وعظمة وأمجادا قوى في كل الميادين الصناعية والتقنية.

إن العمق بينها وبين الثقافة الأجنبية التي ينظر إليها المسؤولون اليوم نظرة إجلال وتقديس بل ويعتقدون ان كل محاولة لإزالتها، ان الذي يحاول الدعوة إلى العروبة والتثقيف والاسلام بالخطى يستهزء به من طرف أبناء جلدته الذين عميت لهم البصائر واحتكت الثقافة الفرنسية دما هم في البيت، في الإدارة، في الشارع، والهزل والسرور والحبور والمرح والحزن والأسى !

لقد رجع الاستقلال بالتضحية بالأموال والجاه وكل المقومات من طرف الشعب والعرش، وكان من المنتظر أن يحصل التفكير بجدية في محاولة الرجوع بالأمة المغربية المسلمة إلى معينها الفياض ومشربها الصافي ونظارتها وتاريخها وأمجادها ولكن هيهات هيهات !

ان وجود ما يسمى بالتقنيين والمخططين في الوزارة هم جيش الاحتلال سليما ؟ دامت هذه المحاربة طيلة 25 سنة ودون هوادة تحاصر اللغة العربية والتقاليد الاسلامية والتربية الوطنية كمًا وكيفًا ! واستطاع هذا الجيش الجرار بجميع أنواع السلاح الفتاك أن يفرض نصف ساعة اسبوعية نصيب التربية الاسلامية أو إدماج نصف الحصص الأخرى من نفس الحجم للتربية الوطنية ! الكل ستون دقيقة، تربية إسلامية خلقية دينية وطنية في الوقت الذي منحت فيه الفلسفة الغربية الماركسية الملحدة ثماني ساعات في الاسبوع !؟

وفي ستين دقيقة في الأسبوع في التربية الاسلامية يكون التلميذ المسلم ليصبح أستاذا في المدرسة يلقن الاسلام وتعاليمه وهو لا يعرف من الاسلام شيئا ! ولا يلتزم في سلوكه اليومي بتعاليم الاسلام ؟ وكلما تكلم شخص في هذا المجتمع حول تقلص الاسلام من المدرسة احتج البعض بأنه مسلم أو يعرف الاسلام أكثر من غيره ! بدون حياء ولا خجل !؟ والحقيقة المرة أنه مسلم جغرافي ؟ لا صلة له بالاسلام في السلوك أو العادات أو الأخلاق أو العقيدة أو الانضباط بالتعاليم من خلاعة وتجبر واستهانة بارتكاب كل الكبائر والمحرمات !

وأغرب من كل هذا أن هذه التنمية الاسلامية لا قيمة لها في الامتحانات ولا يؤبه بها وحتى الشعبة المتخصصة للتعليم الأصيل كانت تدرس أربع ساعات في الاسبوع تعاليم إسلامية، ساعة للقرآن، وساعة للحديث، وساعة للفقه، وساعة للأصول ؟ ولكن حكماء العلمانية استطاعوا أن يدمجوا هذه الساعات الأربع في ساعتين !؟ ساعتان في

الأسبوع هي حظ طالب التعليم الأصيل ؟ وخمسة طلاب من ألف، أفبعد هذه الاستهانة والمؤامرات والاحتقار نطالب بإغطاء النظر في موضوع التعليم وإصلاحه ؟ أنه لموقف غريب، إن مادة الفكر الاسلامي في التعليم الرسمي ظلت مجرد عنوان مهمل ومجهول الدلالة، وخارج نطاق الامتحان، ومن المضحك المبكي أن يتخرج إلتلميذ المسلم من أولادنا وبناتنا والكل يعرف الفكر الايديولوجي والالحادي والمسيحي واليهودي الا الاسلام ! فإنه لا يعرفه ! إنه مسلم جغرافي، وهو الذي يصبح في المدرسة يعلم بناتنا وأبنائنا ! ويكون لنا الطابور الخامس للإجهاز على وجود المغربي المسلم العظيم الشامخ البنيان ؟ فهل سنستفيق من الغفلة ؟ ونعمل جهد المستطاع لإعادة النظر، وتدارك ما فات، ولو بالقليل واليسير ؟ أم لا نلقي بالا ولا نسمع تذكيرا ولا وعدا ولا وعيدا، وهذا منتهى الخسران ؟

حظ الطالب والطالبة في التعرف على السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين وتاريخ الاسلام، وهذه المواد هي المكونة للفكر الاسلامي هي التعريف بنبي الاسلام وصحبه والتابعين إلى يوم الدين، هذه المواد كلها مدمجة وموزعة بطرق مبعثرة ومختزلة ومحرّفة ومنفرة تعرض في أقساط التاريخ القديم والوسيط والحديث، ويكتفي بها في حصة أو حصتين في السنة.

الحق لكل متلاعب دجّال أن يغضب وينفرد عندما يسمع نصيحة أو اعتبار أو عبرة !

نصوص التوراة والانجيل تحفظ لأبنائنا في الكتب المدرسية

من دسائس المخططين، والموجهين والطابور الخامس المختفي ! وراء ستائر الوزارة ؟ وقوله المنفذ ؟ وما على المعلم والاستاذ أو المفتش أو المندوب إلا تنفيذ البرامج ؟ ولا حق لأي معلم أو أستاذ أن يبدل أو يغير، لأنها آتية من الوزارة، فهل من بلية، وهل من نكسة وهل من تدهور في هذا التعليم، وهل من مسؤولية نتحملها نحن جميعا أعضاء لجنة إصلاح التعليم المعينة من طرف صاحب الجلالة للحفاظ على القيم والعقيدة والمقومات والنظافة الفكرية، وكل مقومات الحياة المغربية الشامخة دون أن نتنكر لكل اللغات، ولكل العلوم، ولكل الاتجاهات التي ظهرت في العصر، فنحن كأمة وكشعب وكدولة يجب أن يكون من أبنائنا طبقات وطبقات مختصة في كل مواد الدراسة والتقنيات والاختراع والازدهار شريطة أن يكون ابننا مغربي الروح عربي اللغة عظيم الشغف بالاسلام ؟

إنه لمن التحريف والتزييف وما يعتبر إجراما ضد أجيالنا الصاعدة أن نعمرهم بالفتن ونلقنهم في الدراسة الثانوية تحت نظام التربية والتعليم الحديث تاريخ اليهودية والمسيحية ! بنصوص التوراة والانجيل المحرّفين بنص القرآن فماذا عسانا نجني من هذه الدراسة،

تكون شبابا منحرفا مزعزع العقيدة مستهتر بالأخلاق، مبتعدا عن الجادة وصدق ربنا !

(فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) 79 البقرة.

إن حجم صفحات تعليم التوراة والانجيل يتساوى وصفحات تعليم القرآن فهل يا ترى ستسمع وزارتنا والمسؤولون فيها ويستجيبون لإصلاح هذا الخلط الذي يعد بحق حربا عوانا ضد الاسلام ؟ يلقن لأبناء المسلمين في مدارسهم وفي عهد الاستقلال، وهل يمكن لأي تقدمي كان ولأي اشتراكي كان أن يعرفنا بوجود كتاب التلاوة بالمدارس اليهودية أو المسيحية أو العلمانية يؤدون درسا في تعاليم القرآن ؟ إنه رابع المستحيلات ؟

من هذا العرض المقتضب يتعرف أنه لا يزال هذا التاريخ المليء بالحقد والدس والجهل والتضليل ضد الاسلام يواصل مهمته منذ عشرات السنين في تشويه العقيدة والتاريخ للملايين من تلامذتنا ! وإلى جانب ذلك الدعاية الكبرى للثورة الشيوعية والتنويه والتعظيم والترغيب بمبادئ الفكر الماركسي !.

حصص القرآن الكريم
في تقلص مستمر

إذا كان القرآن هو روح الأمة الاسلامية وقدسيته تتغلغل في وجدان الشعب المغربي الذي يعتز ويعتبر حفظه شرطا بالغ الأهمية في التكوين الأساسي لطالب العلم والمعرفة، فقد أصبحت مادته في منهاج التعليم العصري أهزل مادة ! وآخر شيء يمكن أن يثير اهتمام التلميذ.

وكان من المفروض أن نجعل للقرآن مكانته الجديرة به في جميع المراحل التكوينية سواء الابتدائية أو الثانوية أو العالية، ويؤسفني أن أحرر في هاته المذكرة وجهة نظر حزب الدستور الديمقراطي المعتصم بدين الاسلام والمعتز بكتاب القرآن أن نقول ان حصص القرآن الكريم قد تقلص ظلها من برامجنا التعليمية ! إنه في الابتدائي لا يتعدى سرد بعض الآيات القليلة تتلى كنطق الببغاء ! بدون معنى ولا فهم لشيء من مدلولاتها، وهذا شيء في منتهى التقصير.

فالتلميذ المغربي منذ صغره يجب تكوينه في المدرسة أن يشعر أنه مسلم قبل كل شيء، وان إسلامه يوزن ويقدر من كتاب القرآن الكريم.

مصير أقدم جامعة إسلامية في التاريخ

وفي إطار هذا الغزو الفكري العلماني الغربي للثقافة الاسلامية والتعليم العربي الاسلامي والبيت والاسرة الاسلاميين محاولة خنق الأنفاس، وفعلا تقضي على جامعة

[illegible] المعرفة الاسلامية وروافدها، من المدارس الابتدائية والثانوية
مع أن التعليم الاسلامي يعتبر منذ ظهور الاسلام بالمغرب الهدف لتكوين الأطر التي لا يمكن أن تستغني عنها أية دولة إسلامية ؟ إلا إذا قررت الاستغناء عن إسلامها نفسه، إن جامعة القرويين التي ظلت أحد عشر قرنا قلعة الاسلام الصامدة والمنارة المشعة في شمال المغرب وافريقيا والأندلس والتي لم يتجرأ الاستعمار في عهد حمايته أن ينال من مكانتها كمركز مقدس للثقافة الاسلامية والمقاومة الوطنية الدائمة المستمرة ضد الحملات الصليبية والاستعمارية عبر القرون ! ؟

هذه الجامعة تعرضت بدورها بعد الاستقلال لحرب صامتة باعتبار أنها غير منتجة وليس لها مردودية اقتصادية ؟ ولا تساهم في تكوين الأطر الإدارية والمالية والفنية ! التي تحتاج إليها البلاد، هكذا يقولون، ويحاربون، والحال انها هي التي كانت تزود البلاد بأحسن العناصر التشريعية والقضائية والعلمية والثقافية والاستاذية والأدب العربي والعلوم الاسلامية بتعددها، ومن رجال الحكم والادارة والسياسة والقانون فضلا عن الأعمال الاسلامية كالخطابة والأمامة والدعوة والارشاد.

نعم استطاع أبناء جلدتنا أن يفتكوا بالجامعة القروية ويخلقوا منها خلقا غريبا في شكله، قطعوا عنه الروافد، وأي بحر وأي واد يمكن أن يجمع فيه الماء إذا قطعت عنه الروافد ؟

الغريب أن لكل مائة ألف من السكان بمغربنا المسلم 12 طالبا في التعليم الاسلامي فأي فائدة يستفيد المغرب البلد المسلم الذي عليه كل المسؤوليات يجد في 12 طالبا لتزوده بما يحتاج من كل ما ذكر أعلاه.

لقد نجح القمع المسلط على تعليم مواد الثقافة الاسلامية للتعليم العام وأصبح المغرب يواجه عجزا وضعفا في تكوين أطره الادارية والتقنية بالثقافة الاسلامية لقد أدى هذا الفقدان لعدم التوازن والتناسق والتكامل في هيكل البناء العام كدولة إسلامية تعتز بملك مسلم وتتشرف بالدفاع عن مقدسات الاسلام في العالم إنه خلل في البنيان الفكري والخلقي والمذهبي، أدى إلى شيوع التناقض والتعارض في بناء شخصيته الوطنية والمجتمع الاسلامي.

إن هذه الأرقام تجسم انزلاق سياسة التعليم بالعقم حتى أن الدولة الاسلامية يجب أن نقول في حقها أنها بعيدة عن التعليم الاسلامي وكيف لا نقول هذا.

والأيام «حبالى» يلدن كل عجيبة.

فقد انخفضت الأعداد من 26 تلميذ في الألف إلى خمسة تلاميذ في الألف للتعليم الاسلامي، وأغرب ما سمعت من وزير التعليم في عرضه يوم السبت الماضي أن مدرسي التربية الاسلامية لا يوجدون واستغربت هذا القول من سعادته ! مَن الذي يهيء مدرسة

المعلمين ؟ ومن الذي ينفق الملايين من مال الامة على التعليم ؟ لا ينتبه إلى تكوين معلمين في التربية الاسلامية ! ليقوموا بواجبهم المقدس ويحصل التوازن لدى التلاميذ، فيستمعون إلى الفكر الغربي وإلى الفكر الاسلامي وإن هذا الهروب من المسؤوليات لا ينفع، يجب أن نكون صرحاء فنقول : **ليس في الامكان أبدع مما كان.**

هذه كلمة وتقرير أساهم بهما كبقية الاخوان في اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم وكفى بالله حسيبا والسلام.

ممثل حزب الدستور الديمقراطي
الحاج أحمد معنينو

الرابطة الوطنية للأطر النسوية
للإدارات العمومية وشبه العمومية
7 ، شارع عبد الواحد المراكشي
حي الليمون
الرباط

3 [illegible] 1401
9 MARS 1981

رقم : 81/

من رئيسة الرابطة الوطنية للأطر النسوية
للادارات العمومية وشبه العمومية

الى //
السيد معنينو

- الرباط -

سلام تام بوجود مولانا الامام ،

وبعد ، يسعدني باسمي الخاص ونيابة عن عضوات الرابطة الوطنية للأطر النسوية للادارات العمومية وشبه العمومية أن أتوجه اليكم بخالص تشكراتي عن تفضلكم بقبول المشاركة في المائدة المستديرة التي ننظمها حول :

" المرأة المغربية والسياسة "

وان قبولكم هذا ليدل على مدى الاهتمام الذى تولونه لمشاركة المرأة في الحياة الوطنية وتقديركم للدور الذى يمكنها أن تلعبه في تنمية البلاد ، كما يدل على روح المسؤولية التي تتمتعون بها .

واننا اذ نجدد لكم تشكراتنا نؤكد لكم أنه قد تحدد بصفة نهائية تاريخ 14 مارس 1981 لانعقاد هذه المائدة المستديرة في الرباط بقاعة الاستقبالات بعمالة الرباط وسلا .

وتجدون طيه برنامج الندوة

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام والسلام .

رئيسة المكتب الوطني

التوقيع : زاهية [illegible]

استدعاء الأستاذ الحاج أحمد معنينو
للمشاركة في الندوة التي نظمتها
الرابطة الوطنية للأطر النسوية

المرأة والسياسة في المغرب

14 مارس 1981 – الرباط

باسم الله الرحمن الرحيم

سيداتي أوانسي سادتي

أعضاء الرابطة الوطنية للأطر النسوية للإدارات العمومية وشبه العمومية

السلام عليكن جميعا ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

تلبية لدعوتكن الكريمة، قصد المشاركة في هذه المائدة المستديرة، أو الندوة النسوية، التي يقصد منها بيان ووضوح واجب المرأة في الحياة الوطنية، وتقديرا للدور الذي يمكنها أن تلعبه في البلاد، فإنني باسم حزب الدستور الديمقراطي، الشورى والاستقلال سابقا، أحييكن تحية الاسلام، وأبارك جمعكن المحترم، وخطواتكن الموفقة، في تحقيق هذا الهدف الأسمى في عصر الحرية والديمقراطية والمملكة المغربية الدستورية، التي يسهر عليها سيد البلاد، الملك المتوج بالعزة والسؤدد، الحسن الثاني أيده الله ونصره.

أجل، إنها خطوة جبارة، أقبلتم عليها في جمعكن هذا، وكأني بالكثير من النساء في هذه الرابطة يجهلن ما قامت به المرأة المغربية قبلهن في عدة أطوار ومناسبات يتقدم فيها المغرب للجهاد والكفاح المسلح، لطرد الدخيل المغتصب، وذلك خلال الأسبوع الماسوي بفاس العظيمة، يوم ظهرت بنود الحماية البغيضة عام 1912. ففي هذا اليوم كان للمرأة المغربية موقف الشرف والنبل، موقف الجهاد بالنفس والروح. فالتاريخ يحدثنا أن المرأة المغربية الشجاعة، ساهمت في هذه الأيام السوداء التي خاضها رجال المغرب ونساؤه ضد الحماية! ساهمت مساهمة إيجابية. فكانت شوارع فاس تموج بأفواج المجاهدين يقتلون أفراد الاحتلال البغيض والنساء يشجعن المجاهدين بالزغاريد، وبكل ما يمكن من أنواع الأسلحة، وكلما توفي شهيد إلا وكان دور النساء هو الاستقبال بالفرح والسرور، والغبطة والحبور، لأنهن يعرفن أن الاسلام يفرض الجهاد ضد العدو المحتل، وإذا قلت يفرض، فالمرأة والرجل سواء، اخوان في الواجبات، اخوان في الحقوق.

ولا أبتعد بكم كثيرا، فعهد النبوة كان فيه لوقوف المرأة بجانب الرسول المكان الأعلى. فالسيدة خديجة بنت خويلد، زوجة النبي محمد عليه السلام، هي أول من آمن بمحمد وبدعوته وبشد أزره وبالحفاظ عليه وتأييده ومساندته.

وأسماء بنت أبي بكر الصديق هي التي كانت تقدم لنبي الاسلام عندما كان في الغار مع والدها أبي بكر، عند فرارهما من مكة، كانت تقدم لهما الطعام، وكانت تظل تستمع لما يجري في مكة من بحث وتتبع للنبي الكريم وصاحبه، وتروح كل ليلة في خلسة

وشجاعة تتصل بهما وتبلغهما كل ما يروج حولهما من بحث وتتبع ؟ متعرضة في كل أعمالها للموت والعذاب. وهي هي، أسماء وما أدراك ما أسماء، والدة البطل العظيم عبد الله بن الزبير، الذي أعلن الحرب ضد اللامشروعية، ودام كفاحه المرير احد عشر سنة، كلها جهاد ونضال، وما ذلك إلا من روح والدته الشريفة أسماء.

وعندما اشتد عليه الحال، وأحيط به، وأصبح في قبضة خصومه، دخل بيتها، وقد كبر سنها وعميت، فعانقها يودعها فقالت له :

– ويلك، أتخاف الموت ؟ قال : لا يا أماه، وإنما أخاف ان يمثل بي !، فقالت قولتها المشهورة :

– ان الشاة بعد ذبحها لا تشعر بما يقع لها !؟

ولله در الشاعر إذ يقول :

الأم مدرسة إذا أعددتها * أعددت شعبا طيب الاعراق

اخواتي انساتي،

ان حزب الدستور الديمقراطي – الشورى والاستقلال سابقا – يستمد سلوكه ومبادئه وكفاحه من تعاليم الاسلام، الدين التقدمي. ومعنى التقدم – لا كما يفهمه الملاحدة الذين يقتدون بالسادة : بريجنيف، ستالين، غيفارا، كاسترو، أصحاب المبادئ التي تعارض الدين الاسلامي، وتبيح المحرمات، وتهتك الأغراض، وتكفر بالاله خالق السموات والأرض، وتعتمد فيها على أشياء سطحية – معنى التقدم الذي نتبعه نحن حزب الدستور الديمقراطي في واجبنا نحو المرأة، هي تعاليم الاسلام التي تعلي من شأن المرأة وترفع من قدرها ونقتدي بقول النبي عليه السلام في حقها :

– «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». «لا يضرب أحدكم المرأة كالعير يجلدها أول النهار ثم يضاجعها آخره».

ولذلك، عندما أسس الحزب، باسم حزب الشورى والاستقلال سنة 1946 أنشأ بجانبه جمعية نسوية سماها «أخوات الصفا». ومنذ ذلك العهد، والحماية البغيضة في أشدها وشدتها وقساوتها، والمرأة والرجل يكافحان الاستعمار والاستعباد والاستغلال جنبا إلى جنب، ويتلقون صروفا من المحن والنوائب، وهم في فرح وسرور، لأنهما يعلمان أن عملهما هذا جهاد مقدس، في سبيل الحرية والانعتاق، في سبيل الدفاع والكفاح، والالتحام بالعرش المغربي المقدس.

وأستعرض على أنظاركن سيداتي، موقف جلالة الملك المجاهد محمد الخامس رحمه الله حول المرأة، إذ هو القائل : «أمة نصفها أشل، لا يمكنها الحياة».

وهو الداعي لتكوين المدرسة للفتيات المغربيات، حيث كون كريمته الجليلة للا عائشة نكوينا علميا وخلقيا وأدبيا، ودعا الأمة المغربية للاقتداء بها ! وبجلالته، فتكونت مدارس تحت اسم الأميرة عائشة، هي التي كونت فرقا من الفتيات في مظهر

النهضة الفكرية، وجل هؤلاء الفتيات انخرطن في جمعية «أخوات الصفا». ولم تبق هذه الجمعيات بصفة سرية بل تقدمت بقوانينها ومبادئها إلى السلطات القاسية مجابهة بأن المرأة المغربية شقيقة الرجل في الجهاد والكفاح من أجل الشرف والعزة.

سيداتي سادتي :

لو يسمح لي الوقت لعددت لكم الكثير من المواقف المشرفة التي قامت بها المرأة المغربية في الخمسينات تحت راية «أخوات الصفا». ففي بعض مدن المغرب انشأنا مدرسة أو مدارس تحت تصرفهن، ففي فاس أنشأن «مدرسة الشعب» للأيتام والمحتاجين، كنّ يقبلن على المدرسة صباح مساء، يزودنها بكل ما تحتاج، ويدخلن البشر والانشراح على الفتيات، ويسهرن على تعليمهن وتكوينهن والعناية بهن حتى يرشدن.

وفي مدينة سلا كانت «جمعية أخوات الصفا» تساند مدرسة سمو الأميرة عائشة بنفس المساعدة والمساندة. ولقد عقدن عدة مؤتمرات لدراسة الأوضاع الفاسدة التي كان يعيش فيها الوسط المغربي، خصوصا في الأفراح والأتراح، وكانت أموال الشعب تصرف بغير حساب في ما لا فائدة فيه. فكان مؤتمرهن الأول استصدر بنودا وحدودا ومقررات أشاعها في كل الأوساط وتقبلتها الأمة بمزيد من التقدير والانشراح، كما كن يشاركن في الجهاد بكل أنواعه، فيعملن على تعليم المرأة مبادئ القراءة والكتابة، والتوعية الوطنية، والاقتصاد في الحياة، ومساعدة الابناء والبنات في الدراسة والمدرسة، وكن يهيئن الاجتماعات تلو الاجتماعات للشؤون الاجتماعية، فيجمعن ما شاء الله من ذوي الاحسان، مالا وحوائج، ويوزعنها على من يستحقها تخفيفا للبؤس ودفعا للخصاصة. كما كن يجمعن الحوائج المستعملة والتبرعات المالية لمساندة جهاد اخواننا في الصحراء "بآيت باعمران" فكنا نحن الاعضاء نتقبل منهن ما يجمعن ونبعثه بوسائط إلى المجاهدين بآيت باعمران. وكن ينتقلن من بلد لآخر وللقبائل، يدعون المرأة المغربية لليقظة والنهضة. وكان لهن نصيب وافر من الاهتمام بذكرى عيد العرش السعيد، كان القصر الملكي يستدعيهن، فيذهبن جماعات جماعات يباركن لسيد البلاد حياته السعيدة، ويمجدن أعماله الايجابية، وإخلاصه لأمته ودينه ووطنه.

وجاء دور سيد البلاد الملك المفدى الحسن الثاني أيده الله، فصار في هذا النهج القويم، وفتح للمرأة أبواب العمل، فأصبحن بفضل رعايته وعنايته وسديد رأيه، لهن الجمعيات والجماعات، وما جمعكن هذا، ومؤتمركن هذا، إلا حسنة من حسنات سيدنا المنصور بالله.

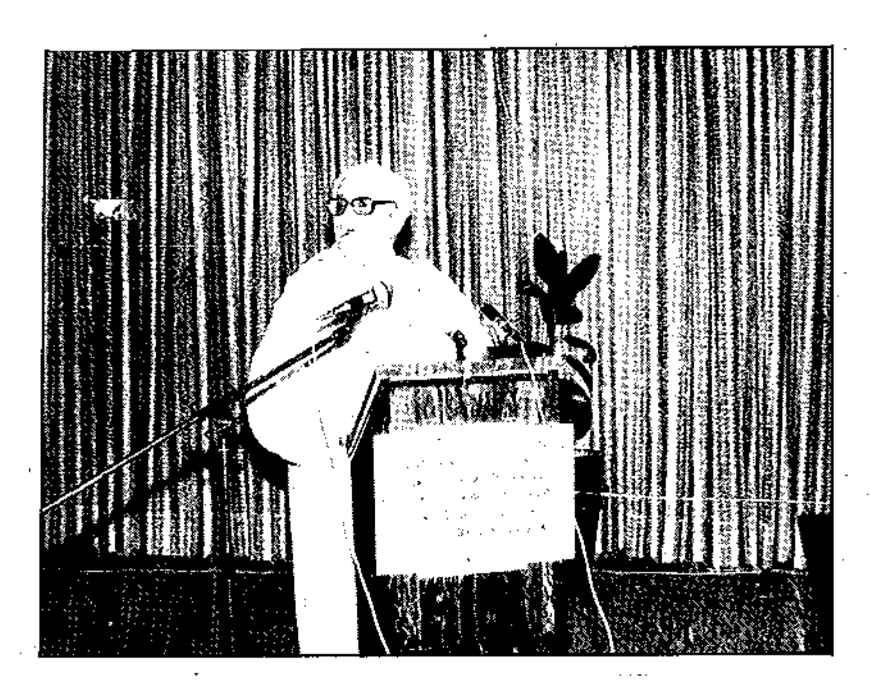
سيروا على بركة الله، شريطة التمسك بالفضيلة، وبمادئ الاسلام البعيدة عن الزيغ والشطط، وعن الخلاعة والتبرج، وكل ما يناقض العفة والشرف. ولا احسبكن تحتجن من ينصحكن، لأنكن بفضل الله زهرات نساء المغرب المسلم النظيف العفيف.

وختاما أبارك هذا التجمع، وأرجو لكنّ النجاح فيما تعملن، والله ولي التوفيق.

ندوة القاضي عياض بمراكش

20 - 21 - 22 مارس 1981

... على تدخلات الاستاذ اسماعيل الخطيب، وطلبه بالخروج من هاته الندوة بتوصيات فكرة جليلة وجميلة ومنتجة، وهذه الفكرة يجري بها العمل في المنتديات والمناظرات كنتيجة للبحوث والعروض، وكحاصل تستفيده الأمة بسائر طبقاتها بالأخص الطلبة الذين هم أمل الأمة والدولة، للحفاظ على الأمجاد والخصائص التي تمتاز بها الامم، وان اقتراحه بإنشاء كراسي لعياض مثلا ببعض فروع الجامعة وبكلية الشريعة وبدار الحديث الحسنية، وانتم تعرفون أيها الاخوة كم اعتنى سلفنا الصالح بخلق الكراسي لأداء دراسات لكتاب أو موسوعة مثلا، ولهذه الكراسي أوقاف في وزارة الأحباس نرجو ان يقع الرجوع إليها لإحيائها وظهورها وإعطاء نتائجها وفوائدها.



الاستاذ الحاج أحمد معنينو في إحدى تدخلاته

كلها اقتراحات عملية لا شك أنها ستؤدي أكلها حيث يتلقى طلبتنا التعليمات والمحاضرات والنصوص الواردة بالمراجع العلمية، فيتكون لديهم وعي علمي إسلامي واعتقد أن وجود مثل هذه الكراسي العلمية بهذه المؤسسات العليا الى جانب كراسي الحضارة الاسلامية بهذه الكليات سيخرج لنا من أبنائنا وطلابنا جماعة ترفع رأس العلوم الاسلامية التاريخية، وتدفع بالتعليم الأصيل إلى قمة المجد والسؤدد، وسترجع لا محالة لعلوم القرويين المهجورة بعض الوزن في عصرنا الذي اكتنفها فيه الخسف والمسخ عياذا بالله ! ؟

وان الغريب بالأمر هو ان السادات المحاضرين في كثير من المناسبات ومن مختلف الاتجاهات في العلوم والفنون والآداب، عندما يودون الرفع من قيمة مغربنا العزيز، يتحدثون عن كلية القرويين وما لها من أمجاد وأمجاد، ونعوذ بالله من أعمالنا المنكرة ضد هذه الجامعة، التي رفعت الرأس عاليا عدة قرون أن يسجل التاريخ الذي لا يرحم أننا في هذا العصر بالذات طلقناها ثلاثا وأصبحت مكانا تاريخيا كالوشم في اليد، أو كما قال الشاعر :

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار

وملاحظة أخرى : حول ما جاء في عرض الدكتور عبد الكبير المدغري حيث قال : وعن الإمام مالك رضي الله عنه «بلغني أن العلماء يُسألون يوم القيامة عما يسأل عنه الأنبياء». ويقول : قبل هذا قول الرسول الكريم عليه السلام : «صنفان من أمته إذا صلحا صلحت وإذا فسدا فسدت : السلطان والعلماء».

ويقول والعالم متمتع بثقة الأمة، مؤتمن على مصالحها، تسمع نداءه فتدرك اخلاصه وصدقه.

واليوم ونحن جماعة العلماء في ندوة عالم تقي عاش قبيل ثمانية قرون من زماننا هذا ونحن مجتمعون اليوم لدراسة موقفه وخدماته، والتذكير بسلوكه الشريف وتضحياته في سبيل مبادئه المثلى، فهل يا ترى نخرج من ندوته بتهيئة ملتمسات جادة حول إصلاح الحالة السيئة التي تعيش عليها أجيالنا الصاعدة، فقد فشى بينهم الإلحاد والشكوك بواسطة بعض القيادات الفاجرة المدسوسة في صفوف مدرسي الجامعات كالسم في الدسم، يجهرون بالكفريات، ويتباهون بالفجور، والإنحلال الخلقي، والوقت بذاته يكلف سيد البلاد جماعة من المواطنين بدراسة أحوال التعليم والنظر البعيد في إصلاحه وتنظيفه ودفع الشبه عنه ؟

فهلا صدر عن هذا التجمع العلمي الخالص لصاحب الجلالة الحسن الثاني ملتمس في هذا الموضوع، إنه العمل على تنظيف صفوف الجامعيين من دعاة الإلحاد والتشكيك والدفع بأولادنا إلى التنكر للماضي الشريف النظيف.

هلا شاركتم الجماعة المكلفة بتوجيهاتكم السديدة، ونظرياتكم لهذا المجتمع المسلم نظرة إشفاق وحب وإخلاص، حتى إذا تبدلت الأيام، ومرت الأعوام اجتمع الجيل بعدنا لدراسة أوضاعنا، والتعرف على أحوالنا ومواقفنا، من مجريات الأحداث، وتقلب الأوضاع، وانتشار ما أنزه هذا الجمع الكريم عن ذكره في عصرنا هذا، ينحون باللائمة علينا، ويسجلون وبكل أسف هذه الهفوة العميقة التي نرسب فيها، والهوة السحيقة التي نسقط فيها، دون أن نحرك ساكنا أو نغير ولو بموقف للكلام، ما يدفع عنا المسؤولية الجسيمة التي نتحملها ولا نشعر بفضاضة أو نبدي على الأقل ما سيلحق الأمة من اضرار جسام، إذا لم ننظف مراكز القيادة العلمية وفي مقدمتها المدارس العليا والجامعات المختلفة التي تمنح أطر الدولة وقيادة الأمة.

ولا شك أن الفضل كل الفضل في هذا التجمع العلمي الاسلامي يرجع الفضل فيه أولا وأخيرا، إلى جلالة الملك، فهو الموحي بالفكرة، والمعبر الأمين عن قدسية العرش المغربي وما يرجوه له من قوة وطهارة وامجاد فلنكن عند حسن الظن بجـــلالـــتـــه.



صورة من قاعة ندوة القاضي عياض

وإن ما عرضه الاستاذ عبد القادر العافية عن كتاب المعارك للشيخ عياض المحتفي بذكراه ودراسة مواقفه الشجاعة، يذكرنا بما أورده في كتابه المذكور الذي استعرضه وتستنتج العبرة عما تحمله علماء المالكية على حد تعبيره من مشاق ومصائب وآلام وأوجاع سواء مع فرقة المعتزلة أو الشيعة أو الخوارج أو غيرهم !

فحديثه عن مسار علماء المالكية مع توالي الأيام والأعوام، ضد المهاجمين لعقائد أهل السنة ومذهب المالكية ؟

ورغم أن هذه المذاهب كلها تدعي الاسلام فعلماؤنا البررة اتخذوا معهم حربا عوانا، وتحملوا في سبيل مبادئهم كل أنواع الاضطهاد والانتقام فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، وعلى غررهم وطريقهم المثلى صار الإمام عياض في عصره.

من هذا العرض القيم نستنتج منه أن الحالة التي نعيشها نحن في هذا العصر إهانة وخساسة ونذالة أن يهاجمنا في عقر بيوتنا وفي أبنائنا وعائلاتنا لا أقول الخوارج والشيعة ولا المعتزلة، ولكن الأمر أدهى، وأمر الهجوم من الإلحاد والملحدين من المنكرين لوحدانية الله يلعبون داخل صفوف أبنائنا وطلابنا، بنشر الكفر والإلحاد والزيغ والفتنة ونحن لا يعنينا من أمرهم شيئا ؟

وكأن الفواجع التي تتوالى على الأسرة المغربية المسلمة في نشئتها ومستقبلها لا يهم، فلا نتحرك ولا نهتم ونكتفي بالحوقلة.

إذا لماذا هذا الشغوف وهذا الارتقاء وهذه الإشاذة بشخصية إسلامية هي شخصية الإمام المقدام الشجاع عياض رحمه الله وأثابه.

ونحن جميعا أمام موقف نتخذه أمام هذا البهتان، ونقف في وجهه، ونلقنه ما يستحق من مواجهة، وإما أن نستسلم للكفر والإلحاد، وعلى مغربنا السلام وشكـــــــرا.

المملكة المغربية
الوزيـــــــر الأول

الرباط في : 17 جمادى الأولى 1401
موافـــق : 23 مارس 1981

مستعجل

9/-0372

السيد الحاج أحمد معنينو

سلام تام بوجود مولانا الامام ،

وبعد ، يسعدني أن أحيطكم علما أنه تقرر تعيينكم عضوا في اللجنة الوطنية للفلاحة التي تفضل جلالة الملك نصره الله فأعلن عن تأسيسها في الخطاب السامي الذى ختم به أشغال مناظرة مراكش .

وستعقد هذه اللجنة اجتماعها الأول يوم الجمعة 20 جمادى الاولى عام 1401 موافق 27 مارس 1981 على الساعة الثالثة والنصف زوالا بمعهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة بالرباط .

أرجو منكم التفضل بحضور هذا الاجتماع .

وتقبلوا خالص التحيات

الوزير الأول ووزير العدل
الامضاء : المعطي بوعبيد

استدعاء الوزير الأول المعطي بوعبيد
للأستاذ الحاج أحمد معنينو
عضو اللجنة الوطنية للفلاحة

تدخل ممثل حزب الدستور الديمقراطي في ندوة الايام الوطنية للاقتصاد الفلاحي بمراكش

23-26 يناير

سيدي الوزير الاول السادات الوزراء اخواني، اخواتي المشاركين في هذه الندوة من أجل البحث عن مخرج ينجينا من الوقوع في الازمة الخطيرة، بل الازمات التي نطق سيد البلاد بها. وأعرب جلالته بصوته المدوى روجهه للشعب كله. ولنا بصفة خاصة نحن المجتمعين في الندوة الآن.

انه نداء حار صدر من سيدنا المنصور بالله يحذرنا من العواقب التي لا قدر الله ان تصيبنا ان اهملنا الموضوع ولم نهتم بالخروج بحلول منتجة منه.

انها خطوة جبارة، خطوة طيبة وجريئة من لدن وزارة الفلاحة ولأول مرة في عهد الاستقلال، وبعد مرور خمس وعشرين سنة دون ان تجمع مثل هذا التجمع الفريد من نوعه، ان العرض الذي شرفنا بسماعه وعرضه سيادة وزير الفلاحة عرض سطحي في نظرنا، لأننا لم نتفهم الاشياء إلا بعد الاخذ والرد والبحث والدرس وتبادل الفكر بكل صراحة وبكل حرية وبكل واقعية، نعم نحن حزب الدستور الديمقراطي نلاحظ بحدة ملاحظات عظيمة، وواجبة الأخذ بها لأنها تعبر بحق عن الواقع الملموس.

ان العالم القروي لا نرى من ينطق بمشاكله ومصائبه وما يقاسيه الفلاح ذو القطعة الصغيرة من الأرض : قلة المردود، وقلة الالتفات، وقلة العناية بهذه الطبقة المسحوقة.

سيدي الوزير سادتي، لقد ابتعدت عن المشاركة بكلمة أو ملاحظة فيما سبق إلا أن طرق موضوع حساس وحيوي هو الاسهام في موضوع يهم الشعب المغربي، ان يطرق وبصفة خاصة، وضعية الفلاح الصغير الذي يسهر السنة كلها، وبكل فصولها ينتظر المطر لفلاحته البسيطة السنوية البورية يتعلق بالمطر وبالأجواء وبالانتظار للحصول على القوت السنوي لأسرته قبل تطلعه للدخل الكثير أو القليل، هذه الطبقة لو استدعيت ولو بقسط يمثلها لنستمع الى صوتها وشكواها، فكلمتها هي المعبر الأمين عن أسباب هروبها وفرارها من الأرض وتتابع للمدن وسكنى دور القزدير. تتحمل الصبر على أي عمل مهما كان ضئيلا، ومداخلها بسيطة فإنه يفضلها على البقاء في الجائحات لا يلتفت إليه أي مسؤول، ولا يمده أو يمسح دموعه مما يقاسيه من شدائد ونوائب ولا يجد في الأخير حتى قوته الخشن ولو بخبز الشعير أو الذرى، نرى نحن حزب الدستور الديمقراطي، هذا الاهمال والاغفال لهذه الطبقات الفقيرة والمحتاجة هو سبب فرارها جماعة تلو الأخرى من أرضها الفلاحية. تدخل للمدن في فقر مدقع، ودون ان يحملوا أية صناعة يتخذونها واسطة للحياة الشريفة، ويتكففون بأبنائهم أبواب البيوت، يطلبون القوت والعون.

سادتي سيداتي، نحن حزب الشورى والاستقلال سابقا منذ سنة 1946 دعوتنا للشورى لقيت اعتراضا وامتعاضا بل ومعارضة شديدة وقاسية، ولكننا صبرنا واحتسبنا باليقين، حتى مرت عشر سنوات على الدعوة فجاء الاستقلال سنة 1956 بفضل الله وجهود المخلصين بقيادة سيد البلاد الملك البطل المجاهد الشهم محمد الخامس رضي الله عنه، وحوله المؤمنين الصادقين المخلصين. وما كادت الحكومة الوطنية الإئتلافية تبرز للوجود حتى أردفها الملك الدستوري الحر النزعة محمد الخامس بتأسيس المجلس الوطني الاستشاري، أي الاعلان عن الملكية الدستورية في أوائل عهد الاستقلال، فكان لحزبنا شرف القيام بالمعارضة، وسجلنا خطوات مثلى في تلك الفترة من الحياة النيابية الأولى. حيث كنا نحن المعارضة بدون مخالف وعند بلوغ سنة 1960 منحنا محمد الخامس صلاحية القيام بتأسيس مجلس الدستور وأعرب رحمه الله عن رضاه لهذه الخطوة التي تعد بحق منقبة من مناقبه وما أكثرها ولكننا بكل أسف لم نستقبل الفكرة بالمرونة وقضينا على المشروع في طرفة عين.

وضاعت منا هذه الفرصة وسنة 1961 لبى جلالته داعي الله وخلفه ولي عهده ووارث سره جلالة الحسن الثاني أعز الله أمره فبادر بتلبية رغبة والده الملحة، وأعلن عن نصوص للدستور أخذ فيه الاستفتاء وحصل الاجماع وأصبحت مملكتنا المغربية مملكة دستورية شورية، وأصبح الذين كانوا بالأمس القريب يتربصون بنا ويعترضون الفكرة ويزدرون ويترددون بها وبأهلها بحق وباطل أصبحوا يرفعون عقيرتهم بأنهم أهل الفكرة وأسسها الأولى، المملكة الدستورية، الشورى والاستقلال لبيك لبيك انتم أهل الدار ونحن الضيوف.

ثم حزبنا استبدل اسم الشورى والاستقلال باسم حزب الدستور الديمقراطي تصريحا وتلويحا بأن الدستور تسانده الديمقراطية نعم خضنا المعارك وأسهمنا جهد المستطاع في البذل والعطاء للحفاظ على المكتسبات والمقدسات حتى شعرنا بأن زمام الأمور أصبحت تتأرجح بين أيدينا وبوادر الافلاس والانهيار تنذر بالافراج أو الانفجار فعقدنا العزم وجمعنا الشمل بإخواننا في المبادئ وتدارسنا الأوضاع سنة 1972 بالضبط.

فأصدرنا الكتيب الشهير، الثورة البادرة من الأعلى في حكمة وروية ودراسة عميقة للمصير المنتظر وتقدمنا بفكرتنا لسيد البلاد، إذ هو الرأس المفكر في صالح الأمة والمؤيد والمرجع عندما نشعر بالأزمات، وهو حفظه الله الرجل المحنك الخبير، تقبل منا دعوتنا بكل بشر وانشراح، بل وتقدير، وهذا ما يجعلنا نزداد في حبه وطاعته حبا وطاعة. وبكل أسف أصبحنا أيضا نقذف من كل جانب، ونرمي بكل نقيصة، وحسبنا الصبر والاحتساب لأن المطلب شريف وعظيم، ومنذ هذا التاريخ اتخذنا موقف السكوت والانتظار تبعا للمثل القائل : «إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب» ومرت هذه السنوات والألسنة تلوكنا بمختلف الأراجيف البعض يقول : إنهم يعيشون في الخيال والآخر يقول إنهم متزمتون لا يصلحون لهذا العصر، لقد سبقهم الزمان، وعليهم أن يخلدوا للراحة

إذا على جماعتنا ان تهتم بالموضوع في تقريرها وعليها بالصراحة في القول والنصح للمسؤول حول الحالة المزرية التي توجد عليها الغابات اجمالا وتفصيلا، ان البقاء على هذا الحال انذار بالخراب والاضمحلال علينا ان نطالب بالحفاظ على الغابات وسكانها وانتاجها والاهتمام بها ومردودها للأمة والدولة معا...

هذه كلمتي معكم الان وسأعود والعود احمد حول حاجية المغرب للخشب وجلبه من الخارج وان المسؤولين عن الغابات إن كانت لهم العناية والرعاية والدراية لعكفوا وباستمرار على الاعتناء بالتشجير سنويا بحيث يغرسون كمية تفوق الاستهلاك السنوي، وبذلك يتوفرون على صيانة الغابة من جهة والاقتصاد من أخرى.

حاجات السكان الضرورية للعيش والاستقرار وضروريات الأمة والدولة من الخشب الصالح للاستعمال وبهذا تتخفف الوطأة على صندوق الدولة من العملة الصعبة.

إن التدهور الوارد في تقرير المسؤولين بالوزارة يؤذن بعدم توفرها على الصلاحية والامكانيات.

وهذا، يوجب علينا ان ننبه إلى وجوب العناية ولو بجلب الاشجار التي لا توجد بغابات المغرب والسهر على نموها وازدهارها من طرف الدولة بواسطة الاختصاصيين في شؤون الاشجار، بل يوجب حتى إيجاد مدارس غبوية لا تختص بتكوين موظفي الغابات فقط بل تخلق مدارس نموذجية للتجارب في الغرس الوارد من الخارج للعود المستجلب من الخارج المفيد لاستهلاك البلاد.

تسهر المدرسة على تهيئة الأجواء مع صلاحية البرية وتعالج هذه المزروعات بسائر أنواع المكونات الضرورية لتزدهر وتنمو وتعطي المردود المطلوب.

وبمناسبة هذه الدراسة لا نغفل ان ننبه وزارة الفلاحة إلى الاعتناء بالفلاح الصغير حتى لا تنهار البلاد مرة واحدة فلقد علمنا ان القطاع الفلاحي كان قبل اليوم ويمثل 70٪ من سكان القرى والمداشر والغابات والجبال وقد نزل هذا العدد اليوم إلى 56٪ فإذا لم نتدارك الحالة ونصحح الأوضاع ونعطي العناية والرعاية والتشجيع وتخفيف الوطأة والشدة والقسوة فإننا عما قريب سيقول الاحصاء ان 30٪ فلاحون وسبعون في المدن وهذه هي النكبة للبلاد والعباد.

انني مع الاعتراف بصلاحية هذه الندوة وجدواها وفوائدها أخشى ما أخشى عليها هو الاهمال وضرب عرض الحائط بهذه الافكار المنعشة كما عودتنا بعض الوزارات، يقول التقنيون لم تتوصل الوزارة حتى اليوم للتعرف على الغابات أي بعد خمس وعشرين سنة على الاستقلال، وزارة الفلاحة المعنية بأمر الغابات لا تعرف إلا قسطا منها فقط فكيف نفسر هذه الظاهرة المؤلمة.

إذا ما هي جهود الوزارة المسؤولة التي أدتها لصالح الغابات وهي لا تعرفها كلها فكيف بنا نسألها عن المردوديات.

إذا كانت المسؤولة لا تعرف واقع الغابات فما هو شأن صاحب الحق الذي يعيش على الهامش ان هذه المناظرة لو لم يكن فيها إلا هذا الانفتاح على معرفة الحقائق ولو مرة لكانت فوائدها كثيرة ومتعددة.

إننا بحق دخلنا في جو الحكومة الدستورية فأصبحنا نحن الشعب نتعرف على الحقائق حقائق الأوضاع المتدهورة اعتقد أننا سنخرج من هذا التجمع بملفات واضحة تنطق بالحقائق رغم مرارتها وتفسح المجال أمام المسؤولين في الحكومة لتستعين بالنظريات الواقعية لا الخيالية، وبذلك نستطيع ان نقلل من الأزمات الحالة بنا في ميادين شتى : الغابات تربية الحيوان مؤملين من حكومتنا ان تتبع هذا النوع من الدراسات في أبواب حيوية من كل القطاعات.

وبكل صدق وإخلاص أرجو ان تعمل الحكومة على تنفيذ وجهة نظر الشعب بواسطة ممثليه المعبرين عن حقيقة الواقع والذي أخشاه وأرجو أن أكون خاطئا هو ترك الحبل على الغارب وابقاء ما كان على ما كان.

أيها الاخوان البررة انني مغتبط جدا بهذه العروض القيمة التي عبر بها وعنها السادات المتناظرون الحقيقة اننا منذ اليوم أصبحنا نتحمل قسطا من المسؤولية عن حالنا ومآلنا.

لقد عشنا ربع قرن وبكل أسف لم نتعرف فيها على أية قطاعات، واليوم أصبحنا نعيش حياة حرة ديمقراطية دستورية برزت اليوم الحقائق في وجوهنا بدعوة صاحب الجلالة لافراد من أمته يدرسون ويبحثون المشاكل ويوجدون الحلول ويتحملون مسؤولية النصح للأمة وللدولة.

لقد تلقيت شخصيا من الاخوة المساهمين في هذه اللجنة أشياء لم تكن في الحسبان التعرف عليها حيث أظهر الكل عبقرية مثالية في العروض التي استمعنا لها واستفدنا منها، فإذا ما استجابت الحكومة والمسؤولين فيها عن هذه القطاعات الحيوية وشرعت في تنفيذ بعض الاقتراحات عمليا تخفف الوطأة ولا شك وتنحل بعض المشاكل ويرتاح لها الفكر الحر والمواطنون الاحرار ويقوى الارتباط المتين بين سائر طبقات سكان البلاد وهذه هي طريق الحياة السعيدة التي يبحث عنها المخلصون الأوفياء للوطن والعرش والسلام.

ROYAUME DU MAROC

MINISTERE DES AFFAIRES
SOCIALES ET DE L'ARTISANAT

16 ابريل 1981

المملكة المغربية

وزارة الشؤون الاجتماعية
والصناعة التقليدية

الرقم: 207 الديوان

من وزير الشؤون الاجتماعية والصناعة التقليدية

الى

السيد الحاج أحمد امعنينو

الموضوع: انطلاق نشاطات السنة الدولية للمعوقين .

سلام تام بوجود مولانا الامام،

وبعد ، فمن المعلوم ان الجمعية العامة للامم المتحدة كانت قد اقرت جعل السنة الحالية سنة دولية للمعوقين ، وذلك في دورتها الاحدى والثلاثين ، التي انتخب خلالها المغرب عضوا في المجلس الاستشاري الدولي لهـذه السنة .

ونظرا لاهمية الموضوع ، فقد اولاه صاحب الجلالة نصره الله عناية خاصة ، حيث تفضل باشرافه السامي على هذه التظاهرة على المستوى الوطني ، كما كلف حفظه الله صاحبة السمو الملكي الاميرة الجليلة للا مريم بالاشراف الفعلي على تهييء برامج هذه السنة واخراجها الى حيز التنفيذ .

وقد تكونت لهذا الغرض لجنة عليا برياسة صاحبة السمو الملكي الاميرة للا مريم ، وعضوية عدد من صاحبات السمو الاميرات بصفتهن مسؤولات عن المنظمات ذات الصلة بهذا المجال الاجتماعي وكذا السادة الوزراء المعنيين وبعض الشخصيات العلمية والطبية المتخصصة .

لذا ، فانني أتشرف بتوجيه الدعوة اليكم ، لحضور الاجتماع الاول الموسع الذي ستعقده هذه اللجنة تحت الرياسة الفعلية لصاحبة السمو الملكي ، يوم الجمعة 17 من الجاري في الساعة 5 مساء بمقر مجمع الصناعة التقليدية بالرباط .

واني لعلى يقين من الاستفادة مما ستقدمونه من اقتراحات وتوجيهات في هذا المضمار ، الوثيق الصلة باهتماماتكم ونشاطاتكم اليومية .

وتقبلوا خالص التحية والتقدير .

وزير الشؤون الاجتماعية
والصناعة التقليدية



الامضاء : عبد الله غرنيط

استدعاء وزير الشؤون الاسلامية
للأستاذ الحاج أحمد معنينو
لحضور اجتماع اللجنة الوطنية للمعوقين

بسم الله الرحمن الرحيم

تحت رعاية الوزير الأول وزير العدل الأستاذ المعطي بوعبيد

يتشرف الأمين العام للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي بدعوة سيادتكم لحضور الجلسة الافتتاحية لندوة :

"الدفاع الاجتماعي والسياسة الجنائية من خلال التشريع الإسلامي"

يوم الإثنين 6 رجب 1401 الموافق 11 مايو 1981 على الساعة العاشرة صباحاً بقاعة المحاضرات بوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - شارع غاندي ، الرباط .

بسم الله الرحمن الرحيم

تحت رعاية وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية

الحاج محمد ابا حنيني

يتشرف الأمين العام للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي بدعوتكم لحضور حفل افتتاح معرض الكتاب الجنائي الإسلامي الذي تقيمه المنظمة بمناسبة انعقاد ندوة الدفاع الاجتماعي والسياسة الجنائية من خلال التشريع الإسلامي، وذلك يوم الإثنين 6 رجب 1401 الموافق 11 مايو 1981 على الساعة السادسة والنصف مساء بمسرح محمد الخامس بالرباط.

وتقبلوا فائق التقدير.

استدعاء الوزير الأول المعطي بوعبيد

واستدعاء وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية

لحضور اجتماعات المنظمة العربية للدفاع للاجتماعي

UNION OF ARAB HISTORIANS
Office of the General Secretary
Iraq - Baghdad - Hai Rabi' - Silayh
Cable : Moarkheen Baghdad
P.O. Box 4085



اتحاد المؤرخين العرب
الامانة العامة
العراق – بغداد – الصليخ – حي الربيع
برقيا : مؤرخين بغداد
ص . ب ٤٠٨٥

No. ....
Date...............

العدد ..ج ب/١/٧٦
التاريخ ٤ /٧/ ١٩٨٧

الاستاذ الكبير ج احمد معنينو المحترم

تحية عربية اسلامية كريمة

وصلتنا رسالتكم المؤرخة في ١٩٨٨/٦/٢ وقد سرنا ان تكونوا على اتصال بنا وقد قررنا فتح اضبارة عضوية لسيادتكم في اتحادنا راجين ملء الاستمارة المرفقة وارسال صورتين شخصيتين لغرض تنظيم هوية لسيادتكم وسنكون شاكرين لجوابكم لنا ، مع شكرنا وتقديرنا .

الدكتور سعدون محمود السامرك
رئيس دائرة المؤرخين العرب
في المغرب العربي

نسخة منه الى :

الاضبارة الشخصية

سلطان ٧/٥

٤٤٤٨٠٠٩ الامين العام ٤٤٤٨٠٠٨ المستشار العلمي والدوائر العلمية ٤٤٤٨٠٠٦ الامين العام المساعد

رسالة اتحاد المؤرخين العرب من بغداد
لفتح اضبارة عضوية للأستاذ الحاج أحمد معنينو

المجاهد الحاج احمد معنينو ونضال متواصل من أجل تعميق وتصحيح وتقويم الفكر الشورى

تنفرد جريدة عمل الشعب لسان الشورى والمعبر الامين عن فلسفتها الحقيقية في مواجهة عملية المسخ والطمس والتشويه بنشر عمل جبار وانجاز جاد لمكافح تعامل مع أحداث الحركة الوطنية بشموخ ونكران للذات متجاوزا كل شكل من أشكال الحزازية والانتمائية والتعصبية الفردية التي غالبا ما تحجب الحقيقة التاريخية وتبعدها عن ذاكرة وفكر جيل وطني جديد يتطلع نحو التطبيع العلائقي مع تراثه وحضارته بل وحقيقة المراحل المشرقة التي دخلت التاريخ المغربي الاصيل من أبوابه الواسعة، والتي تعد معلمة من معالم الاعتزاز والاكبار.

ويحلو لبعض الاصوات الغوغائية والطفيليات الوطنية ان تطلق العنان لعواطفها الانانية وانفعالاتها التعصبية في أحاديث واستجوابات صحفية لتفجر أحداثا ووقائع مغلوطة ومشوهة قصد التغطية الاعلامية لتحويل كل الممارسات النضالية والجهادية من تاريخ صراعاتنا الوطنية لخدمة الذات الانتمائية وإجبار كل المراحل المشرقة من تاريخنا الوطني لتذوب في كيان سياسي معين خدمة لقناعته وأطروحته.

وهذه لعبة قذرة وممارسة خسيسة قد تفوت على الصحفيين أو المهتمين الأجانب بدراسة تاريخ نضال الشعوب متعة التلذذ بالحقيقة التاريخية خاصة إذا كان اهتمامهم من النوع الاكاديمي الذي يتطلب الدقة والتروي والموضوعية والجري وراء الحقيقة بجميع ملابساتها وظروفها.

ولكن المزورين والمضللين قد لا يصمدون أمام صوت التاريخ باحداثه وملابساته ومراحله الدقيقة خصوصا إذا كان هذا التاريخ المشرق قد أنجب هياكل صادقة مكافحة صامدة في حجم نضالية المكافح الحاج احمد معنينو. ذلك الرجل العملاق الذي يحمل مشوار أكثر من نصف قرن من الصمود والتضحية والجهاد من تاريخ صراعنا الوطني عاشها ومارسها وعانى أخطارها ومحنها. واليوم يتحمل مسؤوليته النضالية والوطنية والتاريخية لينقل لنا الحقيقة التاريخية بصدق وأمانة قاطعا الطريق على كل من سولت له نفسه ان يمارس المغالطة والتشويه والتدجيل حتى على حساب قضايانا المقدسة، مقدما خدمات مسؤولة حتى إلى المهتمين والصحفيين والدارسين الاجانب الذين لا يعرفون عن حقيقة تاريخ صراعاتنا الوطنية الا ما سمعوه أو قرأوه بشكل مغلوط أريد له التشويه والتزوير خاصة طاقم مجلة الوطن العربي التي أرادت أن تكون ملفا كاملا عن تاريخ المغرب في صراعه ضد الاستعمار فلم يلتفت هذا الطاقم إلى استقراء واستجواب ما تختزنه الذاكرة التاريخية لبعض الشخصيات الوطنية في مستوى شخصية المجاهد احمد معنينو الذي تحمل كل مسؤولياته الوطنية والتاريخية وقام بمبادرة شخصية فراسل المجلة

بتاريخ 26 مايو 1981 لتصحيح المفاهيم وتقويم الاطروحات تجاوزا للتصور المعرفة خدمة لقدسية الامانة التاريخية، ولكن مراسلته لم تعرف طريقها للنشر، فأثر هذا المناضل الصامد ان يقدم حقائقه لأكبر صوت معبر عن تعميق الفكر الشوري واستمراريته فقال سيادته : «وقدمت للمجلة بالتاريخ المذكور ولم تعرف أدنى التفات وبقيت في سلة المهملات، وجاء دورها اليوم لتظهر على صفحاتٍ جريدة لسان الشورى عمل الشعب باللغة العربية لتسجل في التاريخ ويتعرف على حقيقة الواقع من لا علم عنده بالاوضاع، أو الذين لقنوا كلاما متناقضا كله فراغ والله من وراء القصد».

المجاهد الحاج أحمد معنينو يذكر مجلة الوطن العربي بحقائق وأحزاب سياسية غابت عن ذاكرة طاقمها الصحفي

حضرة الاستاذ الكريم، مدير مجلة الوطن العربي الغراء تحية وسلاما وتقديرا وبعد :

قرأت بمزيد من الاكبار والاجلال ما تنشرونه في الاعداد الاخيرة من المجلة حول الاحزاب المغربية الموجودة بالبرلمان، والذي يؤخذ من كلام مكاتبكم ومراسلكم الذي زار المغرب أو يمكث فيه، ويكتب بصفته محايدا انها هي الاحزاب بالمغرب ؟ وهي التي اتصل برؤسائها وأصبحتم تنشرون بتتابع أحاديث المسؤولين عن هذه الاحزاب الموجودة لا غير، وهذا أمر غريب، لو أن السيد المراسل بحث وسأل واتصل لوجد الاحزاب الوطنية التي قاومت الاستعمار، وقاومت الظلم والاستبداد ودعت إلى الديمقراطية وإلى الشورى، وتحملت في سبيل دعوتها مالا تطيقه الجبال، احزاب غير التي ذكر واتصل بها.

ذلك أن السيد الجليل تعرض لحزبنا لحزب الدستور الديمقراطي بعبارة مقتضبة حيث كان يسمى حزب الشورى والاستقلال، واقتصر على القول فيه أنه انشق عن الكتلة ؟ وانتهى وأوقف الحديث عنه، سيدي : نظرا لهذه المعطيات، ولهذا التجاهل أو الغفلة عن استقطاب الحقائق ومنح الوقت بالبحث عما يجري في البلاد حالا، وعن الاحزاب التي قبلت المشاركة والمسايرة للحصول على الوظيف أو الوزارة أو السفارة أو عضوية البرلمان، رغم ما في ذلك من تنازلات تؤذن بالزراية، وأغفل ذكر عدة أحزاب لم تسهم في المشاركة لأسباب معلومة لديها.

حزب الدستور الديمقراطي وتاريخ طويل مع التنظير والممارسة النضاليين منذ سنة 1937

من أجل هذا جاء حزب الدستور الديمقراطي المؤسس عام 1959 حالا، وهو حزب الشورى والاستقلال منذ 1946، المنبثق عن الحركة القومية 1937 الحزب الوطني المسلسل الذي له من العمر في الكفاح الوطني ضد الاستعمار وضد الاستعباد وضد الاستبداد ما يقرب من خمسين سنة، وهو حتى الآن قائم الذات، يؤدي رسالته على أكمل الوجوه، ويسهم في المصالح العليا للوطن بكل ما يستطيع ويبتعد عن مواقف الظنون كل البعد هذا الحزب جاء يدق عليكم الباب، ويتصل بكم في فرنسا مباشرة ولا يكلفكم سفر مندوبكم لمقابلته.

جاءكم بثقله الوطني وخدماته الجلى، ومواقفه البطولية قديما وحديثا جاءكم يعرض على أنظاركم بعض مناظر كفاحه في كل الميادين لا لمجرد الدعاية، بل بالحجة والبرهان والوثيقة لتتعرفوا عليه وعلى مواقفه ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

وهو من أجل ذلك يعرض على أنظاركم ما أنشأه من الجرائد باللغتين العربية والفرنسية منذ فجر الحركة الوطنية السياسية التي تعد القضية البربرية وظهير 16 ماي 1930 مبدأ الحركة الوطنية الفكرية التي واجهت الاستعمار عن طريق الصحافة والقلم والجدل بدل الثورات المتعددة والمتنوعة، بكل أطراف المغرب التي قابل بها المغاربة أجمعون الاستعمار البغيض منذ حل بالبلاد، وألزم المسؤولين إذ ذاك بعقد الحماية البغيضة مارس 1912.

لا يخفاكم سيدي ان المغاربة قابلوا الحماية بما يجب ان تقابل والحديث عن الثورات ورجالاتها الابطال ومواقفها الخالدة موضوع هام وشاق. لذلك اقتصرت على هذا البيان الذي يعد منطلقا للحركة الوطنية السياسية، بدل الكفاح المسلح.

زعيم المغرب محمد حسن الوزاني يصدر عمل الشعب كأول صوت ثائر رافض مواجه لكل التحديات الامبرالية

أجل سنة 1933 أنشأ زعيم المغرب الاستاذ محمد حسن الوزاني خريج جامعة باريس، وابن المغرب البار بعد جهد وتعب أن يصدر بالمغرب أول جريدة وطنية أصدرها باللغة الفرنسية تحت اسم عمل الشعب L'action du peuple وذلك سنة 1933 والاستعمار حينئذ في ريعان شبابه وقوة طموحه، فجاهدته وضايقته، وفضحت عوراته وكشفته أمام الضمير العالمي، فبلغ الامر من المستعمر بوقفها عن الصدور سنة 1934 فعمرت سنة كاملة، خلدت فيها مواقف البطولة والسياسة الرزينة والمطالبة بالحقوق الوطنية.

نعم تمادت الحركة الوطنية بجل مدن المغرب وقراه حتى بلغت سنة 1936 فأقام الوطنيون بالمغرب المظاهرة الصاخبة تحت شعار المطالبة بالحرية والصحافة.

ملئت السجون وضيق الخناق على الاحرار وظهر في الميدان بأرض فرنسا الحكومة الشعبية فاستغلها ملك المغرب محمد الخامس رحمه الله وأصدر عفوه عن 31 من المساجين ودخلت أول سنة 1937 حيث صدر الاذن بمنح الصحافة وفي مقدمتها جريدة عمل الشعب السابقة الذكر، رجعت للميدان تكافح وهي لسان الصديقين، وعقبها مباشرة تكونت الاحزاب الوطنية، فأنشأ حزب الحركة القومية ولسانه باللغة الفرنسية عمل الشعب مديرها محمد حسن الوزاني رحمه الله واتخذنا بعدها لسانا باللغة العربية سميناها الدفاع بل المدفع لسان حال الحركة القومية يديرها الاستاذ عبد الهادي الشرايبي، فجاهدنا الاستعمار، وقاومنا المستعمرين وكل الاذناب حتى النفس الأخير، فصدر أمر المستعمر بترحيل الأمين العام للحركة القومية محمد حسن الوزاني منفيا للصحراء، فأنزل أولا بأقا عمالة طاطا اليوم، وبعد سنتين نقل إلى قرية تاكونيت بعمالة ورزازات، وبعد سنتين نقل إلى اتزار عمالة مكناس ومنها رفع عنه الحجر والحجز، وأطلق سراحه سنة 1946، فأنشأ إذ ذاك حزبنا «حزب الشورى والاستقلال» وأصدرنا جريدة "الرأي العام" بإدارة السيد أحمد بنسودة، وأمينه العام محمد الحسن الوزاني، وحزب الاستقلال ورئيسه علال الفاسي رحم الله الجميع، الحزبان الوحيدان في الميدان.

منذ هذا التاريخ والمعركة صاخبة بين الوطنيين والاستعمار إلى ان حلت النكبة بالوطن العزيز وبالعرش المفدى غشت 1953، حيث امتدت اليد الأثيمة لاختطاف جلالة المجاهد محمد الخامس وأسرته الكريمة ونفيهما إلى كورسيكا، ثم مدغشقر، وفي هذا الوقت بالذات قابل المغاربة أجمعون بما فيهم الاحزاب السياسية هذا العدوان الشايع وما يستحقه من مقابلة ومقاتلة بالسلاح، وهو أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب.

واستمرت المقاومة وأنشئ بعدها جيش التحرير وتمادت المعركة وضاق العدو وانخذل ورجع سيد البلاد لمسقط رأسه، ومركز سلطانه تحوط به عناية الله والشعب المغربي الكريم.

سيدي : لا أخالكم تجهلون جهاد الصحافة والاحزاب السياسية طيلة العشر سنوات منذ 1946 إلى 1956 حيث أنعم الله على عباده المجاهدين والصابرين بالنصر وتحقيق الغايات السامية، حيث رجع محمد الخامس يحمل بين يديه الحرية والاستقلال فاستقبل المغاربة هذه الخطوة الجبارة بما تستحقه من إجلال وتقديس وإكبار.

حزب الشورى والاستقلال يكافح ضد الاستعمار وضد الاستبداد والاستعباد

نعم «حزب الشورى والاستقلال» طيلة العشر سنوات كان يكافح في واجهتين واجهة ضد الاستعمار وواجهة ضد الاستبداد والاستعباد فكان الخصوم السياسيون يقاومون الفكرة ويعملون في السر والخفاء للسيطرة والهيمنة على المغرب بفرض حكومة

ديكتاتورية لا تبقى ولا تذر، رغم ان عقد عهد الاستقلال بفرنسا واسبانيا تصدره أربعة رجال اثنان من حزب الاستقلال وهما الاستاذ عبد الرحيم بوعبيد، الكاتب الاول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والاستاذ عمر بن عبد الجليل، مدير البنك الشعبي والعضو الثالث هو الاستاذ المقتدر محمد بن عبد الله الشرقاوي، عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال، ومدير جريدة الديمقراطية باللغة الفرنسية التي جاهدت وقاومت الديكتاتورية المقنعة طيلة سنة كاملة، ومن يقف على ما نشرته من بيانات وتوضيحات ودفاع عن الديمقراطية والشورى يعرف مكانة الرجل وهو إلى ذلك أسندت إليه ست وزارات قام فيها بواجبه المقدس نحو البلاد ونحو الصالح العام والرابع هو الاستاذ أحمد رضا اكديرة ممثلا لحزب الاحرار الذي كان يشرف عليه ويسيره الاستاذ المقتدر محمد الرشيد ملين والذي كانت له صولات وجولات وجرائد ومواقف وكتب ومؤلفات وتولى عدة وزارات في عهد الحماية وفي عهد الاستقلال، وكان محبوبا ومحترما من لدن صاحب الجلالة محمد الخامس ومن لدن ولي عهده جلالة السلطان الحسن الثاني نصره الله، وها هو اليوم منزو في بيته، بعيدا عن الميدان لكثرة المتناقضات وللابتعاد عن الاطماع والطامعين. نعم الاستاذ اكديرة احمد رضا كان في عدة وزارات بجانب ملين وكان مستشارا لولي العهد، وتولى الدفاع في عدة مواطن عن القضية الوطنية، وهو يشغل الآن مستشار صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله، هؤلاء هم الاربعة هم المنتدبون لعقد معاهدة الاستقلال، بعد الجهاد المضني حتى القضاء على عقد الحماية البغيض المفروض على المغرب بقوة السيف وذلك عام 1956.

حزب الشورى والاستقلال يأخذ ستة مقاعد وزارية في الحكومة الأولى

نعم عقب الاعتراف باستقلال المغرب وحريته، أسرع جلالة الملك محمد الخامس فأسس الحكومة الوطنية المستقلة برئاسة الوطني الشهم السيد امبارك البكاي ومحمد رشيد ملين واحمد رضا اكديرة من الاحرار وتسعة أعضاء من حزب الاستقلال وستة أعضاء من حزب الشورى والاستقلال. وان الحكومة الوطنية المستقلة التي أنشئت في أول عهد الاستقلال تتركب من ثلاثة أحزاب هم الذين كان لهم الوجود الفكري والعلمي في الميدان الوطني.

فرح المغاربة أجمعون بهذه الخطوة الجبارة التي أرجعت للمغرب شرفه وعزته ولسلطان المغرب ملكه وعرشه وأمة المغرب حقوقها ومكانتها وكان الظن ان هذه الحكومة سيتعاون أفرادها على مواجهة الاخطار والقضاء على رواسب الاستعمار والتوجه إلى خدمة المصالح العليا للبلاد وسلامة المواطنين عموما ورفاهية الشعب المغربي، ولكن الليالي حبالى تلدن كل عجيبة ؟

خصوم الشورى والاستقلال يعرقلون
حكومة الائتلاف الوطني

ان بعض الخصوم السياسيين تجبروا وتنمروا وتفرعنوا ولم يكتفوا بما كان بيننا وبينهم من خصومات سياسية في المبادئ والافكار وما راج من صراعات فكرية بواسطة الصحافة والتجمعات والخطب والمؤلفات وهم يضمرون ما يضمرون، والمغرب في أول خطواته يسعد بالاستقلال في هذا العصر بالذات أجمعوا كلمتهم يطالبون من جلالة الملك بالحكومة المنسجمة ومعناها بالفصيح، حكومة كل أفرادها من حزب معين ليدبروا أمر الاستيلاء في الميدان ولا يوجد من يخالف لهم أمرا، وحتى تكون تحت نظرهم وحكمهم القوة والسلطان والنفوذ المطلق في كل المستويات، ومهدوا لهذه الخطوة فجمعوا لجانبهم وباتفاق مع رجال النقابة الموجودة آنذاك بعض رجال المقاومة والتحرير.

نعم هذا الثالوث كان في مظهره قوة تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى والحقيقة أن الصراع الداخلي كان على أشده فالسيطرة بيد اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ولا يوجد بين أفرادها خارجا عنها في الافكار إلا السيد المهدي بن بركة. ولقد عمل هذا الجمع الثالوث على المطالبة بحكومة منسجمة وبمعناها الفصيح لا يشاركهم فيها أحد من الاحزاب الأخرى، واستطاع جلالة الملك أن يهيء الجو ويخلق التوازن ويسمح بحكومة منسجمة لحزب الاستقلال يرأسها الاستاذ أحمد بلافريج.

قصة تكوين المجلس الوطني الاستشاري
وتحرشـــات أعـــداء الشـــورى

وعقبها مباشرة أصدر أمره المطاع بتأسيس رقابة على الحكومة سماها المجلس الوطني الاستشاري وبالطبع كان يجب أن يتمثل في هذا المجلس كل طبقات الشعب للرقابة على سير الحكومة الاقتصادي والسياسي، ولكن الحكومة المنسجمة ما إليها وما لديها وما تحت سيطرتها ان تلعب أدوارا تدليسية. ويقع الاختيار على الهيئات الممثلة في المجلس من فلاحة، وتجارة، وصناعة، وعلم، وصحة، وثقافة، وأحزاب، ونقابة.

نعم استطاعوا أن يقع الاختيار على ستة أقسام من سبعة كلهم ينسبون إلى حزب الاستقلال، اما عفويا أو تحت الرهبة والخوف، وأصبح هذا المجلس يتركب من ستة وسبعين عضوا، ظفر منها حزب الشورى والاستقلال بأحد عشر عضوا فقط، والباقون كلهم تحت سيطرة الحزب الوحيد، وكانوا يعملون على سحق هذه المعارضة بوسائل وأخرى وتعيين الاستاذ المهدي بنبركة لرئاسته، والاستاذ المحجوب بن الصديق خليفة له، والكلمة النافذة للأغلبية، إذن الحزب في الحكومة، وفي الحكومة وحده، والحزب في المجلس بالأغلبية والخصوم هم حزب الشورى والاستقلال أقلية محكوم عليها بالهلاك والدمار،

ولكنهم خاب فالهم، وخسر منهجهم، حيث كان لموقف الاعضاء الاحد عشر كلمة معارضة، والمعارضة البناءة الرزينة العاقلة تساندهم صحف الحزب ورجالات الحزب، وشباب الحزب ونساء الحزب وتساندهم إرادة الشعب أجمعين الذي كان يتقلب في الضنك والبؤس وهيمنة رجال الحزب الوحيد، في الحكم في الادارة، في القضاء، في الأمن في المالية، في القواد، في الباشوات، في كل مظاهر الحياة، تسند الامور إلى من يسير في ركابهم، ويخضع لتنفيذ تخطيطاتهم وأفكارهم ولا تعد التخطيطات والاتجاهات الا لسحق الحزب الداعي إلى الشورى والديمقراطية والحريات العامة وتعدد الاحزاب وتعدد النقابات، والابتعاد عن الهيمنة وحكم فرعون وجبروت هامان ؟.

أعـــداء الـشـــــورى بالـشـــمـــال

نعم في هذا الوقت بالذات انضمت المنطقة الخليفية إلى المنطقة السلطانية وتوحد المغرب في حدوده، وتعين الاستاذ عبد الخالق الطريس رئيس حزب الاصلاح الوطني بالمنطقة، ويعد هذا الحزب فرعا من حزب الاستقلال ورئيسه يحلم بعظمة الديكتاتوريين.

في هذا الجو المشحون بحب السيطرة خلقت وسائل ضد أبناء الشعب المغربي عموما وبالأخص الذين لا يخضعون للحزب الوحيد العتيد "المغرب لنا لا لغيرنا" عند هذا الوقت شرع في الانتقام بكل أنواعه من أعضاء حزب الشورى والاستقلال أصحاب الدعوة للشورى والديمقراطية والوقوف في وجه الحزب الوحيد، ولو سمح لنا الوقت بتصنيف الاعتداءات والانتقامات، وحبك وسائل القتل والفتك والطرد والحرمان لما وسعت صفحات المجلة كلها لطبع ذلك.

محنة الشورى في ظل نظام الحزب الوحيد

ان فترة أول الاستقلال، كانت أزمة شديدة ومؤلمة، فرغم الفوز العظيم والبشارة بالفلاح والنجاح ضد العدو الدخيل، برز في الميدان ما لم يكن في الحسبان، ان الضحايا في الانفس والارواح والاموال والاعراض أصبحت تتراكم وتتكدس وتكاد تقضي على كل معارضة، وتكاد تعطي الضوء الأخضر للمسيطرين، ولكن الصبر والكفاح والمقاومة لم تذهب سدى بل أصبحت تضيء الاجواء للحياة الديمقراطية والاعلان بتعدد الاحزاب والنقابات والقضاء على مكر الحزب الوحيد، رغم البطش والكيد والقتل والاختطاف. ومرت أيام في هذا المجلس الوطني الاستشاري في ازدهار وحيوية، وقام رجال حزب الشورى والاستقلال وأصحاب الحزب وأنصار الحزب وشباب الحزب ونساء الحزب وارادة الله القهار، قام الكل بارادة الله وقام رجال الحزب في المجلس بالمعارضة الشجاعة والتي توجد مسجلة في الجريدة الرسمية للدولة المغربية بأحرف ذهبية.

كنا المعارضة، والمعارضة النزيهة المتزنة، الرزينة العاقلة، وكنا نقف ضد الهيمنة والطغيان رغم امتداد الايدي إلينا بشكل فظيع وأصبحنا كل يوم نودع جماعة من الشوريين للقبور، اما موتى بالسلاح ندفنهم في القبور واما مختطفون لا نعرف عنهم ما وقع بهم، عدا ما تحققناه من قتلهم وسحقهم والقضاء عليهم بوسائل العنف والانتقام والبطش والبعد عن الرحمة والمعاملة الشنيعة سواء بالمعتقلات المذكورة، والغريب أن تجد في المحاكم طوائف من المسخرين، ونحن صابرون صامدون، ووعد الله لا يخالف ونصر الله قريب من المومنين، اشتد الكرب وبرزت الثورات ضد الحكم القاسي والظلم المبرح.

وظهرت الثورات بالريف بزعامة محمد الحاج سلام امزيان وبالصحراء بزعامة عدي وبهي وبزمور بزعامة قادته وبالجبل محد واحدو واختلط الحابل بالنابل، ووجهت كل التهم إلينا نحن الشوريين بحق وبباطل وامتلأت السجون والمعتقلات والقبور ووقفنا المواقف الصامدة داخل قبة البرلمان، نطالب بالحريات العامة الصحافة وأقمنا المظاهرات الصاخبة في كل أنحاء المغرب ضد طغيان الحزب الوحيد وضد الفتن ما ظهر منها وما بطن وجاءت الاغاثة والله كريم جواد.

حزب الشورى والاستقلال يحقق مكسب قانون الحريات العامة

يقول امام الصوفية ابن عطاء الله في الحكم العطائية : «إذا أراد أن يظهر فضله عليك، خلق ونسب إليك» مرت علينا في العذاب والمحنة بالشمال والجنوب، خطف وقتل وبطش وحرمان طيلة سنتين كاملتين تحملنا خلالها النكبات، وفقدنا زهرات يانعة من رجالات الوطنية والفداء والتحرير حينئذ شعر المسؤولون بأن الظروف قاسية، ستظهر مالا تحمد عقباه وبعد الشدة والضيق والفرج، صدر الظهير الشريف الملكي بقانون الحريات سنة 1958 واستبدل وزير الداخلية المتشدد والمتجبر وعين مكانه شخصية مثالية تربت في مكارم الاخلاق، وانفرجت أزمة حزب الشورى والاستقلال من ناحية وأزمة الامة المغربية قاطبة من أخرى وظهرت للوجود جريدة باللغة الفرنسية "الديمقراطية" تحت ادارة الاستاذ الشهم محمد عبد الله الشرقاوي ومن يطلع على ما حررته ونشرته من المصائب والنوائب بجانب "الرأي العام" بما كان يصب علينا صبا من طرف الحزب العتيد فعليه بمراجعة صحفنا الوطنية ليتعرف بالحقائق.

حزب الشورى والاستقلال يعمق الوعي الديمقراطي ويفضح العكريس الديكتاتوري في صحفه المتعددة

1) جريدة عمل الشعب : باللغة الفرنسية في مرحلتين 1933 - 1937، مديرها محمد بن الحسن الوزاني، تصدر بفاس.

2) جريدة الدفاع : لسان الحركة القومية بإدارة عبد الهادي الشرايبي 1937، تصدر بفاس.

3) الرأي العام : بالعربية أحمد بنسودة 1946، تصدر بالدار البيضاء.

4) الديمقراطية : بالفرنسية محمد عبد الله الشرقاوي 1958، بالرباط.

5) جريدة السياسة : بإدارة محمد بن الحسن الوزاني، تصدر بفاس.

6) جريدة الدستور : بإدارة محمد بن الحسن الوزاني، تصدر بالرباط.

7) جريدة الدستور الثانية : برئاسة الشهيد ابراهيم الوزاني بتطوان سنة 1948.

8) جريدة مراكش : بإدارة احمد البلغيتي تصدر بطنجة.

9) جريدة المعرفة : بإدارة حسن المصمودي تصدر بتطوان.

10) جريدة المعركة : لسان حال الشبيبة الديمقراطية شبيبة الحزب بإدارة الصديق معنينو، تصدر بالرباط.

11) جريدة المغرب الحر: لسان حزب المغرب الحر بإدارة الاستاذ الشهيد عبد السلام الطود الشهيد، تصدر بتطوان.

12) جريدة المطرقة : بإدارة عبد السلام السفياني تساند الحزب تصدر بسلا.

ويضاف إلى هذه الجرائد، النشرات المتعددة والمناشر العادية والخطب النارية في التجمعات السرية والعلنية والمؤتمرات المتعددة.

اخترت ان أبعث لاخوتك بعض أعداد هذه الجرائد من التي تحت يدي لتقارن بين ما كتبته لكم من أفكار وأخبار مؤلمة ومذهلة ولتتعرفوا على الحقيقة، وان ما كتبته وحررته في هذه الرسالة الطويلة نقطة من بحر وبعضا من كل !.

حقائق تاريخية عن انكسار الحزب الوحيد وظهور تشكيلات سياسية جديدة وخيانات بعض الهياكل

سيدي : لقد حلت سنة 1960 في عهد الاستقلال وتفضل صاحب الجلالة محمد الخامس بأمره بتأسيس مجلس الدستور تحقيقا لرغبتنا واستجابة لدعوتنا وانتصارا لمبادئنا من سيادة القانون والشورى والديمقراطية يتمتع بها أفراد الشعب قاطبة. فلا هيمنة ولا ديكتاتورية، كما قضى على الانتقامات والاختطافات ودخلت المعركة من جديد أفواج من نفس حزب الاستقلال، انكسر الحزب المسكين بخروج عدة طلائع ومنظمات كانت ترزح تحت سيطرته واستبداده، فظهر حزب "الاتحاد الوطني للقوات

الشعبية" بزعامة عبد الله ابراهيم وعبد الرحيم بوعبيد وتكسرت هذه الجبهة على نفسها بعد تكسيرها على حزب الاستقلال فأصبح عبد الرحيم بوعبيد زعيم "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" و"الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" تحت زعامة عبد الله ابراهيم، وظهرت النقابة "الاتحاد المغربي للشغل"، تحت زعامة المحجوب بن الصديق وانفصل عن حزب الاستقلال فريق ثاني هو حزب "الحركة الشعبية" بقيادة المحجوب احرضان والدكتور الخطيب، ثم انقسما على نفسهما، فبقيت "الحركة الشعبية" تحت يد المحجوبي احرضان، وأنشأ الدكتور الخطيب حزبه "الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية" واستطاعت الهيئة الجديدة أن تلعب دورا رئيسيا بزعامة المهدي بن بركة أن تغرى وتلعب وتجلب لجانبها بعض أعضاء حزب الشورى والاستقلال في المقدمة : احمد بنسودة وعبد الهادي بوطالب والتهامي الوزاني، واشتبكت هذه الجموع وأصبح كل فريق يلعن الآخر وينسب إليه التهم تهم القتل والبطش والاختطاف والدسائس، وجلب الخونة لجانب أحزابها، وسلب أموال الناس وأموال الدولة بطريق ملتوية وصدرت من كل جانب جريدة تنشر يوميا وباستمرار خزايا الفريق الآخر فسجلوا عن بعضهم الخزي والعار ونحن نقول لهم كلكم صادقون ولا صداقة للديمقراطية والشورى مع الاستبداد والديكتاتورية ؟.

سيدي اننا نحن الشوريين حصل في بعض أفرادنا، نزق وأطماع، واتصلت الاسلاك الكهربائية بين جانب المنشقين عن حزب الاستقلال وبعض الافراد من حزب الشورى والاستقلال من القيادة، واتخذت مؤامرة دبرت بليل طمس معارف الطريق، وهدم الحزب الطاهر النظيف الذي لم يلطخ بالسرقات واختطاف أموال الشعب.

نعم سأل اخوان لنا، فزوروا ودسوا، وفي الحقيقة لطخوا نفسهم أما الحزب بقي طاهرا، وعقد مؤتمره الشهير عام 1959 بفاس واستبدل اسم الحزب بعنوان "حزب الدستور الديمقراطي" الذي يعيش بأفكاره ورجاله ومواقفه حتى يوم الناس وطرد المتآمرين وعلى نفسها جنت براقش وبسبب تصدع الحزب العتيد واختلاف القيادة والتنازع عن الرآسة والنفوذ استغل حزبنا نشر أفكاره وآرائه الحرة الديمقراطية، والدعوة إلى توحيد الصف لتنظيم حياة الاستقلال وتنظيمه والحفاظ عليه على وجه يضمن له النجاح والاستمرار واعتبر هذه الموبقات والانتقامات من الابرياء وحب السيطرة يؤديان لا محالة إلى التصدع والانقسام، وبذلك أصبح كيدهم بينهم، كما ظهر قتل شنيع لأحد قادة الحزب العتيد هو عبد العزيز بن ادريس رحمه الله حيث ذبح بتحناوت وجرائدهم يتهم البعض البعض، نحن الشوريين نقر بعظمة الخالق الجبار العظيم القهار الذي يأخذ الضعيف من المتجبر الباغي وعلى الباغي تدور الدوائر.

أحزاب جديدة على الساحة السياسية أخيرا

سيدي هذه نظرة عن الاحزاب التي ظهرت في المغرب والتقلبات التي حلت بها فانقسمت على نفسها وأصبحت تحت أسماء مختلفة وآراء متباينة أوضحت لكم كيفية انشائها وسلوكها وما حل بها وما لها وما عليها أما الحزب الأخير الذي ظهر في الوجود، وهو الذي يسمي نفسه "حزب التجمع الوطني للأحرار" برئاسة احمد عصمان رئيس الوزراء سابقا وقد أصابهم انقسام مؤخرا، فأصبح فريق يحتفظ بالاسم الاول، والفريق الثاني المنشق يدعو نفسه "الاحرار الديمقراطيين"، وكلا الحزبين أو الطرفين أحزاب وقتية، ليس لها ماض بعيد أو قريب.

سيدي ان الحديث عن الأحزاب السياسية الموجودة داخل البرلمان ليس من واجبي كمغربي أن أتعرض لها بسوء أو خدش في وجودها وكيانها واتجاهاتها، ولكني كوطني ملتزم بحزب الدستور الديمقراطي الذي أتحدث لسيادتكم باسمه فإن موقفه الصريح في الاتجاهات والاوضاع الحالية يخالف وجهة نظر هؤلاء، وسبب ذلك أنهم قبلوا التفاهم والتنازل قصد الوصولية والاستفادة من مظاهر الدولة دون مراقبة الحقوق للشعب المغربي، الذي وان كنت أصرح وبكل مسؤولية أن المغرب في حالته الحاضرة رغم اشتداد الأزمات، رغم الجفاف الذي حل بالمغرب هذه السنة ورغم العفويات الظاهرة والمستمرة في جهاز الحكم ومظهر الدولة، فإنه بحمد الله أحسن حالا من كثير من دول العالم الثالث التي تصول وتجول بالاتجاهات والاديولوجيات التي ليس لها أي نصيب في مصلحة شعوبهم ولكننا كمواطنين أحرارا نربأ بأنفسنا أن نغمض الجفن عن الأزمات والمتناقضات التي توجد حاليا في البلاد ونود مخلصين أن ينتبه كل هؤلاء المواطنين لدراسة الأوضاع بكل تحري وبعد عن المحسوبية أو الاستفادات الشخصية أو الانتقامية.

رأي في المؤسسة البرلمانية الحالية

اننا في حزب الدستور الديمقراطي نعتنق المبادئ السامية، مبادئ الشورى ومبادئ الديمقراطية والاعتزاز بالمثل العليا وحب الخير لأمتنا ووطننا وللبشرية جمعاء، ونود أن تكون حكومتنا في المستوى الرفيع وأن تبتعد عن الزيغ، وعن كل ما يضر بأبناء شعبنا.

سيدي : انني بهذه الرسالة الطويلة العريضة أعرض على أنظاركم وأنتم تسهرون على مجلة لها وزنها في العالم العربي تسمى الوطن العربي ولا أظن أن من يتحمل مسؤولية الدفاع والكفاح وقولة الحق والصراحة والنصح والانتقاد البناء يجب عليه أن يتعرف على الأوضاع في كل قطر من الأقطار العربية، وألا يغتر بالمظاهر والشعارات أو الدعايات، بل يجب أن يكون خبيرا بكل التطورات التي تحيط بكل قطر ويفرق بين الباطل وبين الحقائق المعيشة والاوهام الخيالية.

سيدي : انه يوجد في بلادنا برلمان يجمع من يسمون نفسهم نواب الشعب وشأن البلاد التي لم يكن لها برلمان سابق، وان كانت عادات وتقاليد في هذا المستوى، كما كان الشأن في المغرب في القديم فإن مستوى الديمقراطية الحاضرة لا يزال مجرد أقوال وأوهام وطلاسم يصعب حلها.

ورغم ما يوجد عليه مجلس النواب مما ذكرت، وما تجنبت أو غفلت، فإن حظوظا جبارة في الاقبال على حكم الديمقراطية وسيادتها في البلاد قد قطعناها، والمتتبع لتاريخ الأمم التي سبقتنا لهذه التجربة يجد التاريخ يتحدث عنها، فإن مدة الانتقال من طور اللامسؤولية وان لا ديمقراطية ولا حق للشعب في انتقاد الحكومة، قد مرت عليها أعوام وأعوام، وهي تتدحرج وتتقلب في مواقف الانتخابات الحرة البعيدة من الحق والمنطق والصدق واليقين، ولكن المواطن الحر الذي يحاسب نفسه ويخشى التاريخ أن يتحدث عنه بالهزء والسخرية حري به أن يبتعد بنفسه عن تجربة كهذه.

وختاما أيها العزيز، استسمحكم في الطول والعرض لهذه الرسالة التي أقدمها لكم مع الصحف الوطنية الحرة الصريحة التي تصلكم نماذج منها كحجة منطقية لما تحدثت لكم عنه بإسهاب أو باختصار.

وان اطلاعكم ومراجعتكم لما هو منشور بهذه الصحف من الانتقادات المرة ضد المتجبرين والديكتاتوريين الذين كانوا يبيتون الغدر والسيطرة على هذا الشعب، فوقفنا في وجوههم، وتعرضنا لانتقامهم وصبرنا على غدرهم وعدوانهم في سبيل الصالح العام.

فإننا نشكر الله ونرفع الرأس عاليا، ونصرح بأننا انتصرنا ضد الديكتاتورية وفتحنا الباب أمام الديمقراطية، وكل من سار على الدرب وصل.

سيدي أرجوكم أن تكون لهذه الرسالة الطويلة وللصحف المساندة لها أثر بارز في المجلة (الوطن العربي) الغراء بحيث الحق لأخوتكم أو لمن تندبونه لتحرير مقال أو كلمات مقتضبة من كل ما هو معروض عليكم ونشره كموقف لحزب الدستور الديمقراطي بدون مغالاة ولا كبرياء ولا نفاق، والمعتقد فيمن ندب نفسه لخدمة الوطن العربي بالقلم وبالفكر وبقولة الحق أن يكون تشرف الكاتب أو المقتضب توازن دون شطط، وأن لا يقف عند قوله المحدود.

وفي الختام، تقبلوا شريف عواطفي وكبير تقديري لاخوتكم ولمجلة الوطن العربي، وفي انتظار جوابكم العملي على صفحات المجلة الغراء

والســـــــــــلام.

حرر بسلا – المغرب – 26 مايو 1981.

امضاء : ج. احمد معنينو

بسم الله الرحمن الرحيم

يشرف الأمانة العامة [illegible]

تدعو جنابكم للحضور في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الثامن لرابطة علماء المغرب بالناظور وذلك يوم السبت 10 شعبان 1401 موافق 13 يونيو 1981 على الساعة العاشرة صباحا بقاعة الغرفة الفلاحية ولكم الشكر والسلام.

الامانة العامة

دعوة للأستاذ الحاج أحمد معنينو

لحضور المؤتمر الثامن لرابطة علماء المغرب بالناض



الاستاذ الحاج أحمد معنينو وولده الدكتور نجم العرب

في جنازة الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الفقيد العلامة سيدي عبد الله كنون

لجنة الصحافة والنشر
إحياء الذكرى الثالثة لوفاة فقيد الوطنية والوطن الاستاذ الزعيم محمد حسن الوزاني

صباح يوم الأحد 13 سبتمبر 1981 حلت الذكرى الثالثة لوفاة فقيد الوطنية والوطن الاستاذ الزعيم محمد حسن الوزاني طيب الله ثراه.

وبالمناسبة، أقام حزب الدستور الديمقراطي وعائلة الفقيد حفلا ترحميا على روحه الطاهرة بضريحه المنور بالزاوية التهامية في مدينة فاس.

هذا الحفل، الذي شاركت فيه عدة وفود تمثل فروع الحزب في جميع جهات المملكة والتي قدمت إلى مدينة فاس تحدوها الرغبة الوطنية الصادقة لاستمرار حزب الدستور الديمقراطي في مواصلة نشاطه السياسي، على أساس المبادئ الواضحة التي وضعها فقيد الحزب ورائده الاستاذ الزعيم محمد حسن الوزاني، من أجل إقرار الديمقراطية وسيادة الملكية الدستورية، وتحقيق أهداف العدالة الاجتماعية.

وفي جو من السمو الروحي، تليت آيات قرآنية، وترددت أمداح نبوية، ارتجل بعدها الاستاذ الحاج أحمد معنينو كلمة ترحمية مؤثرة، ذكر فيها بسلوك الفقيد، وبخطه النضالي وبجهاده الوطني، الذي امتاز بالخلق السياسي، وبالمثالية الديمقراطية، وبالدعوة لبناء المغرب البناء الحضاري المستمد أصوله من تاريخنا الحديث، ومن قيمنا القومية والاسلامية.

ودعا الاستاذ معنينو إلى ضرورة الالتزام بما خطه الفقيد من مبادئ، والتحرك في إطارها، ارتكازا على الأخوة والتفاهم والعمل الجماعي، بعيدا عن الانانية وحب الذات، حتى يستطيع الحزب مواصلة كفاحه وجهاده ونضاله لصالح الأمة ولصالح الاجيال الصاعدة، ولصالح مستقبل الديمقراطية وترسخها في المؤسسات الدستورية.

وأضاف الاستاذ معنينو يقول :

ان الحزب على أبواب عقد مؤتمره الوطني العام، لتجديد قيادة الحزب، وتأطير هياكله المسيرة. هذه القيادة التي يجب أن يتحمل مسؤوليتها شباب الحزب والطبقة الواعية الشعبية والمثقفة التي تنتمي إليه.

إن قيادة الحزب أمانة وطنية تلزمنا بأن نسلمها لشباب الحزب، ولطبقته الواعية، لنمكن هذا الشباب من تفجير طاقاته الفكرية والسياسية والوطنية لإجراء دماء جديدة في شرايين حزبنا الديمقراطي.

واستمر الاستاذ معنينو يقول :

إن فقيدنا الراحل، قد أدى مهمته بكل ما تفرضه المسؤولية من النزاهة والتنمية والخلق السياسي، وعلينا أن نجعل هذه المسؤولية مستمرة، قائمة، إخلاصا لمبادئ الفقيد ووفاء لما عهدناه عليه من العمل الدائم المستمر، بدون أطماع، بدون أنانية بدون تطلع إلى تحقيق أي مكسب ذاتي، قريب أو بعيد.

وقال الاستاذ معنينو :

– الا فلينم الراحل الاستاذ محمد حسن الوزاني في قبره هادئا مطمئنا لأن دعوته إلى الديمقراطية، وحرصه على الملكية الدستورية، وإيمانه بقيام المؤسسات التمثيلية، هي دعوة وحرص وإيمان يتجلى في المغرب الديمقراطي الذي تقوده ملكية دستورية، وتسيره مؤسسات تمثيلية هي دوما في حاجة إلى مناخ ديمقراطي وإلى ممارسة صحيحة، وإلى كل ما يجنبها الانتكاسة والانحراف والخروج عن الجادة الديمقراطية.

وختم الاستاذ معنينو كلمته، فأكد أن مستقبل الديمقراطية في المغرب يبعث على الارتياح، لأن هناك من يرعى هذا المستقبل ويتعهده بكل العناية والسهر، إنه جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

وبعد ذلك تحدث الاستاذ عبد القادر بن شقرون عن تراث الفقيد، وما خلفه من المؤلفات والبحوثات والمقالات، مشيرا إلى صدور كتاب "حرب القلم" الذي أصدرته مؤسسة محمد حسن الوزاني.

هذا الكتاب يتضمن الجزء الأول منه مجموعة مما قرأه الجمهور من المقالات والبحوث في كل من جريدة "الدفاع" سنة 1937 و "الثقافة المغربية" 1944 باسم مستعار أيام نفيه، وجريدة "السياسة" 1967 و "الرائد" 1970 وكذلك مجموعة من الوثائق السياسية بينما يشتمل الجزء الثاني على المقالات التي نشرت بجريدة "الدستور" 1962 تحت عنوان "الوثبات".

وقد أهدى الاستاذ محمد حسن الوزاني كتاب حرب القلم إلى :

"أرواح جميع شهداء المقاومة المسلحة والحركة الوطنية التحريرية في المغرب وإلى جميع الأجيال المغربية لكي تعلم وتذكر عسى تنفع الذكرى المومنين".

وبعد كلمة الأستاذ بن شقرون انتهت مراسيم الحفل الترحمي الكبير.

ونشير إلى أن هذا الحفل كان مناسبة لتوزيع الكتاب الذي أصدره الحزب بعنوان :

– "محمد حسن الوزاني... الداعية الديمقراطي المجاهد".

هذا الكتاب الذي يسجل المهرجان الكبير الذي أقيم بمدينة فاس يوم 29 أكتوبر 1978، إحياء للذكرى الاربعينية لوفاة الفقيد الراحل.

ومما جاء في مقدمة الكتاب بقلم الاستاذ الحاج أحمد معنينو :

"في 29 أكتوبر شهدت رحاب مدينة فاس المهرجان الخطابي الكبير، إحياء لذكرى الأربعين لوفاة فقيد الوطنية والجهاد الزعيم الديمقراطي محمد حسن الوزاني طيب الله ثراه.

في هذا المهرجان التاريخي أجمعت الأمة المغربية على لسان هيئاتها السياسية ومنظماتها الاجتماعية والدينية، والصفوة الواعية من أدبائها ومثقفيها على أن الفقيد الراحل محمد حسن الوزاني كان جزء لا يتجزأ من تاريخ المغرب الحديث ومن جهاده ضد الاستعمار ومن كفاحه لإرساء دعائم الديمقراطية والحكم الدستوري في الربوع المغربية.

في هذا المهرجان التاريخي أجمعت الأمة المغربية على أن محمد حسن الوزاني كان ظاهرة سياسية لا يمكن أن تتكرر في مجال العمل السياسي والحزبي لأنها ظاهرة تلاقت فيها المثالية والأخلاق والالتزام.

المثالية التي كانت تعتقد برأيها ومبادئها وتحترم الآراء ومبادئ الآخرين. والأخلاق التي كانت تتجاوز الخصومات السياسية والتنافر الحزبي حفاظا على الوحدة الوطنية.

والالتزام بالدفاع عن قضايا الشعب ومصالح الأمة، بعيدا عن تحقيق أي مكسب ذاتي في مجال الحكم والسلطة والجاه والجري وراء كراسي الوزارة.

في هذا المهرجان التاريخي أجمعت الأمة المغربية على أن محمد حسن الوزاني قد وضع بمثاليته وأخلاقه والتزامه ميثاقا وطنيا للعمل السياسي من الحتمي أن تتمذهب به هيئاتنا السياسية، ومن الالزامي أن يتخذ منه الجيل الصاعد من السياسيين النهج والسلوك والاتجاه في ممارستهم السياسية".

لجنة الصحافة والنشر

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية و تكوين الاطر
جامعة محمد الخامس
المعهد الجامعي للبحث العلمي
شارع ماء العينين
ص. ب. 447 ـ الرباط

الرقم : 93

الرباط في 15ـ3ـ1982

مدير المعهد الجامعي للبحث العلمي
إلى : حضرة الاخ المناضل الاستاذ الفاضل الحاج أحمد معنينو
ص. ب. 6 ـ سلا ـ

تحية تقدير وود

وبعد فقد تلقيت شاكرا البلاغ الذي صدر عن مؤسسة الاستاذ الجليل السيد محمد حسن الوزاني تغمده الله برحمته، والذي يزف الى البشرى بصدور بعض الكلمات التي أسهم بها المرحوم في توعية الشعب المغربي ـ والهاب النضال ضد المستعمر...

واني اذ أجدد متمنياتي للمؤسسة لآمل من صميم القلب أن ترى النور كذلك مذكرات الفقيد الراحل، وقد كنت تحدثت حول هذا الموضوع مع الاخ مولاي الحسن العلو زوج الاستاذة الجليلة الست سعاد كريمة سيدي محمد بن الحسن، عسى أن أتمكن من الاستفادة من تلك المذكرات في كتابتي حول الملحمة المغربية ...

أرجو لكم وللمؤسسة المزيد من التوفيق.



رسالة شكر من الأستاذ عبد الهادي التازي
مدير المعهد الجامعي للبحث العلمي

اللجنة التحضيرية
لليوم الوطني للتعليم الحر
\----

جدول الاعمال لليوم الوطني للتعليم الحر 1982/4/10 و 1982/4/11

يوم السبت 1982/4/10 :

- افتتاح المؤتمر يوم السبت 1982/4/10 على الساعة 10 صباحا برئاسة السيد وزير التربية الوطنية .
- الافتتاح بآيات بينات من الذكر الحكيم تلاوة الفقيه السيد الدكالي العلمي ، ثم قراءة الفاتحة ترحما على ارواح الشهداء .
- كلمة اليوم الوطني ويلقيها الاستاذ عبد اللطيف بناني .
- كلمة السيد الوزير .
- برقية لصاحب الجلالة من المؤتمر

" فترة استراحة "

كلمات قدماء رجال التعليم الحر :

1) معالي وزير الاوقاف الاستاذ الهاشمي الفيلالي .
2) الاستاذ ج احمد معنينو
3) الاستاذ الحمداوي
4) الاستاذ محمد بن عبد الله .

- ينصرف المشاركون الى مركز الاقامة بطريق الجديدة لتناول طعام الغداء .
- العودة للاجتماع على الساعة الثالثة والنصف بفندق الدار البيضاء .
- كلمة توجيهية عن اللجن وعددها والمساهمين يتعرف بعدها المجتمعون المعنيون الى اللجن التي يودون الالتحاق بها .

الساعة الرابعة تشرع اللجنة في اعمالها

الساعة السابعة والنصف موعد تناول العشاء بنفس مكان الغداء مع سهرة موسيقية اندلوسية

يوم الاحد 1982/4/11 على الساعة التاسعة ينعقد الجمع العام لدراسة اعمال اللجن ومناقشة الملتمسات والمصادقة على البيان الختامي من طرف الجمعيات المنظمة ممثلين عن الرابطة والهيئة والودادية وجمعية المدارس المصرية .

استمرار الاعمال .
الجلسة الاختتامية بعد نهايتها تناول الغداء ./

جدول الأعمال لليوم الوطني للتعليم الحر
(لم أعثر على مسودة كلمتي لنشرها)

مجلة فكرية ابداعية
ص. ب. 505 – المحمدية
المغرب



ATTAKAFA EL JADIDA

Revue Culturelle
B. P. 505 - Mohammedia
MAROC

Mohammedia le 1982 - 4 - 13 المحمدية في

الأستاذ أحمد معنينو المحترم
تحية التقدير.

أشكرك كثيرا على مساهمتك في النقاش حول السلفية، وقد حاولنا ادراج هذه المساهمة في العدد 23 الذي سيصدر بعد أسبوع، ولكن لأسباب التقنية حالت دون ذلك. وستنشر في العدد 24.

وفي الوقت نفسه أشكرك على كتاب تقييد الوطنية المغربية محمد حسن الوزاني.

ودمتم في خدمة الوطن والديمقراطية

مع تحياتي.

رسالة شكر من الأستاذ عبد الصمد بلكبير
مدير مجلة الثقافة الجديدة

«الدعوة السلفية وأثرها في الأوساط الشعبية المغربية»

يسعدني، وقد قرأت العدد الأخير للمجلة (الثقافة الجديدة) - 22 - 1981 حيث وقفت على ما نشرتم تحت عنوان «أربعة دروس عن الحركة السلفية» للأستاذ عبد الصمد بلكبير، إنه بحق بحث مستفيض، ودراسة عامة للحركة السلفية يشكر عليها.

نعم لقد وقفت فيها على عدة ثغرات سها عنها، ولم يتعرض لها، أو جهلها ! أو لم يقف على مراجعها ؟

وعلى كل، هي ثغرات هامة، أغفلها، وهي في الطليعة لمن عاش أحداثها، وتذوق حلوها ومرها وشارك فيها وأسهم من قريب أو بعيد.

ومن قلة الانصاف وعدم الاهتمام بها وبأصحابها الذين أدوا الأمانة على أحسن الوجوه، ويعدون بحق أسبق من غيرهم، وأقوى خدمة للسلفية، ونشرها بالشمال الافريقي أجمع، وبالمغرب الأقصى أخص جماعة لهم قدم صدق في الاسبقية، وفي الشهرة والمشاركة في الميدان بكتبهم وصحفهم ومجلاتهم ودروسهم وتلامذتهم الكل يشهد لهم بذلك، وقد أغفلهم صاحبنا فوجب التعليق على ما أغفله وتوضيح الحقائق، لأن كل تاريخ في نظري لا يعتمد على المراجع الصحيحة في النقل والدراسة والفهم والادراك لمختلف المخالفات في نفس الموضوع يعد تاريخا مخدوشا ومشوها ! ؟

لهذا رأيت من واجبي أن أعلق على ما كتب، وأتدارك ما نسيه أو سها عنه ! أو تجنبه لسبب من الاسباب، إحقاقا للحق وصدعا بالحقيقة.

عساكم تأخذون الامور والافكار والنظريات والكلمات والدراسات بنزاهة وإنصاف، وتنشرون كل ما يرد عليكم في الموضوع بالعدد المقبل بإذن الله، حتى تستوفي الدراسة حقها ويحكم جانبها وينصف من أغفل ذكره عمدا أو خطئا وتظهر الحقيقة جالية وناصعة وواضحة، والله من وراء القصد.

منذ سنة 1920 إلى 1930، ظهرت الدعوة السلفية في أشكال وأنواع : فظهرت في الدروس، والدعوة، والارشاد، والمؤلفات والجرائد والمجلات، وبرز أول تأليف صغير الحجم قوي المفعول، أقام ضجة لمؤلفه الشاب إذ ذاك، الشيخ المكي الناصري تحت عنوان «إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة».

نعم تجاوبت بهذا الحدث أرجاء المغرب، واستطاع بعض الدساسين بواسطة دعاية «الحماية البغيضة» أن يخلق تيارا ضد الدعوة السلفية، والكتيب الصادر فيها.

فظهر في المسرح الاستاذ الشرقي الشرقاوي، حيث ألف كتابا في الرد على الاول سماه «نهاية الانكسار وغاية الانتصار على صاحب الإظهار» فكان لهذا الصراع الاثر الحميد. فالاول جاهر بالحقيقة، والحقيقة كما يقول شاعر العراق :

هي الحقيقة أرضاها وإن غضبوا	وأدعيها وإن صاحوا وإن سلبوا
أقولها غير هيّاب وإن حنقوا	وإن أهانوا وإن سبوا وإن ثلبوا
ولست أول من أبدى نصيحته	لقومه فأتاه منهم العطب

أصبحت الحرب عوانا بين شقي الأمة المغربية، طائفة تنتصر للسلفية، ودعوتها التحررية من الأوهام، والتدليس، والرهبانية والفاشية، وأخرى تنتصر بالطرق (ولا أوقول الصوفية لأن الصوفية في نظري، ونظر الواقع سلفية، إلا من شذّ، والشاذ لا حكم له).

اشتدت الأزمة، وظهر في الميدان عدة كتب ونشرات ومؤلفات، في مقدمتها مؤلف الاستاذ الأديب الغيور أبو الشعور (محمد بن اليمني الناصري) دفين البقيع النبوي الشريف، تحت عنوان «ضرب نطاق الحصار على صاحب الانتصار».

وصدر كتيب لأخينا الاستاذ مصطفى الغربي لمناصرة التيجانية، وعقبه مباشرة ظهر كتاب تحت اسم «لا شرقية ولا غربية» يعني لا كتاب الشرقي الشرقاوي، ولا كتاب مصطفى الغربي، وطال هذا الحوار، واشتد وشاع وذاع، وخلق أجواء في الأوساط الشعبية، واكتفى بهذا في الموضوع.

ثم انتقلُ إلى دروس التوعية السنية السلفية، تفسير كتاب الله ودروس سنة رسول الله، ويعد في القمة الدرس الذي يعد صرخة مدوية، أي دروس المحدث الحجة أبو شعيب الدكالي المحدث الشهير، والذي ورد بجانب الملك المولى عبد الحفيظ من الحجاز، وكلفه صاحب الجلالة بنشر الدعوة السلفية : نظرا لكونه هو نفسه كان في طليعة دعاة السلفية، فله مؤلف، ضد التيجانية ومواقفه ضد الطرق مشهورة، فنزل الشيخ أبو شعيب للدراسة بالقرويين العامرة، ولخطبة الجمعة في عدة مساجد بفاس العاصمة العلمية، وضاق به أنصار الخرافات، ضاقوا به درعا، حتى أن بعضهم كتب وثيقة غريبة في شكلها، ووضعها في درج منبر خطبة الجمعة، وبمجرد طلوع الخطيب أبو شعيب وجد الوثيقة تقول : قول الله جلت قدرته :

(قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا ما تقول، وإنا لنراك فينا ضعيفا، ولولا رهطك لرجمناك، وما أنت علينا بعزيز) فكتب تحت الآية «الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها، الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرون، فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين».

كما ظهر في ميدان الدعوة السلفية تلاميذ الشيخ أبو شعيب بالرباط كالعلامة البارع، والحافظ المبدع، والذي يعد بحق مفخرة من مفاخر علماء المغرب، الشيخ سيدي المدني بن الحسني رحمه الله، والعلامة الأصولي المبدع الشيخ محمد السائح، والعلامة الأول كان يلقي دراسة مستفيضة في أسبوع مولد الرسول الكريم بضريح الولي الصالح الشيخ سيدي العربي بن السائح، حيث كان يلقي درسا أو محاضرة، طيلة أربع أو خمس

ساعات في الالقاء العفوي، جواهر ويواقت، ولآلئ، ومواعظ، وذكرى وتذكير، وإصداع بالحق والصدق، ونشر الوعي واليقظة، والنهضة الفكرية، فكان لهذا الدرس القيم وأمثاله العديد دور رئيسي في نشر الدعوة السلفية. وللتاريخ أسجل ما كان يروج بين تلامذته من مناظرات، ومناقشات، بل ومشاكسات ! ! عقب انتهاء درسه، فهذا تلميذه محمد المكي الناصري، مؤلف الكتيب السابق الذكر، ينشد قصيدا بديعا في الموضوع، ونص مطلعه :

كم أنادي مستنهضا لبلادي	وأرى الكل سابحا في رقادي
فإلى من أوجه اللوم منهم	وعلى من يكون أقوى اعتمادي
طالما جال في دخيلة وهمي	أن قومي قد أقلعوا عن فسادي

ويجيبه الشرقي الشرقاوي، صاحب المؤلف في الرد :

ونص مطلع قصيدته :

استبدلوا عوض السلام «بنجور مُنشرمي... الخ...

أما العلامة السايح، فدروسه بالرباط وبفاس، وبكلية القرويين كان لها الصدى البعيد، أما الشاعر الناصري، فهو أول من بادر بإنشاء المدرسة الحرة بمدينة الرباط، بل أقول بالمغرب أجمع وذلك سنة 1919، وذلك بالزاوية المعطوية بالرباط، ثم انتقل بها لدرب والزهراء، والزاوية الحراقية، ومن تجربته وقدرته وأسبقيته فتحت عدة مدارس حرة بمدينتي الرباط وسلا، كل هذا العمل أقيم ونفذ منذ 1919 وما فتحت الزاوية الناصرية بفاس بمديرية الاستاذ السلفي محمد غازي إلا عام 1923 أي بعد أربع سنوات، وفي هذه المؤسسة تكون فريق من شباب المغرب الذي تحمل مسؤولية الوطنية فيما بعد. مثل الاستاذ محمد المكي الناصري، أحمد بلافريج، محمد الرشيد ملين وغيرهم.

هذا ما حصل في مدينة الرباط من تاريخ 1919 إلى سنة 1920، وسأبعث لكم ببحث يتعلق بهذه الحقبة. حتى يتعرف القراء والباحثون الثغرات التي تركها الاستاذ الكبير في بحثه المنشور بالعدد (22) والذي دعاني لهذا التعليق إحقاق للحق، والدعوة بالصدق،

أما تلامذة أبي شعيب في فاس، ففي المقدمة الداعية الكبير، والعلامة الشهير وزير العدل ووزير التاج المناضل السيد محمد العربي العلوي، ورفيقه العلامة الشجاع الفقيه السرغيني، وغيرهما، وإلى هاذين العالمين النصوحين يرجع الفضل في نهضة كلية القرويين، وانبعاث النهضة الفكرية بين تلامذتها، وحتى بين علمائها، ويطول بي البحث إذا تتبعث ذكرى تلامذة هاذين العالمين الداعيتين، وأكتفي بذكر البعض منهم، أولهم وعلى الرأس والقمة الاستاذ السلفي العالم الشاعر المجاهد المكافح، شهيد مدينة گوليمة بالصحراء - محمد القري رحمه الله. (راجع ترجمته بقلمه في كتاب «الأدب العربي في المغرب الأقصى» للأستاذ محمد بن العباس القباج في شعراء الشباب، لتتعرف على

مكانة هذا العالم عند المصلح الكبير العالم السلفي محمد بلعربي العلوي، إنه من أخص تلامذته. وراجع شعره هناك للتعرف على وقفاته في الميدان، بل تجاوز ذلك بالدخول إلى المسرح والتمثيل وتأليف الروايات الأدبية الاجتماعية ومشاركته في التشخيص مع الممثلين وهو بلباس العلماء، وراجع الروايات العديدة الاجتماعية والأدبية مثل اليتيم المهمل، إنه الشخصية التي لا تضارعها أية شخصية من أقرانه).

ثم الاستاذ محمد غازي، مؤسس المدرسة الحرة بالزاوية الناصرية بفاس، والذي أوذي في سبيل دعوته من لدن مؤامرة أنصار الخرافات، ثم الاستاذ علال الفاسي، والاستاذ عبد الهادي الشرايبي، وفلان، وفلان، وفلان.

هذه نظرة موجزة عما حصل في الدعوة السلفية منذ عهد المولى عبد الحفيظ إلى يوم الناس.

كما لا أغفل أن هذه الدعوة، لم تكن وليدة هذا التاريخ، بل ظهر بها علماء أجلاء في عهد السلطان المولى سليمان، سلطان العلماء السلفيين. وهذا العهد بالذات فيه ظهر الوهابيون بنجد والحجاز، ومن هذه الدعوة ظهر العلامة الشهير الشيخ كنون بكلية القرويين، يحمل هذه الدعوة وينشرها، وظهر في نفس التاريخ، وهو عهد الحسن الأول، ظهر العلامة المؤرخ الفيلسوف أحمد خالد الناصري، مؤلف «الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى»، فقد شرع رحمه الله في عهد الحسن الأول بدراسة تفسير القرآن الكريم، بطريقة السلف، وكان يكيل للطرقية، بالمكيل الأوفى، فقامت القيامة ضده، وصدر الإذن بمنعه من متابعة دراسته.

وفي آخر العهد الحسني، وعهد المولى عبد العزيز ورد المغرب الشيخ السنوسي يدعو للسلفية، ولقي ما لقي ما قبله، وتتلمذ له تلاميذ عديدون، حملوا مشعل الدعوة السلفية، ونجد الاستاذ بلكبير محرر البحث المنشور لم يستوف بحثه، ولم يشر لكل هذه الطبقات من علماء السلف والدعوات التي انتشرت، فشرقت وغربت بمغربنا العزيز، وأثمرت وأينعت، وعنها نقل تلامذتهم، وقد غلط الاستاذ بلكبير فنسب الكل للتلاميذ، وأغفل المشايخ والاساتذة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ظهور حركات جمعية علماء الجزائر المسلمين، ولسان حالها جريدة البصائر، ثم مجلة شهاب الغراء، وظهر في وقتها في العشرينات جريدة اتخذت لسانا للطرق، تسمى البلاغ الجزائري، للشيخ بنعليوة الجزائري.

فظهرت المناظرات، والمشاكسات، والكتابات الشعرية، والنثرية، والمجالس التي تعقد بكل الجهات لدراسة هذه المواضع، وتكاد تشمل كل أرجاء المغرب. والناس ينتظرون طيلة الاسبوع هذه النشرات التي تحرر بأقلام مبدعة وأفكار، ولكل حجته ومنطقه، والشعب المغربي يزداد يقظة ونهضة بدروس ومحاضرات العلماء السابق الذكر.

هذه معركة كان لها أثرها الفعال في اليقظة والتوعية، وروح الإقدام، والانتفاضة من النوم والركود، وهي بدروها الخطوط الرئيسية للنهضة الفكرية بالأفكار السلفية.

المملكة المغربية

الجماعة الحضرية

مكناس

عدد 2175 /ك.ع.م.ذ.

الحمد لله وحده

مكناس في 29 رجب 1402

الموافق لـ 22 أبريل 1982

من رئيس المجلس البلدي لمدينة مكناس

إلى

جناب الفقيه السيد الحاج أحمد معنينو

= سلام =

سلام تام بوجود سيدنا أعز الله أمره وخلد في الصالحات ذكره .

وبعد ، تبعا لما قرره المجلس البلدي لمدينة مكناس في دورته العادية لشهر أبريل الجاري في تخليد هذه السنة الذكرى الخامسة والاربعين لحوادث ماء " بوفكران " التي وقعت يوم الخميس 2 شتنبر من سنة 1937 ، مع اصدار كتاب بالمناسبة .

وحيث أن حوادث ماء " بوفكران " سجلت بمداد الفخر والاعتزاز في السجل الذهبي للحركة الوطنية ، خصوصا وانها خلفت عددا لا يستهان به من الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف دفاعا عن ماء مدينتهم .

ونظرا لما يعرف عنكم من غيرة على مدينة مكناس وتفانيكم في خدمة الثقافة والمثقفين .

ومساهمة منكم في تخليد هذه الذكرى وانجاحها .

فانني التمس منكم التفضل بالمساهمة في الكتاب الذي نعتزم اصداره بهذه المناسبة وذلك بكتابة مقال في الموضوع ، راجيا منكم بعثه الينا في ظرف لا يتعدى 30 يونيو المقبل .

وفي انتظار كريم جوابكم تفضلوا جناب الفقيه بقبول ما يليق بكم من عظيم الشكر والامتنان مع أسمى عبارات التقدير والاحترام ، والسلام .//.

رئيس المجلس البلدي

الامضاء : عقيبي محمد

استدعاء رئيس المجلس البلدي لمدينة مكناس للمشاركة في ذكرى حوادث "بوفكران"

ماء بوفكران
الذكرى الخامسة والأربعون
بحوادثها الخالدة

الخميس 2 شتنبر 1937

للأستاذ ج. أحمد معنينو

لقد قدر لي أ ن أكون في طليعة المشاركين والمساهمين في نشر الوثيقة الخالدة أي العريضة الاحتجاجية التي كتبها وحررها رجالات هذه المدينة البررة، لقائد البلاد الملك الهمام المجاهد البطل محمد الخامس طيب الله ضريحه.

هذه العريضة التي أتخيلها الساعة وأنظر إليها ممدودة ومضيئة بين يدي في بيت أحد الأوفياء للوطن والعرش أخي وصديقي الاستاذ المقرئ والوطني الشهم، سيدي ابراهيم الهلالي لجانب عدة أوفياء أتذكر منهم الشريف سيدي محمد الطاهري، والاستاذ سيدي محمد الأجاني، وجماعة الأوفياء من مختلف الأعمار والحيثيات، والكل من المجتمع المكناسي الكريم، والفقيه العلامة الشهم سيدي محمد بن أحمد برادة، يقرأها علي بشجاعة وعواطف فياضة، وفي ختامها يرجو مني الاسهام باسم الجماعة، الحاضرة، وباسم المدينة، بل باسم الوطنية الصامدة، العمل على نشر هذه العريضة على صفحات الصحف الوطنية الصادرة في تلك الحقبة.

وفعلا وجدني الحال، حضرت لمكناس من أجل التعرف على الحدث الجلل مشكل ماء "بوفكران" وكيف حدث، وكل مخالفاته ورجاته.

تمكنت من النسخ للعريضة، وصور الوفد الذي يسهر عليها، الوفد الذي حصل الاختيار والاجماع على تصدره للدفاع عن هذه القضية الحيوية التي هي قضية حياة أو موت.

في هذا الاجتماع العام استمعت إلى كل ما جرى ويجري من مظاهرات واحتجاجات ومقاتلة ومبارزة بين أبناء الشعب الأبي والعدو الغادر وتعرفت على الضحايا من المواطنين الأبرياء من شهداء المعركة برصاص العدو رحمهم الله.

نعم، علمت أن الأمة المكناسية بكل طبقاتها ومميزاتها وقفت وقفة متحدة خالدة في المقدمة، العلماء وذوو الجاه والمال والكلمة، وعلمت أن اللجنة كانت تضم خيرة أبناء هذا البلد، والغريب أنها ضمت طائفة من الذين كانوا عادة لا يتحركون في مثل هذه المواقف الفاصلة والمجابهة ضد المحتل الزنيم، ولكن همة المومنين الصادقين تجلت في هذه المعركة الفاصلة بين الحق والباطل، بالقولة الخالدة : الماء ماؤنا تفديه أوراحنا. استمعت لنجوى

هذه الجماعة الوفية. وتحملت بين يديها مسؤولية العمل على نشر الوثيقة بالصحف الوطنية،عربية، وفرنسية، الصادرة إذ ذاك، فنشرت بالنص في جريدة الدفاع باللغة العربية، لسان الحركة القومية، ونشرت باللغة الفرنسية في جريدة عمل الشعب.

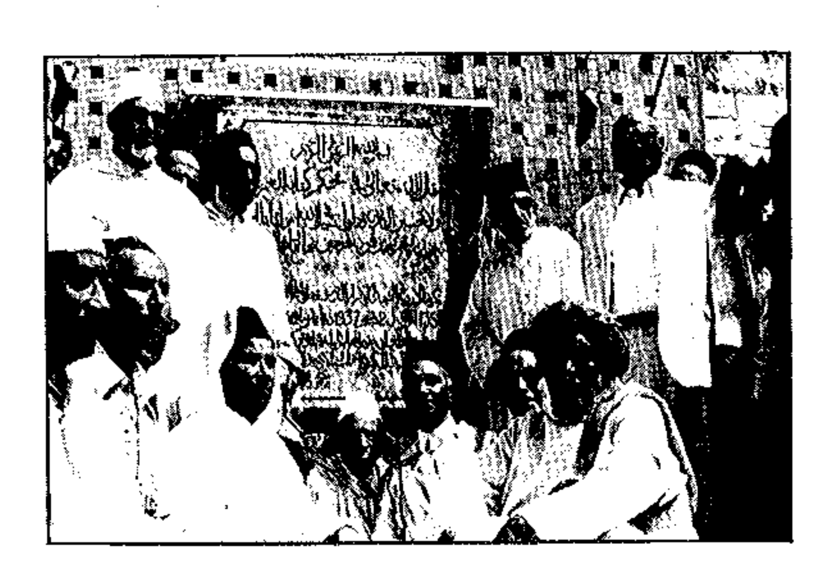
هاتان الصحيفتان الصادرتان باسم الحركة القومية بفاس بزعامة الاستاذ العبقري المجاهد محمد حسن الوزاني رحمه الله، كما نشرت نص الوثيقة ورسم الوفد بجريدة "الوداد" ووجهت منها بعد الطبع ألف نسخة وزعت في الوسط المكناسي.

ان المجلس البلدي للمدينة العظيمة مكناس يستحق التقدير والاجلال لقيامه بإحياء هذه الذكرى المجيدة والموقف العظيم لهذه المدينة دفاعا عن شرفها ومورد أرزاقها وعنصر حياتها.

وان التاريخ الذي لا يرحم ليسجل بمداد الفخر والاعجاب لمدينة مكناس وأبنائها البررة الخلود في الامجاد، والوفاء للبلاد، والتضحية من أجل المصالح العليا للبلاد.

وما هي بأول وقفة جادة وفاصلة لهذه المدينة ولا أخيرة.

بل المعروف في التاريخ المغربي البعيد عن التزوير والديماغوجية ان لكل مدينة أو قرية أوقبيلة وقفات في شتى المناسبات ضد عدو البلاد المحتل الطاغي.



اللوحة التذكارية لحوادث ماء بوفكران
مع مجموعة من رجال هذه الملحمة التاريخية

ان الهزات النفسية في الحركة الوطنية بكل مدن المغرب وقراه وقبائله، لا تزال مجهولة وملتوية، كما أن حركة التحرير والثورة بالسلاح التي تبتدئ بثورة مدينة فاس العظيمة منذ اللحظات الأولى من ظهور الحماية البغيضة، فمنها انطلقت الثورات شرق المغرب وغربه، وجنوبه وشماله، وتوالت وتتابعت عشرات الاعوام تكافح العدو المحتل وتقاتله، ولقد ضحى في كل هاته الثورات جميع المغاربة، وبكل نواحي المغرب بأعز ما يملكون المال والاولاد والارواح، واستمرت تجابه القوة الاستعمارية من 1912 إلى 1934.

هذا دور السلاح، بينما حركة الكفاح الوطني السلمي ظهرت في العشرينات بالعدوتين سلا والرباط وبفاس، فكانت المظاهرات والاحتجاجات والعرائض والهزات النفسية والنفي والسجن والحرمان، وحتى القتل، فقد ظهرت في هذا التاريخ المدرسة الحرة لمحاربة العجمة ومسخ الشعب في لغته وأخلاقه ودينه ومقوماته، وتكونت الخلايا للكفاح المرير، وكل ما من شأنه نشر الوعي الوطني في الاوساط بنشر الدعوة السلفية واليقظة والنهضة، بالكلمة، وبالشعر وبالنشيد وبتأسيس الجمعيات، والمنتديات العلمية، والأدبية والتشخيصية والفكرية.

وأخيرا برزت في حلة قشيبة الحركة الفكرية الشاملة عند ظهور الظهير البربري 16 ماي 1930.

تتابعت وقفات المخلصين في شتى المناسبات، وكل هذه الاحداث الجسام والكفاح المرير ضد الاحتلال والحماية لا يزال مجهولا وما ظهر منه في بعض الكتب التي تدعي أنها تؤرخ للحركة الوطنية جل ما كتب ونشر فيها خلط وتزوير وطمس للحقائق التاريخية وتبني الاحداث عن طريق الزور والبهتان ! ؟

فإلى متى سيبقى تاريخ أحداث الكفاح الوطني في مقاومة الحماية بالحرب وبالسلم مجهولة ومطموسة وملتوية ! ؟

وإلى متى يبتعد الكتاب والمؤرخون للأحداث عن قلب الحقائق وتزوير الأحداث، وطمس الشخصيات والارتماء على جهود الغير دون حياء أو خجل ؟

إنني أعتقد مخلصا أن عملية بلدية مكناس على إحياء ذكرى هذه الملحمة المجيدة، وتسجيلها في التاريخ نقية وفية صادقة حسب المعروف عنها وبكل إنصاف وتحري، ونسبة الاشياء لأصحابها والجهاد والتضحيات لأربابها ستكون فاتحة خير، لتتابع صدور الاحداث والامجاد، بكل جهات المغرب، وبإنصاف وتقدير ووفاء.

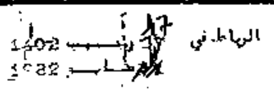
والمغرب أمة واحدة وأمجاده مجد مشترك (وقاسم مشترك) وما تقدمه أية طائفة من المغاربة بأية جهة منه شرقا أو غربا إنما هو في الحقيقة والواقع، تعبير عن وقفة المغرب والمغاربة شعبا وملكا حاكما ومحكوما، تخليدا لأمجاد المغرب والله رقيب شهيد.

نشرت هذه الكلمة بالكتاب الذي أصدره بالمناسبة المجلس البلدي لمدينة مكناس (1983).

المملكة المغربية

وزارة الصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية

الرباط في



من وزير الصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية

الرقم : 1144 /

إلى

فضيلة الأستاذ الحاج أحمد معنينو

والسلام

الموضوع : المشاركة بالكتابة في مجلة التعاون الوطني -

سلام الله عليكم ورحمته تعالى وبركاته .

وبعد ، تصدر وزارة الصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية مجلة التعاون الوطني في سلسلة جديدة تتضمن أعدادها أبحاثا ومقالات في الميادين التي تدور في ساحتها رسالة التعاون الوطني ، وفضلا على ذلك معالجة الأوضاع الاجتماعية الخاصة التي تعرفها بلادنا وقد ارتأينا أن تتكرس أعداد المجلة المقبلة لمقالات وأبحاث ودراسات يقوم بها رجال العلم والتربية والفقه حول القضايا الاجتماعية المختلفة وحول ما يزخر به ديننا الحنيف من مبادئ العدالة والتكافل والتعاون والبر والإحسان وغير ذلك من المواضيع التي تنبه الرأي العام الوطني بأهمية الأعمال الاجتماعية والتضامن الإنساني .

لذلك نكاتبكم أملا في مساهمتكم بالكتابة في الأعداد المقبلة علما بأن ميزانية المجلة تشمل تعويضات توزع في شكل مكافآت مادية مقابل المساهمة بالكتابة فيها .

وفي انتظار توصلنا بمساهمتكم القيمة ، تفضلوا بقبول عبارات التحية والتقدير .

وزير الصناعة التقليدية

والشؤون الاجتماعية

الإمضاء : عباس الفاسي

رسالة وزير الصناعة التقليدية عباس الفاسي
للأستاذ الحاج أحمد معنينو
للمشاركة بالكتابة في مجلة التعاون الوطني

كلمة السيد الحاج أحمد معنينو

الحمـــد للـــه   وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

إلى إخواني الأوفياء أعضاء المندوبية السامية والمجلس الوطني لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.

بعد التحية والتقدير، أشكركم جميعا على عنايتكم بأخيكم واستدعائه وتعريفه بالحفل الذي ستقيمونه بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة أخي وصديقي العزيز وشريكي في الافكار الحرة الناضجة المرحوم بكرم الله السيد ابراهيم التروست رحمه الله.

نعم إنني سعيد بهذا الاستدعاء وهذا الاعلان وهذا البلاغ لأنه جعلني أمام واجبي نحو هذا الأخ الذي تعرفت عليه بسجن "اغبيلة" بالدار البيضاء إبان العراك والمعركة الفاصلة بين الاستعمار والوطنيين الأوفياء لبلادهم وعرشهم وعزتهم وشرفهم، نعم عندما نقلت من سجن الرباط إلى سجن اغبيلة" بالدار البيضاء وضعت بحجرة المجرمين في نظر الاستعمار ! من حسن الصدف أخذت مقر جلوسي بجانب هذا الأخ الذي توفي إلى رحمة الله ابراهيم التروست دون أن يكون بيني وبينه أي تعارف أو تعاون ! ولكن ما كدت أجلس يومين أو ثلاثة حتى وجدت نفسي جوار وطني حر شريف، ومقاوم مقتدر وكريم، أصبحت الصلات بيننا وكأننا نتعارف منذ أعوام ! ودامت هذه الصداقة وهذا الاتصال وهذا التعارف وتبادل الرأي والتعرف على واقعنا أمام الاستعمار لمدة ستة أشهر على الأقل، بحيث أصبحنا إخوانا أوفياء وأصدقاء بكل معنى الكلمة، حتى اننا نقضي نصف ليلنا في تبادل الأحاديث، ويرجوني رحمه الله أن أعرفه بخطوات الوطنية المغربية، منذ نشأتها سنة 1930 لأنه رحمه الله يقول لي انني أن غامرت في المقاومة يقينا مني بأن بلادي يجب تحريرها ولا سبيل إلى تحريرها إلا بالفداء، ثم إن ملك البلاد الملك الهمام محمد الخامس طيب الله ضريحه تعرض لعدوان المستعمرين وأذنابهم طيلة أعوام ووقف في وجه المستعمرين وقفة خاصة بين الحق والباطل حتى أدت به هذه الوقفة إلى نزعه من الملك، واختطافه وعائلته إلى أقصى ربوع الدنيا أسيرا مبعدا ولا نرى مفرا ولا مخرجا من واجبنا يقول : وليسمح لي أخي الحاج أحمد أنني سعيد بالاتصال به حتى يعرفني بكل طبقات الوطنيين والخطوات التي خطتها الوطنية خطوة خطوة من 1930 إلى 1953.

فكان حديثي إليه يدخل عليه البشرى والانشراح ووجدته يعرف الفرنسية والانجليزية وبه ضعف في اللغة العربية، فاقترحت عليه أن نتبادل معه في كل يوم في وقت محدد

ألقنه مبادئ اللغة العربية وقواعدها، ويلقنني معرفة الحروف الأبجدية الفرنسية ثم الكلمات، وهكذا أصبحنا وكأننا نقيم في مدرسة داخلية وتواصلت محبتنا وأصبحنا نشعر بصداقة ووفاء دائمين حتى صدر الحكم علي بالمحكمة العسكرية بسنة ونصف نافذة، نقلت بعد صدور الحكم مع أصدقائي في العملية بعضنا لسجن عين مومن والبعض الآخر لسجن العاذر، وافترقت مع هذا الأخ بالشبح لا بالروح ؟ وبعد خروجه من السجن وخروجي أنا أيضا، وحلول الأزمة ورجوع ملك المغرب المتوج بالعزة والسؤدد يحمل في يده لشعبه الوفي الحرية والاستقلال، بحث عني وبادلته هذا البحث وأعدنا الكرة للتعارف والتواصل والتناصح وتبادل الرأي والتقدير والاحترام.

وأذكر أنني علمت بتعيينه قائدا ممتازا على ما أذكر بعمالة بني ملال ؟ فكتبت له رسالة أقول له فيها أهنئ الوظيفة بوجودك فيها ؟ فقد شرفتها وستكون بإذن الله عونا ومعينا لأبناء الشعب، تساعدهم وتنمي فيهم روح المحبة والمودة والخدمة للصالح العام.

وتعرفت فيما بعد على مكان منزله وعنوان سكناه وأصبحت أراسله وأبادله المراسلات مع بعض الصحف والنشرات، وكل شيء أحسبه أنه يطمئن إليه، واجتمعت به في عدة اجتماعات، حتى فوجئت بخبر وفاته ! ولم أعرف مع من اتصل لرفع التعازي إلى أسرته وأبنائه، والحال أنني لا أعرف هل له أبناء أم لا ؟

ولكن الظروف الجميلة والنفوس الطاهرة جعلتكم معشر الأوفياء تقومون بهذه السنة الحسنة والمكرمة النبيلة، نحو هذا الأخ بذكرى الأربعين لوفاته، وتتكرمون على أخيكم بإبلاغه الخبر، تطالبونه بالمشاركة في هذا الحفل المبارك الميمون، والوقوف على قبره ومدفنه ومقره الأخير ثم الاحتفال بالخطب والخطباء.

انها مفخرة تقدس وتكرم في نفوس الكرماء، وأخوكم يقدم بين يديكم هذه الكلمةالتي أوحت بها ذاكرته، يقدمها بين أيديكم لتضموها إلى الكلمات التي ستلقى في الحفل فإذا تمكنت من الحضور يكون عظيم الشرف أن ألقيها بنفسي وأنا حريص على الحضور إلا إذا حصل مانع قاهر لا قدر الله.

وإذا لم أحضر فالرجاء أن تلقى كلماتي هذه بواسطة أحدكم مشكورا حتى أكون من الأوفياء للأصدقاء الأوفياء ختم الله لنا جميعا بالحسنى وزيادة، وعاملنا الرب الكريم بمحض فضله وعفوه، فينزلنا منزلة الصديقين مع الشهداء والصالحين.

ولا أغفل هنا مواقف مشرفة لهذا الأخ العزيز الذي تعرفت على سمو أخلاقه وسلامة صدره ونقاء ضميره وقوة إيمانه ودفاعه عن الحق، فلأول مرة يحصل بيني وبينه تجاوب، ان مدير السجن حضر عندنا للبيت قصد التحقق من حصولنا نحن المساجين المقاومين حيث

قدمت باسمهم شكاية ضد "شاف" السجن الذي كان يعاملنا أسوء معاملة ! وبواسطة وكيلي الفرنسي الحر المسيو دارو الذي عرف سعادة المدير بأخطاء الشاف الذي ربما تعود عليه شخصيا بالانتقام منه، إذا بلغ الخبر للمقاومين خارج السجن ! فقام سعادة المدير بتحقيق شكايتي، وحضر بنفسه ليتعرف هل أصلحت الحال وتمكنا من حقوقنا الانسانية فعندما بلغ عندنا، نادني، فلبيت نداءه وبدأ يكلمني بالفرنسية والحال أني لا أعرف الكلام بالفرنسية ! فأشرت على أحد الأفراد الذين أعرفهم ليترجم ما أقوله لسعادة المدير، وكان في كلامي شدة وقساوة ضد الشاف وهو واقف بجانب المدير، فتخوف المترجم، وبدّل وغير في الترجمة، فوقف هذا الأخ العزيز بجانبي وقال لي : إن المترجم لم يبلغ كلامك كما قلت ! بل تخوف وبدّل وغير ! وحالا قلت لسعادة المدير، ان مترجمي هو هذا الأخ، وشرع رحمه الله يترجم كلماتي حرفا حرفا، ومنذ هذه الساعة تعرفت على شجاعته وعظمته أقدره وأنظر إليه نظرة احترام وتقدير وإجلال، لأنه لا يعرف إلافي وقت الشدة.

وجاء دور آخر أعلى وأسمى من الأول، ذلك أننا في هذا البيت جماعة القتالة ! مكان بيتنا جوار البيوت الخاصة بالمحكوم عليهم بالاعدام وفي أحد الأيام سهوت عن تاريخه بالضبط بلغنا أن المقاوم الشهم البطل الحنصالي وصديقه وشريكه السيد اسميحة سيخرجان آخر الليل للقضاء عليهما واعدامهما ! فمكثنا طيلة اليوم في فكر وتعب نفساني متأثرين ومتألمين على فقدان أبطال عظام سجلوا للتاريخ عظمة الشعب المغربي، يضاف لذلك أن المعني بالأمر هو البطل الحنصالي الذي استطاع وحده والمغرب كله يرزخ تحت ذل الاستعمار أن يقوم بواجب الدفاع والكفاح عن شرف الأمة المغربية، ويلقن الدرس القاسي للمستعمرين، وهم في أشد طغيانهم وعتوهم هذا البطل سيقتل صباح هذا اليوم ! بكينا ودعونا الله له برضى الله ورضوانه، وجاء الليل وبقينا بدون نوم، وهذا الأخ الفقيد يتحرق لوعة ويبكي ويستبكي ونحن في سهر ننتظر ما سيحل بهذين البطلين ؟

وحوالي الرابعة صباحا أشعلت المصابح وحضر الزبانية وتعلقنا نحن في الباب الحديدي ننظر حتى فتح الباب عن الأخوين العزيزين وأخرجا معا وهما مثقلين بالحديد، ومرا معا بين أيدينا ونحن نبكي ونستبكي، وندعو الله لهما بالرحمة والمغفرة.

وهذا الأخ الذي نؤنبه اليوم يبكي ويتألم ويتحسر ولجانبنا الشريف الجليل السيد مولاي الطاهر الذي نفذ فيه الاعدام ! فيما بعد، واخوان أوفياء تذكرتهم وأستمطر عليهم الرحمات ان كانوا بلغوا الآخرة قبلنا وأبلغهم تحياتي ومودتي إن كانوا لا زالوا في الحياة كالسيد الأيوبي والسيد بالأمين وخوي موسى وغيرهم.

هذه الليلة، ليلة ليلاء شاهدت فيها من هذا الأخ الذي نؤنبه اليوم موقف الرجولة، موقف الكرامة، موقف الحب الطاهر لمن أخلص لهذا الوطن العزيز والعرش العلوي المنيف.

نعم أيها الأخوة، يصعب علي الافصاح عن كل ما راج بيني وبين هذا الأخ من أحاديث وأفكار ونظريات وصدق أخوة ومودة، وقد شرفتموني بالحضور معكم لزيارته في قبره، والمساهمة بكلمتي في تأبينه، أرجو الله له ولكافة المخلصين الأوفياء الذي جادوا بأرواحهم وأموالهم وكل ما يملكون في سبيل اعزاز هذا الوطن المفدى والدفاع عن هذا العرش العظيم.

وختاما أودعك السلام أيها الأخ العزيز، وأجدد بكم الاتصالات الروحية رغم انتقالكم للدار الآخرة، فإن الأرواح على اتصال دائم.

فأنت بالروح لا بالجسم انسان

رحمك الله وقابلك بفضله ورضاه وأنزلك منزلة الصديقين وجازاك جزاء العاملين لصالح العروبة والاسلام، والامجاد التي يتميز بها مغربنا العزيز، وختم لنا ولك بسعادة الدارين والحمد لله رب العالمين.

وفـي رعـــاية اللـــه وكنفــه.

كاتب الكلمة : أحمد معنينو

عن كتيب أصدرته مصلحة الدراسات والتوثيق التابعة للمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة المرحوم ابراهيم بن لحسين احميتي التروست

منتـــــدى الفكـــــر والحـــــوار

MOUNTADA PENSEE ET DIALOGUE

نادي ثقافي يستهدف تعميق الوعي العربي الوحدوي الديمقراطي

الرباط في: 28.05.1982

من رئيس منتدى الفكر والحوار

الى

الأستاذ الحاج أحمد معنينو

تحية طيبة مباركة وبعد،

يسعدنا أن نخبركم بأن منتدانا قد اعتمد من طرف مشروع "المستقبلات البديلة" الذي تشرف عليه مجموعة من الباحثين العرب في إطار جامعة الأمم المتحدة بطوكيو لانجاز دراسة حول "الديمقراطية والمشاركة الشعبية وأدوات الاتصال الجماهيرية" (التجربة المغربية) وتشمل الدراسة محاور ثلاثة:

1. دراسة وثائقية تحليلية للدساتير والقوانين المكملة لها لتحديد الحقوق النظرية المتاحة والقيود القانونية المفروضة على الانسان العربي.
2. أشكال المشاركة الشعبية ونماذج السلطة والحكم خلال الفترة التي تلت الاستقلال.
3. دور وسائل الاتصال الجماهيري.
4. الآفاق المستقبلية.

ونظرا لما نعهده فيكم من اهتمام بهذه الموضوعات المصيرية واطلاعكم على أوضاعنا الفكرية والسياسية بحكم تكوينكم وممارساتكم فإننا نرغب في الاستعانة بكم إما في شكل مساهمات مكتوبة أو لقاءات مباشرة أو ارشادنا الى الوثائق المفيدة للبحث، لذا نرجو من سيادتكم أن توافونا بموافقتكم حتى يتسنى الشروع في الاتصالات والمشاورات.

وتفضلوا حضرة الأستاذ الكريم بقبول عبارات تقديرنا الفائقة.

رئيس منتدى الفكر والحوار

التوقيع: العلوي ادريس العبدي

م.م:
- خطاطة البحث
- الوثائق
- عقدة اعتماد المنتدى للبحث.

المقر: 60، شارع علال بن عبد الله ص.ب. 16 الرباط الهاتف: 349.25

Siège Social 60 Avenue Allal ben Abdallah - B.P. 16 - Rabat Tel. 349.25

رسالة رئيس منتدى الفكر والحوار

إلى الأستاذ الحاج أحمد معنينو

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني
المكتب المركزي

حضرة الفاضل المحترم الأمين العام للحزب الدستوري الديمقراطي

تحية طيبة وبعد ،

عقد المكتب المركزي للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني اجتماعا لدراسة تطور الاوضاع في الساحة اللبنانية منذ الاجتماع الاخير للجمعية ، وسجل المكتب ان الاتجاه الخطير الذي آلت اليه الاوضاع يقتضي ان يكون تجاوب المغرب شعبيا ورسميا في المستوى المطلوب .

وقد عبر البلاغ الصادر عن المكتب المركزي للجمعية عن موقف التضامن المطلق مع الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية ، وكان ذلك اول رد فعل في المغرب تجاه الاحداث .

ولكننا نشعر ان ردود الفعل المغربية هي عموما في غير المستوى اللائق ، ولهذا رأينا ان ندعو الى اجتماع أستثنائي يعقده المكتب المركزي ، بحضور ممثلي المنظمات السياسية والنقابية التي انشأت جمعيتنا بمبادرة منها ، والممثلة في مجلس المؤسسين ، وذلك يوم الثلاثاء 29 شعبان 1402 موافق 22 يونيه 1982 في الساعة السادسة مساء بمقر الجمعية الكائن في 1 شارع علال بنعبدالله _ مدخل ب _ الطابق الثاني . ونقترح ان يكون جدول الاعمال كالتالي :

1ـ تقييم الحالة وردود الفعل الشعبية والرسمية ازاءها .
2ـ مبادرات لجعل التعبير عن موقف المغرب رسميا وشعبيا في مستوى التجاوب مع درجة الخطورة التي تكتسيها المرحلة الراهنة .

وسيسبق ذلك عرض عما يراه المكتب المركزي للجمعية بهذا الصدد .

ونرجو ان تنتدبوا لحضور هذا الاجتماع من يمثل منظمتكم .

وتقبلوا حضرة الاخ فائق التحية والتقدير

الرباط 19 يونيه 1982

الكاتب العام للجمعية
أبوبكر القادري

استدعاء الأستاذ الحاج أحمد معنينو لحضور اجتماع استثنائي للمكتب المركزي للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني



سفير دولة فلسطين بالمغرب الأستاذ أبو مروان يتصافح مع الأستاذ الحاج أحمد معنينو

تبيان وتوضيح وشكر وامتنان

لقد تشرفت بالحضور والمشاركة في بيت أخي العزيز وولد بار في حفلة تكريمية أقامها بمناسبة نيله اجازة عليا تؤهله لدراسة الدكتوراة هيأ الله له بوادر النجاح في مسعاه.

نعم في هذا الحفل المبارك تمتعت بجلسة أخوية مع فريق من رجالات (بناة المغرب الثقافي دكاترة وأساتذة بكلية الادب والعلوم الانسانية) فمرت سويعة جميلة راجت بيننا فيها أحاديث ومذكرات ومستملحات منوعة كلها تتسم بالموضوعية والبحث النزيه وتبرهن علي روح فياضة تهيم بحب المعرفة والتطلع للغد الأفضل.

وتفضل رب البيت الكريم الحبيب الوفي الاستاذ المجاز السيد (علال الغازي) دبلوم الدراسات العليا برسالته القيمة (المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع).

واسر إلي أن كلية الادب قسم اللغة العربية استن سنة حميدة في السنة المنصرمة أتت بالفائدة المرجوة وزودت مكتبة الكلية بشخصيات عليمة مغربية لامعة، حيث يكلف الأستاذ طليعة الطلاب المتقدمين في سنة التخريج للقيام بتهيئة الرسالة عن شخصية عليمة وطنية مغربية، تلقى بعد جمعها وترتيبها، بين يدي الأساتذة للنقاش كي تبرهن على كفائة الطالب ومقدرته.

والاختيار على الشخصيات المغربية العلمية أو الادبية أو الوطنية أو الجهادية يعين من لدن الاستاذ المختص، وقد حصل الاتفاق هذه السنة على اختيار تكوين ترجمة لأخوتكم وذلك سنة 82-83.

وعقب فاتحة الدراسة في السنة العلمية المذكورة، تشرفت بزيارة طالبين جادين من لدنه : هما الطالب السيد الطاهري عبد السلام، والطالب السيد بوغابة عبد الكبير، يدرسان بالسنة النهائية بكلية الادب، سلما علي وأبلغاني تحيات الاستاذ الجديد، وعرفاني أنهما حضرا عندي لأزودهما بالمعلومات المطلوبة والبيانات الواضحة لأستخرج ترجمتي في قالب شيق تحت إشراف الاستاذ علال الغازي.

ولم أجد بدا للموافقة شاكرا الطلاب والأساتذة على هذه الروح الفياضة بحب الخير وخدمة المعرفة، وتقدير الجادين العاملين في ميدان العلم والمعرفة نعم شرعنا في بحثنا معتمدا الله، ورجوت من الطالبين أن تتجردا جميعا عن السلبيات، ورجوتهم ألا يحرروا في بحثهم أية جملة أو موضوع إلا إذا أدليت لهم بوثيقة، أو حجة، أو قصاصة جريدة، أو مجلة، أو كتاب، أو صورة واقعية، حتى يتم البحث بعيدا عن الزيف وقلب الحقائق.

وعرفتهم أن الطريق المتبع في كثير من البحوث وحتى المؤلفات التي تروج اليوم وقد اطلعت على بعضها وأسفت لما تتصرف به في أساليبها بطرق معوجة وملتوية وتقليب الحقائق وتزييف الكلمة وهذا ما ينعي على صاحبه ويجب أن نبتعد عنه، وأخذت على نفسي عهدا أن أتجنب هذا الطريق المعوجة معهم في هذا البحث أو المؤلف أو الترجمة وقضيت معهم عشرات الجلسات مطولة وألزمتهم قبل الشروع في الكتابة يطلعون على الخبر ويسؤولون عن كل شيء غامض ونقرأ جميعا ما نشر حوله في مجلة أو جريدة أو كتاب أو صورة حتى نستوعب الخبر ونأمن من الزيغ وانتحال الاشياء التي للغير حين إذن نشرع في التحرير والكتابة وهكذا تتبعنا الطريق بمراجعة صحيحة حتى لا ننحرف عن الجادة وهذا التحري الذي أتبعته ورضيته يطمئن إليه بالي ويهدأ منه روعي وأقول قولة العرب المشهورة (يكفي من القلادة ما يحيط بالعنق). أجل في آخر مارس 83 استطعنا أن ننجز الفصول المطلوبة التي يشرف عليها الاستاذ مشكورا ورجوت من الطالبين مرة ثانية ان يستعرضا علي المقدمة قبل التحرار النهائي حتى لا نقع في المغالطات التي ننعي على أصحابها ففعلا وحصلت عدة إصلاحات لعدة جمل وكلمات في الترتيب والتحرير وأمام هذه الاستقامة والنقل شعرت بغبطة وسرور لهذه الصحوة الجامعية التي تهتم بتقييم التراث واعلامه وخاتمة هذه الكلمة تجديد الشكر والامتنان للأستاذ علال الغازي الموجه والحارس الأمين وللطالبين الجادين الحازمين على جهودهما ومجهودهما دائبين وروح الجد والاجتهاد التي يتجليان بها. ولقد أنجز البحث المطلوب وحرر نهائيا ونشر في كتاب وتكرم الطالبان علي بنسخة منه أعتز بها وآخذها كنبراس وظاء من هذين الطالبين والسلام.

الحمد لله و لا غالب الا الله

معالي الوزير الصديق العزيز وزير النقل

ومدير مجلة الريف الغراء و الاستاذ

المنصوري بنعلي

تحية الاسلام الخالدة وبعد :

منذ تشرفت بواسطة سيادتكم لزيارة الحسيمة والمشاركة في مهرجان الذي اقمتموه بمناسبة مرور مائة سنة على ولادة الزعيم العظيم المرحوم بكرم الله سيدي محمد عبد الكريم الخطابي رحمه الله نعم عند انتهاء المهرجان الخطابي تسلم مني نص الخطاب الاخ العزيز الدكتور عبد السلام الخمليشي قصد نشره بالمجلة مجلة الريف ووعدني انه سيرسل الي نسخة منها عقب صدورها مع بعض صور الحفل وانتظرت وانتظرت طيلة هذه المدة دون جدوى

واليوم حظيت بعدد من المجلة الغراء وتعرفت على عنوانكم وانكم مديرا لها فعملت ان اكتب لسعادتكم هذه الرسالة مجددا المودة والصداقة بسيادتكم وراجيا ومؤمنا من الاخوة ان تبادروا فتبعثوا لنا عددا او عددين المنشور به كلمتي في الحفل مع بعض صور الحفل مشكورين

سيدي انني اعرف على حضرتكم ان اراسلكم بكلماتي كلها تتعلق بالريف والريفيين والجهاد والكفاح الكريريين الذين خاضهما ويخوضهما ابناء الريف الابطال والرجاء ان تحصل موافقتكم ما شرع في العمل سيدي ويسعدني ايضا ان انشره بالاسهام مع الجمعية الثقافية والاجتماعية لحوض البحر الابيض المتوسط التي اليها يرجع الفضل في هذا الاهتمام بالمستقبل الزاهر للوطن والمواطنين وختاما تقبلوا تحيتي وتقديري و في انتظار جوابكم عمليا و السلام

احمد معنينو

رسالة إلى وزير النقل المنصوري بنعلي

أتساءل عن عدم توصلي بالعدد الخاص لمجلة الريف

الأمير البطل سيدي محمد بن عبد الكريم الخطابي

نص الكلمة / الخطاب الذي أسهمت به في التجمع المبارك للاحتفال بذكرى مرور مائة سنة على ولادة الزعيم الخالد سيدي محمد بن عبد الكريم الخطابي في ساحة منزل الأمير وقبيلته بني ورياغل باستدعاء من لدن رئيس جمعية البحر الأبيض المتوسط الوزير الأستاذ المنصوري بنعلي.

الحمد لله ولا غالب إلا الله.

أيها الاخوان أبناء الريف الأشم، أحييكم تحية الاسلام الخالدة وبعد، إليكم هذه الكلمة المختصرة عن حياة هذا البطل العظيم المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي خضرتم اليوم ذكرى مرور مائة سنة على ولادته رحمه الله ورضي عنه.

ولد الأمير محمد بقرية اجدير من قبيلة بني ورياغل المجاورة لمدينة الحسيمة إحدى عواصم الريف سنة 1882 من أبوين كريمين وعائلتين مجاهدتين، والده القاضي عبد الكريم ووالدته التي توفيت بالمنفى ونقلت للدفن بمدينة آسفي بالمغرب.

تربى طفلا بقريته وحفظ كتاب الله وتعاطى مبادئ دروس اللغة العربية ومبادئ الدين الاسلامي، وعندما اشتد عوده وبلغ سن الشباب انتقل لمتابعة الدراسة الثانوية بمدينة طنجة، فاستقر بها مع الطلبة وأصبح يأخذ عن علمائها الأفذاذ، في المقدمة العلامة الشهير سيدي عبد الصمد كنون وأخيه العلامة سيدي محمد والعلامة السميحي وغيرهم، ثم انتقل لإتمام الدراسة العليا بكلية القرويين بمدينة فاس حيث استقر به المقام وأخذ يدرس عن علماء ذلك العصر.

ولما انتجت دراسته وتمكن من إذن مشايخه وشهادتهم التي تأذن له أن يبرز لنشر العلم والثقافة رجع لمسقط رأسه حيث كان والده الفقيه عبد الكريم يتولى خطة القضاء الشرعي ويعمل جادا على تكوين أبنائه تكوينا صحيحا ولائقا بالظروف المحيطة بالوطن العربي الذي أصبح موضوع التفاوض بين الاستعماريين الذين يتسابقون في الاتصال والبذل والعطاء بالمال والكلمة بين قليلي الخوف من الله ومن لا ضمائر لهم ولا عزة ولا شرف، لقد اقتضى نظر والده أن يبعثه إلى مدينة مليلية الخاضعة للحكم الاسباني حيث ولي فيها خطة القضاء الشرعي.

وبوجوده في مدينة مليلية أصبح يتعلم اللغة الاسبانية ويتعرف على الاسبان وما يبيتون من أنواع الغدر والحيلة، ويبذلون من الخطط الجهنمية والجاسوسية المنظمة وما يخططون قصد الاستيلاء على بلاد الريف العزيزة، هكذا أصبح يتعرف على الأوساط السياسية والعلمية وعلى الصحف والمجلات ويفتح ذهنه على خبايا المستعمر وعلى تنظيماته العسكرية والسرية.

إن الأعب الاستعمار الكثيرة والمتنوعة والمزودة بالمال والتخطيط والمنظمة بجاسوسيته الخبيثة للقضاء على كل من يستطيع الوقوف في وجهها كالقاضي عبد الكريم الذي كان يتحسر ويدعو دائما إلى الحذر والانتباه حتى لا يقع شعبه تحت أنياب غول الاستعمار، بدأت تظهر بوادرها الأولى منذ سنة 1904 حيث تبودلت العطاءات بين دول أوربا بين فرنسا وانجلترا وإيطاليا واسبانيا.

لقد مرت هذه الحقبة والسنوات العجاف وحلت المصائب والنكبات بشتى جهات المغرب، وزار غليوم الثاني ملك المانيا مدينة طنجة سنة 1905 وصرح بما صرح في صالح المغرب ظاهرا ودفاعا عن وزيعته باطنا، ثم عقد مؤتمر الجزيرة (الخضراء) سنة 1906 وتعاونت فيه الدول الاستعمارية للقضاء على المغرب وتوزيعه لقمة سائغة بين فرنسا واسبانيا. واحتلت مدينة وجدة وسحقت مدينة الدار البيضاء عام 1907 وحصل انقلاب الملك من المولى عبد العزيزالمولى عبد الحفيظ وقامت الحرب بينهما ذهب الكثير من المواطنين حطبا لها، وظهرت ثورة الروگي المخدول (أبو حمارة) بعمله الهدام وخيانته الكبرى للدولة سرا وجهرا.



أهدى محمد عبد الكريم الخطابي صورته هذه إلى
محمد حسن الوزاني (القاهرة 1952)

وبعد الاعتراف للمولى عبد الحفيظ بالملكة المغربية، وكان يقصد التخفيف من الويلات، لكن الظروف القاسية زادت في الشدة والقساوة، الأمر الذي جعله يستنجد من الجيش الفرنسي سنة 1911، وفي سنة 1912 تمت عقود الحماية بالعاصمة الملكية مدينة فاس.

مباشرة بعد ذلك، قام علماء القرويين بمعارضة بنود الحماية الغاشمة، وقام سكان المدينةوالمجاهدين للقبائل المجاورة بثورة عظيمة ضد المحتل وقاداته الحربيين طوال أسبوع كامل بقيادة المجاهد التقي محمد الحجامي من قبيلة الحياينة، وقد شاركت في هذه المعركة الدامية المرأة المغربية بنصيبها حيث سقط العديد من القوات الفرنسية في انتظار وصول الامتدادات العسكرية المجاورة لإخماد نار المعركة التي سماها المؤرخون الأجانب "بالاسبوع"الأسود".

وقبل هذا التاريخ، وانطلاقا من سنة 1909 قام المجاهد البطل الشريف سيدي محمد أمزيان الادريسي على رأس المجاهدين الأبطال للقبائل الريفية في الناحية الشرقية، وقدم للمستعمر الاسباني الانهزام والحزن والعار، وتابع جهاده بكل بسالة وإيمان حتى توفي شهيدا سنة 1912، سنة بداية الحماية بالمغرب.

شرع كبار المفكرين من أحرار المغرب يهيئون أنفسهم للدفاع عن الشرف والكرامة، فظهرت الثورة العارمة ضد الاحتلال الفرنسي والاسباني بالصحراء المغربية بقيادة الشيخ المربي الخبير سيدي ماء العينين رضي الله عنه، الذي كان على اتصال دائم ومستمر مع ملوك المغرب منذ عهد المولى عبد الرحمان إلى عهد المولى عبد الحفيظ، خمسة ملوك بايعهم واتصل بهم واستعان بمساعدتهم في ثورته حتى استشهد في ساحة المعركة.

وحتى لا أطيل عليكم أكتفي بذكر أسماء الرجال الأبرار المجاهدين الأحرار الذين قاموا بعدة ثورات بجميع أنحاء البلاد لمقاومة المستعمر وتحرير أرض الوطن، وأذكر منهم على الخصوص البطل المجاهد موحى وحمو الزياني الذي قاد الثورة العارمة بجبال الأطلس الشامخ وصديقه في الكفاح المجاهد الصوفي علي امهاوش، وببلاد زعير كانت الحركة الجهادية بقيادة الشريف البشير المباركي، وفي نواحي تازة وبولمان ثار الولي الصالح المجاهد سيدي محمد بالقاسم أزروال الذي كان على اتصال مباشر مع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي كما كان إلى جانبهم المجاهد أبو القاسم النكادي ثم هناك ثورة المجاهد البطل موحى وسعيد، وغيرهم من المغاربة الأشاوس في عدة جهات من المملكة المغربية.

أننا لن ننصف كل هؤلاء الأبطال الميامين الذين جاهدوا بأرواحهم ودمائهم وممتلكاتهم وعائلاتهم في سبيل الدفاع عن الكرامة والشرف شرف الكيان المغربي.

وفي سنة 1920 بلغ السيل الزبى فظهر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في الثورة ضد الاسبان، بعد أن حصلت المكيدة ضد والده القاضي عبد الكريم الذي سم وتوفي مسموما من لدن خصوم المغرب وخدام الاستعمار، وبعد أن لعب أدوارا بمدينة مليلية السليبة فظهرقاضيا شرعيا ومستشارا وصحافيا ومحاضرا ومجادلا ومتحديا في بعض الظروف حيث تم اعتقاله في سجن مليلية، فتمكن من الفرار بأعجوبة.

وحصلت الانتصارات الباهرة الأولى سنة 1921 في معركة أنوال الشهيرة، المشعل المضيئ للثورة الريفية العارمة، وتابعت الثورة خطواتها الموفقة وانتصرت وباستمرار ضد الخصم اللدوذ، وتقلب المستعمر على مضاجع الويلات، وأصبح يتحيل الفرصة ويساعد الظروف والاسباب حتى لا يقهر ولكنه في الأخير تحقق عنه نصر الثورة الريفية المحكمة ضد الاسبان حيث أصبح خضوعه واستسلامه قاب قوسين أو أدنى، لأن الثمن الذي دفعه في المقابلات والمجابهات جسيم وعظيم.

كانت بلاد اسبانيا تبكي وتستغيث وتتظاهر ضد هذه الحرب التي تفني خيرة شبابها، فانتبهت فرنسا للخطر الذي سيلحقها إن لم تتدارك الموقف، فدخلت الحرب بثقلها وأشهرت حربا ضد الثورة الريفية وأصبحت أوروبا المتقدمة تساعد الدولتين الفرنسية والاسبانية منذ سنة 1924 في جهات متعددة، وتمادت كرا وفرا، أخذا وردا، نصرا وغلبة حتى سنة 1926 حيث جمع المستعمر قوة عظيمة عددا وعدة تعد بمآت آلاف الجنود، حتى خضعت الثورة للصلح والاستسلام بشرف.

وقد نفي المجاهد محمد بن عبد الكريم وأخوه امحمد وعمه وطائفة من رجال الريف البررة إلى جزر المحيط الهندي ووزع الباقون على عدة جهات في المغرب وخارجه، ومكث الأسد الهصور ومن معه مدة 21 سنة في المنفى عالج فيها روحه الوثابة ونفسه الطموح لأمجاد بلاده، وجاءت عناية الله واستطاع النزول بأرض مصر حرا طليقا وذلك بتاريخ 31 ماي 1947.

سادتي الأجلاء، واخواني الأوفياء،

لن أتحدث لكم عن تفاصيل الحرب التي والحمد لله تعددت الكتب والمجلات الوطنية والعالمية التي تناول فيها المؤرخون والاختصاصيون في الدراسات الحربية كل جوانب الثورة الريفية العارمة ضد جيوش الاحتلال دفاعا عن كرامة المواطن المغربي وعزته وعن استقلال أرضه وحريته. وقد حبب إلي أن أختم كلمتي هاته بعرض بعض القطع الشعرية التي تعد بحق أناشيد وأغاريد سجلت إبان الثورة الريفية ونفخت روح الشعور بالكرامة وخلدت وقفات المجاهدين البررة في الثورات المسلحة المتتابعة وقد وقع اختياري أن أبتدئ عرضي ببيت شعر من نشيد سعد زغلول رئيس حزب الوفد المصري وبطل التحرير رحمه الله وهذا البيت له مؤهلاته ودواعيه عندما كنت طفلا بالكتاب القرآني بمدينة سلا في نحو العاشرة من عمري تعرفت على مظاهرات ساخبة حصلت بالمدينة كان يقوذها بطل وشاعر مقتدر هو الاستاذ عبد الرحمان حجي كان يدعي زغلول إنه بعد قيامه بالمظاهرة

وخطابه فيها ضد العدو المحتل أدخل السجن وأصبح يضرب المركز في الطرقات، ونحضر نحن الأطفال لرؤيته ولقد لبس خنشة خيش فوق ثياته وعندما يرانا نحن الأطفال ينشدنا ويعلمنا فليحيا سعد ومن معه * ولتحيا ضحايا الحرية

لم نكن إذ ذاك نعرف الحرية ولا معنى التضحية ولكن نبرات النشيد وتوقيعاته تؤثر في قلوبنا وتجذب نفوسنا ونحن أطفال أبعد ما نكون عن فهم الاحداث. نعم واجب أن أنشد بينكم بعض الاناشد التي أنشدت ونظمت إبان ثورة الريف الباسلة فهذا شريف بطل كان في رفقة معركة الجهاد الريف المقدس هو الشريف الجليل سيدي الحسن القادري التلمساني فإنه رحمه الله أنشد النشيد الآتي يوم دخول جيش التحرير بقيادة البطل امحمد عبد الكريم شقيق الزعيم محمد لطرد الجيوش الاسبانية شر طرد من مدينة شفشاون المجاهدة.

قال :

في ثنانا العجاج	والتحام السيوف
بينما البدر داج	والمنايا تطوف
يتهدا نسيم	فبه أزكى سلام
نحو عبد الكريم	البطل الهمام

ريفينا نحميه

وأشيعه بنشيد آخر منشئه وقائله لا يزال بقيد الحياة أمده الله ومتعه بالسلامة والعافية هو الأديب الشهير أبو بكر بناني أحد شعراء مدينة رباط الفتح العاصمة قال :

يا بني المغرب ما هذا الرقاد	ما لكم سرتم كأمثال الجماد
فدعو النوم وقوموا للجهاد	واسألوا الله انتصار المسلمين
يا بني المغرب ما هذا الفتور	كل فرد منكم حر غيور
طهروا الأوطان من كل كفور	واسئلوا الله انتصار المسلمين

وقال في نشيد آخر الشاعر الحر محمد الجزولي الرباطي :

زمان المجدي هل لك أن تعودا	وتنشر فوق مسفرينا بنوذا
نجسد في تحياتها الجدودا	آيات نخلدها خلودا
عجيب أن ننام ولا نثن	ومنخرنا به ظفر وسن
أبعد العز هل ترضون ذلا	وهل ترضون بعد العلم جهلا
فهلا يا شباب المغرب هلا	خلقت منكم نشاءا جديدا

أبعد جلالنا نرضى الهوان ... أينعم في بلادنا سوانا

فيا وطنا على الأوطان يعلوا ... إذا يوما بنوك بك استقلوا

وكلهم برايتك استظلوا ... يكون لغيرنا يوما سعيدا

وهذا نشيد بديع لمجاهد بار وشريف نظيف هو الشريف الجليل سيد العزيز الوزاني رحمه الله قال :

هل يرتجي العدوى ... من في الجهل شوا

والجبر انكوى ... وبالذل ارتوى

ويا حماة الوطن

قوموا من الوسن ... بكم جاد الزمان

فانقذوا الوطن ... بالمال والبدن

عزنا في الوطن

فلتنشروا الصحفا ... ولنحمل السيفا

ولنسوي الصفا ... ولنخضب الكفا

غيرة للوطن

يحيا شرفنا ... له دماتنا

جند أبناؤنا ... مهر أرواحنا

للاستقلال الوطن

فاس أم البلاد ... لا تلبسي الحداد

نحن بالاتحاد ... بالمال والاولاد

فدية للوطن

وأختم كلمتي هاته بالبعض من نشيد لشاعر فحل ووطني شهير وخطيب كبير هو الاستاذ الحاج محمد اليمني الناصري دفين البقيع النبوي قال :

هو المغرب ... ثرى طيب ... وقوم جيو ... بحب الوطن ...

لنا الاطلس ... اب اشوس ... له يسلس ... قياد الزمان ...

وأختم كلمتي هاته بالبعض من نشيد لشاعر فحل ووطني شهير وخطيب كبير هو الاستاذ الحاج محمد اليمني الناصري دفين البقيع النبوي قال :

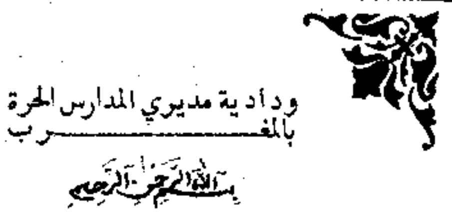
هـــو المـــغــرب ... ثـــرى طيـــب ... وقــوم حبــو ... بحب الـوطـن ...

لـنــا الاطلـــس ... اب اشــــــوس ... لـــه يسلس ... قيـاد الزمـان ...

وهو نشيد طويل الذيل وافر الكيل جعلته مسك الختام والسلام عليكم ورحمة الله.

ولا بأس أن أهنئ الريف والريفيين بهـذا الشـرف الدائم المسـتـرسل وأوصي الأبناء والاحفاد أن تستمر هذه الروح الشريفة متوارثة لا تصيبها نكسة ولا خمود وأوصي الابناء البررة بالابتعاد عن الحضارة الأوربية المزخرفة فإنها تبيد الروح الشريفة روح الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله وشرف الوطن ومجد الدولة والاعتزاز بالعرش العلوي المجيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



ودادية مديري المدارس الحرة
بالمغـــــــــــرب

بسم الله الرحمن الرحيم

يتشرف مكتب الودادية باستدعاء فضيلة الأستـــاذ

السيد الحاج أحمد معنينو قيدوم التعليم الحر

للحضور في الجلسة الإفتتاحية للمؤتمر الوطنـــــــــي الثاني
لودادية مديري المدارس الحرة بالمغرب والذي سينعقد بقاعة
الأفراح لمدينة الدار البيضاء يوم السبت 21 مايو 1983
على الساعة 9 صباحا. تحت إشراف وزارة التربية الوطنية.
ونظرا للرسالة التاريخية والحضارية التي يضطلع بها التعليـــم
الحر منذ أزيد من خمسين عاما فإن المكتب يهيب بفضيلتكـــم
أن تشاركوا بصفة شخصية في هذا المؤتمر قصد إنارة السبيل
أمام هذا التعليم المناضل حتى يتمكن من إتمام تأدية رسالتــــه
على الوجه الأكمل.

وتقبلـــوا أطيب متمنياتنا والســـــلام

الرئيـــس



استدعاء ودادية مديري المدارس الحرة
إلى قيدوم التعليم الحر الأستاذ الحاج أحمد معنينو

بمناسبة عقد مؤتمر ووداديات مديري التعليم الحر بالمغرب يوم 21 مايو 1983 – الدار البيضاء، أجبت على الأسئلة التالية :

س : كيف أنشئ التعليم الحر ؟ ! ثم تاريخ ابتدائه ونتائجه البعيدة والقريبة.

ج : ان هذا التعليم المسمى «التعليم الحر» ينقسم إلى شطرين :

الشطر الأول منه من هو الذي صدر من الشعب عفويا بجهود رجالات الفكر المغاربة الذين فتنوا بالاستعمار العسكري، الذي أثقل الديار المغربية فقاومه المجاهدون بالثورات العديدة بسائر جوانب المغرب ؟ والكلام في الموضوع يحتاج للمؤلفات ؟!

أما طائفة المفكرين فقد شعرت بالاحتلال الفكري وهو أقوى من الاحتلال العسكري والشاعر العربي يقول :

– فأنت بالروح لا بالجسم انسان –

إنه تكوين طوائف الأبناء المغاربة، جيل المستقبل، وتربيتهم وتنظيم سلوكهم، إنه الاحتلال الفكري الذي جاء به الاستعمار الخبيث يسعى في تركيزه ونشره بشتى الوسائل بالمستشفى بالمدرسة بالادارة ليصبغ الأجيال بصبغة الاحتلال وينشئ الأطفال طبق التخطيط المبيت.

انتبهت طوائف المفكرين المغاربة إلى هذا الاحتلال الصعب والفظيع، فعملت على إنقاذ الأمة والأبناء من هذه الوصمة التي تتسبب في محو الشعوب ومسخها وكأنها لم تكن.

من أجل هذا فكر الآباء منذ فرضت الحماية البغيظة وأصبحت تفكر وتدبر وتخطط للقضاء على شخصية الشعب المغربي ومحو لغته وأدبه وعلومه، وكل مقوماته، وتستبدله بلغتها وآدابها وكل مقوماتها وهذا هو المسخ لا قدر الله.

نعم استيقظت النخبة الواعية من رجالات المغرب، وشرعوا ينشئون المدارس الحرة : القلاع والثكنات لوقف التيار الجارف، الذي يعمل لابتلاع أبناء الشعب المغربي العظيم بأمجاده وثقافته ودينه وكل مقوماته.

س : المدرسة الحرة والداعي لوجودها.

ج : إن الدواعي لوجود المدرسة الحرة وإنشائها وانتشارها ؛ ويعد هذا الجيل المفكر المدبر المتحمل للمسؤوليات في وقت تكالب فيه الاستعمار بقوته وأعوانه ووسائله، ضد النخبة الواعية في الأمة، إنها النفوس القوية المؤمنة قامت بتأسيس هذا التعليم وليس بيدها من الوسائل المادية قليلا ولا كثيرا. وإنما بيدها الوسائل الأدبية، والعزيمة القوية، والأداة الحسنة والاعتماد على الله، على النفس فحالفها النجاح والفلاح.

واستطاعت أن تكون الأجيال الصالحة لتحمل المسؤولية الجسام، للمستقبل الباسم وكاني بالمستمعين يطلبون التوضيح للموقف ؟

إذا لا بأس أن أسوق لأسماعهم ما ورد في الموضوع من أقوال علماء الاصلاح ورجالات التضحية المثالية في سبيل الصالح العام بالمشرق والمغرب فهذا العالم الفيلسوف المجاهد الشهير جمال الدين الأفغاني يقول بالنص :

إن أخطر ما تستعمله الأمم الأجنبية بالشرق (أي بلاد الاسلام) إضعاف اللغة القومية. وقتل التعليم القومي، والتنفير من آداب الأمم الشرقية لتحل محلها لغتها وآدابها، مع انه لا جامعة لقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا أدب لهم، ولا عز لقوم لا تاريخ لهم، إذا لم يقم منهم من يحيي آثار رجال تاريخهم فيعمل عملهم وينسج على منوالهم.

ويكتب في نفس الموضوع أحد مشائخ الاسلام وهو الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله عندما شعر بالمؤسسات النصرانية تشيد ببلاده لبنان لتزرع أفكار النصرانية والالحاد والتشكيك، وتغسل أفكار الشبيبة المؤمنة المسلمة بواسطة المدرسة والمستشفى والادارة فألف كتيب شاع وذاع في أوساط المسلمين قاطبة يحذر وينذر سماه : إرشاد الحيارى في تحذير أبناء المسلمين من مدارس النصارى !؟

وأمام هذه الدعوة، لليقظة والنهضة الفكرية شرع الرجال البررة في تأسيس المدارس الحرة في الدور والزوايا لتعذر بناء المدارس إذ ذاك !

س : تاريخ الشروع في الانشاء

ج : بكل إنصاف وبكل صراحة لم أجد في التاريخ مدرسة أسست بأطراف المغرب أسبق من المدرسة المعطوية بالرباط العاصمة أشرف على تأسيسها وتأطيرها ومناهجها في الدراسة العالم الأديب أبو الشعور الاستاذ ج. محمد اليمني الناصري سنة 1919 بالضبط التاريخ يتكلم وهو الحكم العدل ؟ وما عداه لغو من القول وبهتان.

إن بعد الحماية بسبعة أعوام، وهذه المؤسسة الفريدة لا تزال قائمة الذات تؤدي رسالتها التربوية القومية حتى يوم الناس ثم تبعتها في الظهور والعمل المباشر في نفس التاريخ مدرسة "الحياة" بدرب الزهراء الزاوية الحراقية بإدارة الأستاذ الناصري هذا الاستاذ المبدع والشاعر والناثر الذي ختم الله له بالسعادة فقضى بقية عمره بأرض النبوة وجتمت أنفاسه بمدينة الرسول الأعظم وحشر بالبقيع جوار محمد الشفيع، جزاء ووفاقا.

وعقب هذا الابداع تفتقت وتكونت فيه من رجال الوطنية الأوفياء الأساتذة محمد المكي الناصر، أحمد بلا فريج، محمد الرشيد ملين كل هؤلاء تلاميذ محمد اليمني الناصري بين يديه تكونوا ومن دروسه وسلوكه اغترفوا قبس الوطنية والغيرة الاسلامية.

وفي سنة 1920 تأسست مدرسة ثالثة بالرباط بالزاوية الكتانية تحت إدارة الخطيب المسقع والمرشد الشجاع الفقيه سيدي الصديق الشدادي، ثم المدرسة الرابعة بالرباط تحت

ادارة العلامة الرغاي ولا احسبني أغفل المتخرجين من هذه المؤسسات الأخيرة من العلماء والمرشدين يطول بي القول بذكر أسمائهم ومراتبهم.

نعم ومن الرباط أنتقلت العدوى إلى الجارة المجاورة مدينة سلا فأسس بها أول مدرسة حرة ازاء ضريح الولي الصالح سيدي الهاشمي الطالبي بحي درب لعلو واللجنة المؤسسة والمشرفة للتاريخ، العلامة الداعية محمد البارودي والفقيه الموقت الحاج محمد الزواوي والفقيه الأديب سيدي محمد بالقاضي والفقيه سيدي أحمد الطيب عواد والمعلم المؤدب العلامة الصوفي زين العابدين بن عبود دفين البيضاء، ثم شيخ الجماعة العلامة أحمد عبد النبي، ومنها تخرج فريق من رجالات الفكر والوطنية، أخص بالذكر منهم : الشاب المقدام الأخ محمد حصار زين الشباب، والشاب الصحافي سعيد حجي مدير جريدة "المغرب" وغيرهم كثير، وعقبها أسست مدرسة ثالثة بحومة باب سبتة بزاوية سيدي الشيخ تحت إشراف وإدارة الفقيه العلامة محمد بن حساين النجار ثم مدرسة ثالثة بإدارة العلامة الداعية ج العربي العبادي أطال الله حياته وهو اليوم من سكان البيضاء ولا يزال يؤدي رسالته بالدعوة إلى الله وشريعة سيد المرسلين وهو شيخنا وفي مدرسته تعلمنا نحن جماعة من المواطنين.

كما لا أغفل منقبة سجلها التاريخ لشخصية مثالية في الغيرة والنخوة هي شخصية الشريف مولاي أحمد الصابونجي الشخصية التي كلفت بالسهر على طبع السكة العزيزية تطوع هذا المؤمن التقي بملك من أملاكه حبسه فأصبح مدرسة حرة هي مدرسة ذرب لعلو بسلا.

وهذه الدار لا تزال في قيد الحياة نسعى لدى وزارة الأحباس في ترميمها لتؤدي رسالتها الشريفة.

من هذا العرض الموجز عن تأسيس المدارس الحرة بالعدوتين ترون أنها جميعا بالدور والزوايا.

ولننتقل إلى أول مدرسة حرة أسست بمدينة البيضاء التي أصبحت مأوى الأفئدة ومركز الاشعاع الروحي اليوم والتي ينعقد فيها هذا المؤتمر لودادية مديري التعليم الحر بالمغرب المنعقد يومنا التاريخي هذا من رجالات المغرب الأوفياء ونسائه الفضليات.

أول مدرسة أنشئت هنا هي مدرسة للا تاجة القيم بشؤونها المادية الغيور السيد عكور رحمه الله والمدير المسير هو مؤسس المدرسة الأولى بالرباط العلامة الأديب سيدي محمد اليمني الناصري رحمه الله وفي سنة 23 أنشأ العلامة السلفي السيد محمد غازي مدرسة حرة بفاس بالزاوية الناصرية.

وأسس العلامة شيخ الجماعة سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي مدرسة حرة كان يمونها جماعة من الموسرين بفاس وفي سنة 1925أسس الأستاذ المؤرخ محمد داود مدرسة حرة بتطوان وهكذا...

هذه المؤسسات في العشرينات وأستسمح من أغفلت ذكره أو تاريخ مؤسسته في هذا التاريخ لأنني لا أعرف عنها شيئا، نعم سنة 1927 أنعم الله باللقاء الرضى والرضوان على ملك البلاد مولانا يوسف فانتقل لجوار الله وخلفه من بعده ثمرة غرسه الملك الصالح المصلح محمد الخامس طيب الله ضريحه، وأصبغ عليه رضوانه هذا الملك الشهم منذ توليته زمام المملكة المغربية اهتم كبير الاهتمام بالمدرسة الحرة هنا وهناك حتى عمت سائر جهات المغرب وأضفى جلالته اسمه الكريم على البعض منها "المدرسة المحمدية" وأسماء أبنائه النبلاء "المدرسة الحسنية"، "المدرسة العبدلاوية"، "مدرسة الأميرة عائشة"، وازدهرت كل هاته المؤسسات الحرة وأصبحت تطعم الطعم الشهي باللغة العربية والتعاليم الاسلامية والتربية الخلقية والعلوم المختلفة حيث أوقف جلالته ماله وجاهه وأولاده على إنشاء وتشجيع هاته المؤسسات وحمايتها والاعتناء بالقائمين بها. وما مرت سنة واحدة على تربع جلالته عرش أسلافه الميامين أي سنة 1928 حتى رحلت أول بعثة علمية للدراسة العليا بالشرق العربي وبمدينة نابلس قاعدة بلاد فلسطين الحبيبة البلدة التي ننحني إجلالا وإكراما لشهدائها الأبطال ومكافحيها الميامين ضارعين لله جلت قدرته أن يهيئ لبيتنا المقدس ودولة فلسطين المقبلة النصر والتأييد والتوفيق والرشاد. من هذه المؤسسة التي انتقلت لأحضانها سنة 1928 بعثتان علميتان من شباب المغرب الأولى من بلدة تطوان الناهضة والثانية من بلدة سلا المجاهدة هذه المؤسسة الفتية التي قال شاعرها في مناسبة

بلاد العرب اوطان * من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن * إلى مصر فتطوان

س : وماذا عن الدراسة بالفرنسية ؟

جـ : لا أغفل في هذا العرض الموجز موقف فئة الوطنيين الأوائل من آبائنا وسلفنا الصالح وكيف تحايلوا ضد الاستعمار الغاصب الذي كان متخذا أسلاك شائكة ضد فلذات أكبادنا حتى لا يقبلون بليسي "گورو" بالرباط (ليسي الحسن الثاني اليوم وحمدا لله).

هذه المؤسسة الثانوية وباللغة الفرنسية كانت مغلقة الأبواب في وجه طلابنا وأبنائنا متسامحة مع أبناء اليهود للدراسة دون أبناء المسلمين واستطاع خبراء الساسة في ذلك العصر أن يفتحوا الأبواب على مصراعيها بحيلتهم وحيويتهم ذلك أن البعض منهم راح لمقر الحكومة يطلب الجواز لأبنائه بالرحلة للدراسة بالشرق العربي فحصل التماطل والتراجع لدى الادارة.

وما كان من هؤلاء العباقرة الأفذاذ إلا أن يصارحوا المستعمر : انكم أقفلتم ثانوية گورو في أوجه طلابنا ! فاضطررنا للبحث لهم عن مدارس يتابعون فيها دراستهم حتى لا يضيعوا ! وما هي إلا وقفة الرجولة والبطولة والصراحة، وقد تنازل المستعمرون، وفتحوا

باب الليسي في وجه الطلبة المغاربة المسلمين ومنه تكونت البعثات الأولى لفرنسا ، وهكذا نجد الأدباء الأجلاء يعملون في حقل المعرفة علي كل الوجوه فهم ينشؤون المدرسة الحرة بالجهات للحفاظ على التربية الاسلامية واللغة العربية وهم يرسلون البعثات لإتمام الدراسات العليا بفرنسا .

هذه نظرة مبسطة ومختصرة أقدمها لكم معشر الأوفياء أعضاء الودادية لمديري التعليم الحر بالمغرب.

مؤملا ومطالبا ومؤكدا الحفاظ على اللغة العربية، الحفاظ على التربية الاسلامية، الحفاظ على الخلق الاسلامي، الحفاظ على أبناء الشعب قاطبة تجار ومعوزين والتسامح مع المحتاجين منهم حتى لا تصبح المدرسة الحرة المنقذة وقفا على المتمولين، وحراما على الضعفاء والمحتاجين !

بالمحافظة على هذه القيم الخلقية والنهضة الفكرية والثقافية العامة تحفظون كيان المغرب العزيز من الانهيار واندثار لكل مقوماته. وتحفظون للأمة المسلمة المغربية على قيمها وخلقها ولغتها فلا قيمة لأمة لا اللغة لها. ولا تاريخ ولا آداب. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام.

المملكة المغربية

15

المندوبية السامية
لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير

رقم 01913

قسم الشؤون العامة
مصلحة الدراسات والتوثيق

الرباط في 15 رمضان 1403
27 يونيو 1983

من المندوب السامي لقدماء المقاومين
واعضاء جيش التحرير

الى

الاستاذ الحاج احمد معنينو
ص. ب رقم 6
سلا

الموضوع : احياء ذكرى ثورة الملك والشعب .

سلام تام بوجود مولانا الامام

وبعد : يصادف يوم 20 غشت 1983 الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب التي تشكل انصع معلمة في التاريخ المغربي مجسدة الالتحام الوثيق بين العرش والشعب من اجل استقلال الوطن وحماية مقدساته .

وقد اكد جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في الخطاب الافتتاحي للمؤتمر التاسيسي لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير على ضرورة تعريف الاجيال بملحمة الاستقلال قائلا حفظه الله : " وان ابناءنا وابناء ابنائنا ليجهلون هذا كله وليسوا بمسؤولين بل نحن المسؤولون كتبنا المدرسية خالية من هذا ، كلياتنا لاتدرس هذا ، آثارنا لاتدل على هذا ، معالمنا حتى في الطريق ليس لها ما يدل على هذا فعليكم وعلي ان تسدوا هذا الفراغ ، وارجوكم أن تسدوا هذا الفراغ " .

فتحقيقا للاهداف المتوخاة ورغبة من المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير في اسهامكم هذه السنة بتخليد هذه الذكرى المجيدة على غرار مساهمتكم القيمة في السنة الماضية التي كان لها ابلغ الاثر في نفوس المواطنين ، يشرفني ان اطلب منكم باعتباركم من ابرز رجال العلم والفكر والثقافة التفضل بالقاء محاضرة او اعداد مقال حول ذكرى ثورة الملك والشعب .

واملي وطيد في ان تتيسر لكم ظروف الاستجابة لهذه الدعوة الهادفة الى التعريف بهذه الملحمة وتخليد معانيها تنفيذا للتعليمات المولوية السامية وتكريما لاسرة المقاومة وجيش التحرير والشعب المغربي قاطبة .

والمرجو منكم موافاة المندوبية السامية متى سنحت لكم الفرصة وقبل 20 يوليوز المقبل ان امكن بجوابكم متضمنا لنوعية مساهمتكم سواء بمقال

..../...

رسالة المندوب السامي لرجال المقاومة وجيش التحرير
لطلب المساهمة في احتفالات ذكرى 20 غشت

ثورة الملك والشعب

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله

وحدة المغرب فينا * تذهب السداء الدفينا

بقلم :

الاستاذ أحمد معنينو

بهذه المناسبة السعيدة 20 غشت، ثورة الملك والشعب، يشرفني أن أتحدث إليكم معشر المواطنين الأوفياء، عن مراحل مرت بهذا الوطن العزيز وعما قام به المواطنون الاحرار من بذل وعطاء وكفاح مرير ومواقف الشرف والتضحية بالنفس والمال في سبيل العزة والكرامة.

ان الحديث أيها الأوفياء عن استقلال المغرب منذ 1912 إلى 1955 مدة الحماية حماكم الله منها بثورة الملك والشعب، وان الالتحام وتبادل العون والوقوف صفا واحدا بين الشعب المخلص والعرش الوفي لهو الوسيلة الفعالة للقضاء على كل المؤثرات والتدابير الماكرة دائما وباستمرار.

ومغربنا العزيز منذ العهود الأولى، وفي مختلف العصور والدول المتعاقبة على عرش المغرب، عرف بمساندة الشعب لملوكه الأوفياء من أجل تحرير الوطن المفدى، كلا أو جزء من أجل الدفاع عن المقدسات وعن الكرامة والشرف.

لذلك نجد هذا المغرب العظيم ينتفض الفينة بعد الفينة ويثور ضد الظلم والظلمة، من الداخل أو الخارج، يثور ضد الاستبداد وضد الاستعباد، وضد كل دخيل، أو مترام على السيادة بدون استحقاق وبدون ارادة الشعب، والمغاربة أجمعون منذ أقدم العصور يتحملون المصائب والنوائب ويعقدون العزم على النفير للمقاومة ومجابهة الخوارج والمتآمرين والدساسين والماكرين فيندفعون وتجتمع كلمتهم وتكون العاقبة خيرا.

والعاقبة للمتقين :

نعم عندما نتكلم على ثورة الملك والشعب التي حلت ذكراها وجاء وقت التذكير بها وتعداد فضائلها وذكر أمجادها، إنما نقصد بذلك شحذ الهمم، والاستعداد الدائم للمستقبل وعدم الرضوخ للمسيطرين والمتطاولين، والخوارج المغيرين، تلقنون الكل حجرا وتقطعون دابر المعتدين. كلكم يعرف الحالة المتوفرة التي تعيشها بلادنا اليوم تحت المؤامرات والدسائس الماكرة وكلكم يعرف الأسباب الداعية لهذا التوتر وانه وسيلة للتوسع والسيطرة على حساب بلادنا العزيزة أطماع فاشلة في الاستيلاء على كياننا ومقدساتنا

وإرادة الهيمنة على وطننا العزيز الذي عاش تاريخه القديم الحديث سيدا شريفا وعفيفا نظيفا. ولن تستطيع القوات المتعاقبة والاطماع المتوالية أن تستولي عليه، لا بالحيلة ولا بالمكر والخداع ولا بالمجابهة وحد السيف.

أيها السادة ان الحديث عن ثورة الملك والشعب الثورة التي حررت المغرب من سيطرة المستعمرين وأذنابهم، والمتعاونين معهم من الخونة والمجرمين في عهد الملك الصالح المومن الصابر المخلص الوفي محمد الخامس طيب الله ضريحه، وسجلت هذه الثورة حلقات الشرف والقدسية لأبناء هذا الشعب العظيم وسجلت لهم موقف الرجولة والبطولة وفاء لموقف سيد البلاد الذي ضرب الرقم القياسي للشعوب والأمم في التضحية بالملك والمال والاسرة والجاه شيء ربما لم يسجله التاريخ في صفحاته لشخصية مثل شخصيته، ووقفة هاشمية لجلالته طيب الله ثراه.

نعم، لا ننكر دفاع المغاربة وجهودهم في كل الأزمات التي تحل بالوطن العربي المسلم في الداخل أو الخارج في فترات من التاريخ القديم والحديث فدفاع المغرب عن الأندلس الشهيدة، وموقف الملك الشهم يوسف بن تاشفين وبجانبه الشعب المغربي الأبي في موقعة الزلاقة سجلها تاريخ المغرب بل تاريخ العالم العام بمداد الفخر والاعجاب، ومواقف الملوك الموحدين في وقعة الارك شعب وملك من نفس الامجاد والاعجاب والعظمة للشعب المغربي وملوكه الأكرمين، ومواقف المرينيين في نفس الطريق وبنفس القوة والإيمان شعبا وملوكا، وموقف الملوك السعديين، وخصوصا الملك احمد الذهبي، والشعب المغربي بجانبه يؤازره ويناصره لمواجهة المغيرين والطماعين أعداء الملة والدين.

وقعة وادي المخازن عبرة وذكرى :

أما عهود الملوك العلويين منذ عهد المولى الرشيد والمولى اسماعيل والمولى محمد بن عبد الله والحسن الأول حتى محمد الخامس، كل الوقفات كانت بمؤازرة الشعب وسندها القوي أبناء الشعب والوقوف ضد المستعمرين أو الطامعين أو الظالمين، من كل هذه الامجاد نستمد التوفيق والامجاد والعظمة وتتلئ جوانب أنفسنا نحن المغاربة وتذكرنا بوقفات آبائنا وأجدادنا الميامين لجانب ملوكنا الأوفياء الجهابذة البررة الذين لم يكن همهم مجرد كرسي الحكم وكفى، بل كانوا مطوقين بمسؤوليات الحفاظ على كيان الدولة، وشرف الأمة، ووحدة ترابها، والدفاع عن المقدسات، والجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله وخلود التمسك بشريعة الاسلام في هذه الربوع، والتحاكم بشريعتها وتنفيذ أوامرها ونواهيها.

الاسلام دينا وقانونا وحكما وشريعة وحلالا وحراما حاضرا ومستقبلا.

أيها السادة، ان التكلم عن أمجاد ثورة الملك والشعب يجب أن يقرن الحاضر بالماضي وبالمستقبل فالعالم الاجتماعي عبد الرحمان بن خلدون أورد هذه الفكرة النيرة في سطور

إنه لدور عظيم أحكم إتقانه، وكان بجانبه عضده الأيمن، ووارث سره من بعده، خلفه الصالح الحسن الثاني وفقه الله يطلعه على كل الخطوات الجبارة التي تبذل ويجب لها أن تستمر من أجل التحرير والانعتاق.

ثم جاء دور المطالبة بالاستقلال سنة 1944، والكل يعرف ان جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ضريحه المدبر والمحرر لنص الوثيقة، والدافع الأمين لركب المطالبة، وعقب وصولها إليه جهرا أحاطها بالعناية والرعاية، وأضفى عليها هيبة وزارته، وكلف أفرادا من حكومته بتبنيها وصيانتها، والعمل على تبليغها للمسؤولين رغبة شعب وملك فقامت الدنيا وقعدت، وهو رحمه الله مطمئن على سيره الموفق يلين المواقف بلطف وحكمة ودراية وحنكة حتى ينقشع الضباب، ويسترسل مطالبا ومجادلا بالحكمة والتروي، إلى أن جاءت مبادرة زيارة (منطقة طنجة) سنة 1947 فأقامها حربا لا هوادة فيها، وأعلن أعزه الله، «أن دولة المغرب دولة إسلامية وعربية لا تتزحزح أنملة» فسقط في يد الطغاة، ومنذ هذا الابان استفاق المستعمرون من الغفلة وتعرفوا ان قيادة الحركة الوطنية العارمة يتزعمها البطل محمد الخامس تحت الستار !

ومنذ هذه الصدمة لكيان الاستعمار أصبح جلالة الملك يخطب بمسجد المسلمين وبالمجتمع الدولي، وخلفه وارث سره الحسن الثاني يخطب بالمنتديات والتجمعات، وكريمته زعيمة النهضة النسوية الاميرة للا عائشة تؤدي مهمتها، وتبلغ رسالتها، والشعب المغربي في المناطق الثلاث المفصولة عن بعضها بخيوط أوهى من خيوط العنكبوت، الأمة تزهوا وتشمخر وتزداد إيمانا ويقينا بأن يوم الخلاص أصبح قاب قوسين أو أدنى.

ان المتتبع لكل الخطوات الجريئة التي خطاها سيد البلاد يطول فيها الحديث، ويسترسل، ولكن لخصت ما جرى من هزات ومعارك سرية وعلنية استعدادا للمعركة الكبرى التي يسعدني الحظ بالحديث عنها الساعة (معركة العرش والشعب) تلبية لنداء المندوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير.

لقد مرت في فترات وتتابع، واستيقظ العدو كما سبق إلى أن الحركات الوطنية المتتابعة هنا وهناك تصدر دائما وهي عمل مشترك بين الشعب والعرش، وان التقارب والتعاون والتفاهم بين الجانبين غير خفي، وأن جلالة الملك يصدر أمره بلباقة وهدوء، ودعوته الكريمة دائما تصطبغ بالتأني والرزانة، ومسك الاعصاب، والتنظيم المحكم.

فلقد صدرت هزات نفسية أعرب فيها الشعب بمختلف طبقاته على حيوية، ويقظة، وحمية يستقبلها سيد البلاد بالترحاب والتأييد والعطف الدائم، فلقد مرت أحداث وأحداث، وحلت نكبات ونكبات، وأدخل السجن والمنفى أفراد وجماعات، ووقف جلالة الملك منها تارة بالصفح والعفو، وأخرى بالتأييد والنصر، والكلام عنها بالتفصيل والتوضيح يحتاج لطول ووقت، والقصد من هذه الكلمة المشاركة في الذكرى بالاختصار والتذكير (والذكرى تنفع المومنين).

نعم، لما اشتدت الحرب، وأولها كلام، وانبرى دعاة (الوحدة الفرنسية من وراء البحار) يعملون في جهر وخفاء، وشعر الشعب والملك الهمام بهذا الاتجاه المعوج، كشف القناع، وتقدم ليقاوم الفكرة بوضوح وصراحة، ولكن بهدوء وبرودة دم، وذلك موقفه الشريف الدائم المستمر، وفي الزيارة لطنجة الميمونة عرج على المنطقة وجمع الشمل، وتعد هذه الخطوة الجبارة وبحق إنذار بالدخول وجها لوجه، ان الخطوات الأولى بما فيها المطالبة بالاستقلال كانت أحق في الجملة من هذه الوقفة لأن جلالته رغم ما أحاط به المطلب الرشيد من لباقة وتأييد وتجنيد كان متزنا ورزينا في ظهوره ومروره، أما في المعركة معركة طنجة فقد أعلنها حربا جهارا (المغرب دولة عربية وإسلامية ووحدة متراصة ضد أي غزو أجنبي) !!

ومن هذا المنطلق أصبح الفرنسيون يحسبون ألف حساب وحساب، ويدبرون مكرهم (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

من هذا المنطلق اتجه الرأي الفرنسي للعمل على الاطاحة بمحمد الخامس من العرش، والعمل على إقامة كيان مخدوع، والبحث عن صورة شخصية لا تشعر بالواجب، ولا تقدره، يتخذها سندا وسبيلا إلى غايته الخسيسة، وأصبح يبحث عن الخونة فاقدي الشعور، فاقدي الكرامة يشتري ضمائرهم بالأطماع وبالوعود، ويكون منهم جماعة المرتزقة، يشتري منهم شرف المغرب، وعزة المغرب، وعرش المغرب، بثمن بخس، وهكذا أصبح العدو ينظم خطواته الهوجاء، ويعمل ليل نهار، في السر والجهر، على زحزحة الجالس على العرش المغربي، وجاءت سنة 1952 وبرزت مشكلة الشقيقة معركة فرحات حشاد الذي ذهب شهيدا لإخلاصه لبلاده وبني قومه، فقام الوطنيون المغاربة بمؤازرة تونس في بلواها، ونظموا مظاهرات واحتجاجات أصاب منها المستعمر السعار، فجند الجيش والقوة والسلاح، وفتك بالشعب المغربي لموقفه الرشيد مؤازرا ومساندا لتونس الشقيقة، وظن، «وبعض الظن إثم» أن الجو قد صفا، والوقت قد حان للانتقام من رئيس الدولة وملك الشعب، فدبر معه زمرة من الارذلين، وحبكوا السفسطائيات، فنظم مؤتمر الطرق بفاس جذب إليه كل الذين باعوا ضمائرهم بأبخس ثمن، يشيع ويذيع أن رجال الدين – وهم في نظره هؤلاء الزعانف – قالوا قولتهم، وبالمناسبة وجب أن أعلن أن في هذا المؤتمر الخاسر، استطاعت طائفة من الوطنيين المخلصين أن يلعبوا فيه دورا رئيسيا، وأن يستولوا على تنظيمه وترتيبه ظاهرا، ويتابع كل ما يروج فيه، ومن يحضره من شرذمة الأوباش، واستطاعوا أن يحرروا يوميا محضر جلساته، وكل ما يروج فيه، وصور مناظره، ويبعثون بذلك لكاتب هذا المقال، فيتقدم بكل ذلك للكاتب الخاص لجلالة الملك السيد أحمد بنمسعود، فكان جلالة الملك، طيب الله ثراه، على علم وبصيرة بكل ما راج ويروج في هذا التجمع الزائف، وهذه المؤامرة الخاسرة، وجاء آخر رمضان من نفس السنة، وحضرت للكاتب رسالة هامة من رئيس الجامعة العربية الاستاذ عزام، بواسطة الاستاذ محمد حسن الوزاني، وطلب منه أن يقدمها يدا لجلالة الملك، وفي صبيحة يوم عيد الفطر

استطاع الكاتب أن يهيء سيارة هندامها متواضع وبسيط حيث أن صاحبها يتجول بها في بيع مادة القهوة (كافي كيفو) الأخ البطل المخلص عبد السلام بنسعيد رحمه الله حملني، وأخذ مني الرسالة، ووضعها وسط الحديد، ركبنا معا في ثياب عادية، وقصدنا القصر الملكي العامر (قصر السلام)، لأن جلالته فيه استقر يوم عيد الفطر، ولم يصل صلاة العيد احتجاجا على مؤامرة الفرنسيين المفضوحة، ومن غريب ما حصل عندما بلغنا باب زعير، واجهتنا قوة البوليس الفرنسي منظمة على طول الطريق إلى القصر فاندهشنا من هذا المنظر، ولم نتعرف على حقيقة أمره، وللتاريخ أسجل بعض الفكاهات التي كان الأخ بنسعيد يرددها على مسمعي، ونحن في الطريق بين صفوف الشرطة نسير مشروحين، وهو يقول لي : ان الاخوان في حاجة إلينا، ها هم سيكرموننا، ويبسط ويمزح حتى بلغنا قصر السلام، فظهرت لنا سيارة تحمل العلم الفرنسي، وعلمنا أن المقيم العام إذ ذاك راح لزيارة جلالة الملك، ليتفهم مغزى ترك جلالته لصلاة العيد، وبوغتنا في هاته الاثناء بجلالة الملك الحسن الثاني أيده الله، وهو ولي العهد إذ ذاك، فسلمنا عليه وباركنا له في العيد، وقال لي جلالته : ما هذه الزيارة ؟ قلت : يا مولاي ان لدي سرا، وأريد أن أرفعه لجلالة الملك في سرية، وقد نجحت في الوصول للمراد، وأرجو من سموكم استئذان سيدنا محمد الخامس في المقابلة. وما كان حفظه الله إلا أن أذن لبعض أعوان القصر، فحضر السيد المكلف إذ ذاك المسمى ولد المعلم.

نعم، أدخلنا السيد ولد المعلم إلى بيت في القصر، وبعد حين، عرفنا صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس، فسلمنا على جلالته، وقدمت له الرسالة فقرأها بإمعان، وقال لي باسي معنينو : «أخبر الصديق بالحسن ليبلغ إلى سعادة الأمين العام للجامعة الأستاذ عزام تشكراتي وامتناني على نصائحه الغالية، ويقول له أن صاحب الجلالة عاهد الله أنه لا يتأخر أبدا عن موقفه مهما كانت الظروف والمسؤوليات، وأن المعتمد في الله الذي لا يخيب من اعتمد عليه، هو النصر المؤزر، ووعد الله قريب من المحسنين». يتكلم معي جلالته بكلام الواثق بالله المعتز بوعده، ولقد وفى بعهده، وقابله الرب الكريم بالنصر والتأييد، بعد الاختبار والامتحان جاء نصر الله، وانهزم المبطلون، وانتصر المخلصون معا. ثم جاء دور القواد والباشوات الخونة حيث نظموا جمعهم الخاسر وسموه مؤتمرا، الحقيقة أنه مؤامرة لا مؤتمر، وقد عرفهم الشعب واحدا واحدا، وانتقم ممن استطاع الوصول إليه، والله الجبار القهار، أخذ الباقين أخذ عزيز مقتدر حتى جاء يوم النصر والظفر وجاء كبيرهم يبكي، ويستبكي ويتوب من فعلته الذميمة وهكذا أبدوا الأوفياء. مرت الأحداث تباعا، ما كاد يوم 20 غشت 1953 يحل حتى فوجئ المغرب بالنكسة التي نزلت كالصاعقة على الأمة المغربية جمعاء، حيث أعلن اختطاف جلالته وأسرته الكريمة حوالي الساعة الثانية من مساء يوم الخميس عرفات والذهاب به ومن معه من الأسرة الكريمة إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مذغشقر من حكومة فرنسا، ومنذ هذه اللحظة كان المغرب على موعد مع اشهار نار الثورة ضد المحتل، فتكونت الفرق، والجماعات، والأفراد من

مختلف الطبقات، وأعلنتها حربا لا هوادة فيها، وكأن المغاربة كانوا يعرفون مسبقا ما ستؤول إليه هذه المعركة، فما كاد يوم الرابع عشر من غشت يسفر عن إعلان تنصيب الدمية صنيعة الاستعمار محمد بن عرفة بمسجد مراكش حتى رحلت الفيئة الأولى من الفدائيين للقضاء عليه، وعملت عملها، ولكنها لم تصب الهدف، ويوم 16 غشت قامت قيامة فريق آخر بمدينة وجدة المكافحة، فبطش بالمستعمرين وأذنابهم، واستشهد العديد من المواطنين الأحرار، ويوم السابع والثامن عشر قام فريق، إخواني الأوفياء، بقبائل زمور الخميسات وتيفلت بقطع الأسلاك، ونشر الأعمدة، وقامت طائفة رابعة يوم الجمعة بالذات، ساعة الصلاة بشتى مساجد المغرب، في وجه الخطباء الذين خطبوا بمحمد بن عرفة صائحين في وجوههم : «لا ! ملك المغرب هو محمد الخامس» وشرعت السلطات تلقي القبض على المناوئين والمعارضين، واكفهر الجو، وجاء يوم الجمعة 11 شتنبر 1953 وتقدم لاعلان المعركة بوضوح، وفي رابعة النهار، ووسط حماة الصنيعة بالمشور السعيد، المسلم التقي المجاهد في سبيل الله الشهيد علال بن عبد الله رحمه الله وهكذا تتابعت فرق الفداء بكل حي وناحية، وضاق الخناق بالمستعمرين وأذنابهم وأصبحوا يتساقطون كالذباب، وأصبح الشعب المغربي أجمع لا يهتم في هذه الحياة إلا بشيء واحد، الحرية والاستقلال بواسطة ملك الأمة الشرعي محمد الخامس. مرت سنة أولى ودخلت الثانية وفتحت المراكز العسكرية والمدنية تصدر الأحكام الشديدة بالاعدام، وبمختلف أشكال الاحكام القاسية ظانة أنها بهذا الطريق ستوقف سيل المجاهدين، غير أنها شاهدت، ويا هول ما شاهدت، أن النيران لا تزداد إلا اشتعالا، والفداء ينتشر ويعم، وبرز في الميدان نوع جديد من الفداء هو تنظيم الخلايا لجيش التحرير، وأخذ الساسة من الأحزاب واللامنتمين تلعب دورها، وأصبحت الحياة جحيما لا تطاق ورحم الله من قال :

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

أما مقام صاحب الجلالة فقد نقل إلى جزيرة مدغشقر زيادة في التضييق، ولكن جلالة الملك الواثق بوعد الله يذكر دائما.

اشتد يا أزمة تنفرجي * قد أذن صبك بالبلج

وأصبحت الأمة المغربية تشاهد جلالة الملك المجاهد في الأجواء العليا ووسط القمر، وتتابعت الجهود والضحايا حتى جاء يوم النصر، وما هو من المؤمنين ببعيد، فتنازلت فرنسا عن عتوها وكبريائها، وأصبحت تتفاوض مع طوائف من أفراد الأمة ترجو وقف التيار الذي حطم كبرياءها، وهدم بنيانها، وحصلت الرجات والموبقات، وأنواع التنكيل، والتخريب، والقتل والبطش، «وما ربك بظلام للعبيد» وتنازلت برجوع صاحب الجلالة إلى فرنسا لوقف الزحف المقدس، ولكن النار لم تزد إلا اشتعالا، وأمام الأخطار المحدقة بالمتآمرين والدساسين الماكرين، الأمر الذي أرغمها على رجوع جلالة الملك معززا ومكرما يوم 16 نونبر 1955، يحمل بين يديه الحرية والاستقلال، فاستقبله الشعب الكريم

بالحفاوة، والتقدير، والتمجيد، والتشريف، وظهر لشعبه الكريم من باب الطائرة في مطار سلا المدني، ودموعه تنهمر قائلا : «والحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور»، وهكذا مرت المعركة، وربحها المغرب، ورجع للشعب شرفه، وللملك عزه، «ولله العزة ولرسوله وللمومنين».

اتخذت الاجراءات، وعقدت الاجتماعات، وتأسست الحكومة المغربية من هيئة المواطنين الأوفياء، وتبودلت النظريات، وأعلن في الملأ والدنيا «ان المغرب دولة مستقلة تحت رئاسة الملك المجاهد محمد الخامس» طيب الله ثراه، وسارت الحكومة في عملها الدائم لتنظيم الحكم في الاستقلال، وحصلت زوابع كادت تحرق الأخضر واليابس لو لا ألطاف الله، واستمر العمل الدائب، وأنشئ الجيش الملكي الظافر برآسة سمو الأمير مولاي الحسن، هذا الجيش الذي يعد بحق الدرع الواقي لوطننا الحبيب، الجيش الذي يقف اليوم وقفة بطولية هاشمية في وجه الطامعين اليوم كالذين سبقوهم من قبل وتوقف زحفهم.

نعم، رحل محمد الخامس لدار البقاء، وأعلن بخلفه ووارث سره جلالة الحسن الثاني ملكا على المغرب خلفا لوالده المفدى وهذا الشبل من ذاك الأسد وازدهر المغرب، وأخذ العهود والمواثق على إرجاع كل أطرافه المختطفة، ان سلما وان حربا، وأصبحت أطراف البلاد ترجع لأصلها الواحدة تلوى الأخرى، ولكن صحراءنا الحبيبة بقيت تحت نير الاستعمار الاسباني، وكأنه صاحب الحق فيها، فنظم جلالة الحسن الثاني الثورة العارمة «المسيرة الخضراء»، واستجاب المغاربة أجمعون أكثعون ابتعون، وساروا على بركة الله لمقابلة الجيش المحتل المدجج بالأسلحة ثقيلة وخفيفة، والشعب المغربي مسلح بسلاح الإيمان، يحمل المصاحف بيده، ويصيح : «الصحراء صحراؤنا والقرآن سلاحنا» وانهد العدو ودخله الرعب، وتنازل عن عتوه وظلمه، ورجعت المياة لمجراها، والصحراء لأهلها، وفي شهر رمضان المنصرم 14 غشت 79 جاءت فيالق المجاهدين من أبناء الداخلة ووادي الذهب تحمل البيعة والطاعة والولاء لملك المغرب الحسن الثاني، وتمت نعمة الله الكبرى، وفرح المومنون بنصر الله، ومنذ هذا التاريخ الحافل واعداء المغرب وخصومه، وبكل أسف هذه المرة هم من أبناء جلدتنا، عميت أبصارهم، وانطمست بصائرهم، وظنوا أنهم الغالبون، واصلوا جهودهم بالليل والنهار، يجمعون المرتزقة من شتى أنحاء العالم، ويصرفون الأموال والأطماع بالطرق الدبلوماسية، معتقدين أنهم سيقضون على أمة المغرب، ويذلون رقاب أهلها لعظمتهم الفارغة، وما علموا أنهم يحاولون المستحيل، إذ المعروف عن أمة المغرب، وعن ملوك المغرب، وعن جيش المغرب «الموت بالنار ولا السماح في الأوكار» وها هي المعركة لا تزال تفور وتغور، والجيش البطل يهزم الجمع، ويولون الدبر وعون الله يحيط به، وملك البلاد يشرق ويغرب، ويرفع صوته مدويا «ان حق المغرب لا يضيع ولن يضيع، ولا حبة رمل من بلادنا نتنازل عنها لأي كان مهما كانت

الظروف والأحوال» والحرب صراع، وإذا اتبعت كل المواقف التي انهزم فيها خصوم المغرب سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا فهي تحتاج لكتاب متعدد الأجزاء، ولكني أختم كلمتي هاته بمناسبة الذكرى المجيدة ذكرى ثورة الشعب والعرش 20 غشت» أرفع صوتي بكلمة (**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين**)، (**وعد الله الذي آمنوا منكم وعملو الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا**)، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، (**وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون**).

(ربنا أمنا واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم).

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب).

(ربنا لا تسلط علينا من ذنوبنا من لا يرحمنا، إليك رجوعنا، وعليك اعتمادنا، فانصرنا على القوم الظالمين ولا تخذ لنا يا رب العالمين).

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

جمعية علماء سوس

عمارة الباهية

تزنيت

تزنيت، في 16 قعدة الحرام 1403

26 غشت 1983

حضرة السيد المحترم الأستاذ الحاج أحمد معنينو

سلام تام بوجود مولانا الامام نصره الله وبعد، فتحت شعار :

استمرار المسيرة العلمية بالاقاليم الجنوبية يسعد جمعية علماء سوس ان تستدعي سيادتكم لحضور افتتاح المهرجان الثقافي الذي سينطلق من مدينة تزنيت يوم 16 قعدة الحرام 1403 الموافق 26 غشت 1983 و ذلك على الساعة التاسعة و النصف صباحا بقاعة سينما الباهية بتزنيت و سيمتد المهرجان الى عمالة اقليم كلميم، فعمالة اقليم تارودانت، فعمالة اقليم اكادير، تخليدا لذكرى مرور ثلاثين سنة على تأسيسها و التي توجت باعتراف حكومة صاحب الجلالة لها بصبغة المصلحة العامة.

وفي انتظار تفضل سيادتكم بالحضور، تقبلوا عبارات التقدير و الاحترام

و السلام

عن الجمعية : الحسين و كاك

استدعاء جمعية علماء سوس
لحضور المهرجان الثقافي بتزنيت

الباب الثالث
نهاية حزب الدستور الديمقراطي

مواقف وأحداث
حزب الدستور الديمقراطي في سطور

منذ وفاة الامين العام لحزب الدستور الديمقراطي الاستاذ محمد حسن الوزاني، وباقي أعضاء الامانة العامة التي كانت تعمل بجانبه والمتكونة من الاساتذة : الحاج احمد معنينو، عبد الحي العمراني، احمد سحنون والمهدي بناني، تمارس بإخلاص ووفاء المسؤولية الادارية والسياسية للحزب في هذه الفترة الحاسمة من حياته.

وأول عمل قامت به هو الدعوة الى عقد اجتماع للمجلس الوطني لحزب الدستور الديمقراطي بالدارالبيضاء بتاريخ فاتح أكتوبر 1978. انبثق عن هذا المجلس وبإجماع اعضائه مكتب سياسي مؤقت مكون من 12 عضوا، كما اوضحت ذلك سابقا، انيط به العمل على اعادة ترميم الهياكل القاعدية للحزب لتنظيم مؤتمر وطني حقيقي تنتخب فيه القيادات الجديدة لحزب الدستور الديمقراطي حسب قوانينه وانظمته المشروعة.

ومنذ ذلك الوقت توالت الاجتماعات السياسية والتنظيمية، والاتصالات القاعدية في عدة مدن وجهات من المملكة شارك فيها كثير من الأطر والهياكل المسيرة للحزب، ووضعت فيها الترتيبات العملية والقانونية لإعادة هيكلة وتنظيم المكاتب المحلية والاقليمية لتتحمل مسؤولياتها من جديد في إطار الانطلاقة المنشودة لحزب الدستور الديمقراطي. وفعلا بدأت لوائح المكاتب تصلنا بانتظام من مختلف جهات البلاد أظهرت على وعي وإخلاص القاعدة الشورية ورغبتها في التجديد ومواصلة العمل الحزبي النظيف الذي امتاز به حزبنا منذ نشأته كما يشهد له بذلك الخاص والعام.

ومن جهة أخرى تم التغلب على الكثير من العراقيل المادية والأدبية لإصدار جريدة «عمل الشعب» الغراء وهو اسم يربط ماضينا بحاضرنا لتكون لسان حال حزب الدستور الديمقراطي وقد صدرت أسبوعيا بانتظام لتسلط الأضواء على القضايا الوطنية وعلى المشاكل المطروحة اقتصاديا واجتماعيا، ثقافيا وتعليميا وغيرها من المشاكل المعاشة والتي تحظى بمتابعة واهتمام الرأي العام. وقد خصصت أحد أبوابها للحديث عن بعض رجالات حزب الشورى والاستقلال الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الدفاع على الأهداف السامية لهذا الحزب الذي صمد في وجه الديكتاتورية وجلاديها وأدى الثمن غاليا من أجل استتباب الديمقراطية عنونته «شهداء على درب الحرية».

كما أن المكتب السياسي المؤقت عقد عدة اجتماعات من أجل دراسة الأوضاع السياسية التي تمر منها بلادنا لأخذ القرارات اللازمة عبرنا عليها في بلاغات رسمية نشرت على أعمدت الصحافة الحزبية والوطنية، كما أن العمل من أجل الوصول إلى المامورية التي أنيطت بهذه الجماعة كانت تسير في البداية على أحسن ما يرام مستعينة

في ذلك بكثير من الأطر الشورية التاريخية ومن الأطر الشابة التي كانت تعمل في إطار اللجان التي انبثقت عن المجلس الوطني، وقد استمر العمل من أجل توثيق الصلة من جديد مع فروع الحزب في جميع جهات البلاد وإحياء نشاطها وتنظيمها وتهييئها أدبيا وسياسيا، في انتظار المؤتمر الشرعي للحزب، وفي هذا الإطار حضرنا عدة لقاءات إقليمية وجهوية للحزب وبعض التجمعات السياسية لربط الاتصال بجماهير حزب الشورى والاستقلال ولاسيما بمدن مكناس وطنجة وسلا والدار البيضاء...

لكن مسيرة الحزب بدأت تتعثر من جديد لأسباب عديدة لا داعي لذكرها بتفصيل، حيث قاطع بعض أعضاء المكتب السياسي المؤقت الاجتماعات المنتظمة للحزب انطلاقا من أواخر 1979 احتجاجا على المناورات المكشوفة التي قام بها بعض الأعضاء الذين أصبحوا يطالبون بإدماج بعض الأفراد في لائحة المسؤولين عن الحزب، بل السماح لهم بالتحدث باسم الحزب كأنهم هم المسؤولون عليه، هذه المواقف المخالفة لأعراف وقوانين وأدبيات حزب الدستور الديمقراطي، هكذا خلقت نزاعات وخلافات داخلية أدت إلى تصدع كبير في صفوف الجماعات واللجان التي كانت تعمل إلى جانبنا كنتيجة حتمية لكثرة الدسائس والمناورات للسطو على قيادة الحزب.

فتوقفت جريدة «عمل الشعب» لسان حال حزب الدستور الديمقراطي عن الصدور لتخلي بعض المسؤولين عنها ولظهور مشاكل مادية مفتعلة كان من الممكن التغلب عليها للحفاظ على وحدة الصف وعلى استمرار جريدة الحزب من الصدور لاشعار الشوريين خصوصا والمواطنين عامة بالمشاكل التي بدأ يتخبط فيها الحزب من جراء أعمال الشغب والتفرقة التي كانت هي الشغل الشاغل لجماعة المشاغبين المتسلطين على الحزب.

ومن عواقب هذا الانشقاق المباشر، امتناع هذه الجماعة عن تنظيم الذكرى الثانية لوفاة القائد الروحي لحركتنا الاستاذ محمد حسن الوزاني خوفا من الفضيحة التي كانت ستحصل لهم، وتجنبا منا لكل ما يمكنه أن يظر بسمعة هذا الحزب ثم الاكتفاء بإحياء ذكرى هذا الرجل العظيم داخل الزاوية التي دفن فيها بحضور أفراد عائلته إلى جانب جماعة من المخلصين الأوفياء الذين حضروا لتمثيل عدة جهات من المملكة. والكل يتساءل عن المرض الذي أصاب قيادة الحزب ويبحث عن العلاج الناجع للقضاء عليه نهائيا وبلا رجعة.

أمام سرعة الأحداث وتعثر مسيرة الحزب وتصدع قيادته الشرعية، اتخذت فروع الحزب الملترمة والمؤسسة قانونيا قرار استدعاء جميع أعضاء المكتب السياسي المؤقت بشقيه الذي حمله المجلس الوطني الأخير مسؤولية قيادة الحزب، إلى الاجتماع الموسع الذي سيحضره إثنان عن كل فرع مصحوبان برسالة تفويض من مكتبهما، وذلك يوم الأحد 2 دجنبر 1979 بمنزل الحاج أحمد معنينو بسلا، وقد حدد جدول الأعمال في نقطتين :

– دراسة وضعية الحزب.

– أخذ قرارات على ضوء ما سيطرح في الجمع من موضوعات تهم الحزب.

وقد أكد المجتمعون على ضرورة تنقية الأجواء بين أعضاء المكتب السياسي المؤقت وحل الخلافات التي تسببت في هذه الأزمة القيادية والضرب على أيدي الدخلاء والمتسربين إلى صفوفها، وألح الجمع على ضرورة الاستعانة بالأطر الشورية التاريخية وربط الصلة باستمرار مع فروع الحزب وإحياء نشاطها وتنظيمها وتهييئها لانتخاب الممثلين القانونيين الذين سيشاركون في المؤتمر الوطني المزمع انعقاده في أقرب الآجال، كما تكلفت الجماعة بالعمل على إصدار جريدة «عمل الشعب» من جديد في حلة بديدة لتهييئ الإطار الفكري والأدبي والنفسي من أجل الوصول إلى تجنيد جميع الطاقات الشورية في المغرب للمشاركة في إحياء التنظيمات المحلية والجهوية والمركزية للحزب طبقا للقوانين المتبعة سواء العامة أو الخاصة بالحزب.

ومن جمل القرارات التي صادق عليها هذا الجمع المبارك رفع برقية إلى جلالة الملك هذا نصها :



الحاج احمد معنينو

في استجواب مع صحفية من الإذاعة الوطنية

حزب الدستور الديمقراطي
المكتب السياسي

سلا 13 محرم الحرام 1400هـ/ 2 دجنبر 1979

برقيــة إلــى صاحــب الجــلالـــة

حضرة صاحب الجلالة أمير المومنين، وحامي حمى الوطن والدين مولانا الحسن الثاني أدام الله عزه وملكه.

الديوان الملكي - الرباط

بمناسبة اجتماع الفروع المعتمدة لحزب الدستور الديمقراطي بمدينة سلا يوم الاحد 13 محرم الحرام 1400هـ الموافق للثاني من دجنبر 1979م، نرفع إلى سدتكم العالية باسم الحزب وأعضائه وفروعه آيات الولاء والاخلاص، ونعتبر أنفسنا مجندين وراء جلالتكم، مؤيدين لمسيرتكم، مشاطرين الأمة المغربية آمالها وآلامها، منحنين إجلالا لجيشنا البطل المرابط على حدود تراب المغرب دفاعا عن الوحدة والكرامة تحت قيادتكم الرشيدة.

وإذ نعبر عن إخلاصنا لرمز السيادة والوحدة، نبارك كل الخطوات التي تخطوها جلالتكم من أجل إنقاذ المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين، وملتقى الأنبياء والرسل، ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

كما نبارك الموقف الأخوي النبيل الذي وقفته جلالتكم باسم شعبكم إزاء الأحداث الأخيرة التي كان الحرم المكي مسرحا لها، ونستنكر اتخاذ المسجد الحرام مسرحا للقيام بأعمال تتنافى مع حرمته وقدسيته.

وانه لمن الفروض العينية علينا نحن دعاة الديمقراطية والحرية، وأنصار الشورى والعدالة الاجتماعية، أن ننحني لله شكرا على توفيقكم لتدشين مبنى البرلمان المغربي الذي بوضعكم لبنته الأولى، تضعون لبنة أخرى في صرح الديمقراطية بهذا الوطن العزيز.

وفي الختام، نجدد استعدادنا لخوض غمار المعركة الكبرى من أجل الوحدة الترابية، على سبيل من هدى الله وشريعته، وتحت لواء الوطن والعرش، داعين لجلالتكم بالنصر والتمكين، ولولي عهدكم بحفظ الله ورعايته ولسائر أفراد الأسرة الملكية بدوام العز والسؤدد، إنه سميع مجيب.

الحاج أحمد معنينو

رغم كل الظروف الصعبة التي عاشها حزب الدستور الديمقراطي خلال هذه المدة الطويلة التي طغت فيها ظواهر الانشقاق والتفرقة بإيعاز من بعض أعضاء المكتب السياسي المؤقت نفسهم الذين أرادوا الاستبداد بآرائهم وإخداع الجماعة لطروحاتهم الخاطئة والابتعاد على أعراف وقوانين الحزب، لفتح المجال أمام جماعة جديدة/قديمة لتسيير الحزب حسب أهوائها ومطامعها الظاهرة منها والخفية.

رغم هذه الصراعات الداخلية التي سربت اليأس والخيبة إلى كثير من الأعضاء القياديين للحزب وجعلت أعمال اللجن تتعطل بل تتوقف نهائيا، لم نتخاذل ولم نتراجع عن مواقفنا المشروعة، وانسجاما مع أهداف حزب الدستور الديمقراطي الثابتة والإيمان بحتمية طرح نظرياته الصائبة وأفكاره الصريحة على جميع المستويات ولا سيما في التظاهرات الوطنية والسياسية والاجتماعية، ليحافظ على استمراريته ويعلن عن تواجده الدائم، لبيت الدعوة بصفتي مسؤولا شرعيا على هذا الحزب المناضل لحضور عدة مناظرات ولقاءات وطنية تم تنظيمها في مجالات مختلفة : التعليم ، الفلاحة، المرأة... أخصص الباب الثاني من هذا الكتاب لنشر أهم تدخلاتي باسم حزب الدستور الديمقراطي أو باسمي الشخصي في هذه الاجتماعات المسؤولة الهامة، وأهم التقارير والخطب والكتابات التي ساهمت بها في عدة مجالات في الفترة ما بين سنة 1978 و 1983.

وقد تم كذلك إحياء الذكرى الثالثة لوفاة قائد الشوري الراحل الأستاذ محمد حسن الوزاني بمدينة فاس، كانت مناسبة لتوزيع الكتاب الذي أصدرته بعنوان : «محمد حسن الوزاني الداعية الديمقراطي المجاهد»، أثبت هنا نص المنشور الذي وزع على جميع مكاتب الحزب بجميع جهات البلاد بعد هذه التظاهرة العظيمة التي غاب عنها وكعادتهم عدد من أعضاء المكتب السياسي المؤقت والاعضاء البارزين في الجماعة التي كانت تضربنا من الخلف وتخطط للتسلط على قيادة الحزب.

خلال هذه الفترة كذلك تم توزيع عدة مناشير وإرساليات على جميع المكاتب التابعة لحزب الدستور الديمقراطي بكل جهات المملكة بعضها في نطاق التوجيه الحزبي حددنا من خلاله المهمات المطروحة أمام عودة الحزب لاستئناف نشاطه السياسي، هذه المهمات التي حددناها بإسهاب في الميادين الدستورية والديمقراطية، الاقتصادية والاجتماعية، الثقافية والتعليمية، الادارية والبشرية. كما زودنا الفروع الناشئة بجميع الوثائق والاستمارات التي يتطلبها تكوين مكتب من مكاتب الفروع وتقديم ذلك إلى السلطات التي يعنيها الأمر.

هذه باختصار هي الحالة المزرية التي وصل إليها حزب الدستور الديمقراطي بعدما تعرض إلى ضربات قوية من داخله أدت إلى انفجاره وانقسامه، وقد وجهت بالمناسبة باسم الشرعية التاريخية عدة رسائل ومناشير توضيحية للمسؤولين القانونيين عن مكاتب الحزب بعدة جهات من المملكة أعلنت فيها عن الموقف للوسمي من هذه المحاولات اليائسة كان آخرها هو هذا البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب الدستور الديمقراطي
«الشورى والاستقلال»
المكتب السياسي

بيـــــــــان

إلى الشوريين الأوفياء في كل مكان.

وبعد، فكما تعلمون، سبق أن سمحت لنفسها بعض العناصر الحالمة بالاستيلاء على زعامة الحزب ومكتبه السياسي بعقد ما سمته بالمجلس الوطني لحزب الدستور الديمقراطي يوم الاحد فاتح غشت 1982.

وقد وجهت الدعوة لهذا الاجتماع باسم السيد التهامي الوزاني الذي يعرف الخاص والعام بأنه من بين الشردمة التي خانت أمانة الحزب وكانت موضوع الطرد الرسمي من صفوف حزب الشورى والاستقلال بقرار من الزعيم محمد حسن الوزاني تغمده الله برحمته.

وإذا كان الميثاق السياسي للحزب ينص بصريح العبارة في فصله الثالث : «بأن المجلس الوطني يتكون من مائة عضو ينتخبهم المؤتمر الوطني العام» فقد تجمع بالدار البيضاء بالاضافة إلى عدد من الشوريين الأوفياء الذين حضروا عن حسن نية، عدد من العناصر المشبوهة التي لا علاقة لها بالحزب من قريب أو بعيد، وسرعان ما انقلب ما أريد أن يستغل كمجلس وطني إلى «تجمع فلكلوري»، أقل ما يقال عنه انه بعيد كل البعد عن العمل الحزبي المسؤول الذي عرف به حزب الدستور الديمقراطي في الماضي والحاضر.

ورغم كل المحاولات اليائسة والمجهودات المبذولة لفرض قيادة غير شرعية فقد عمت قاعة الاجتماع فوضى عارمة دفعت جل الأطر الشورية الملتزمة إلى التعبير عن سخطها

واستيائها العميق تجاه المناورات التي تحاك في السر والعلانية ضد حزبهم، ثم انسحبوا تدريجيا معبرين بذلك عن رفضهم التام لقيادة الخيانة التي أريد أن تفرض عليهم بطرق تتنافى ومبادئ الحزب ونظمه وقوانينه الاساسية.

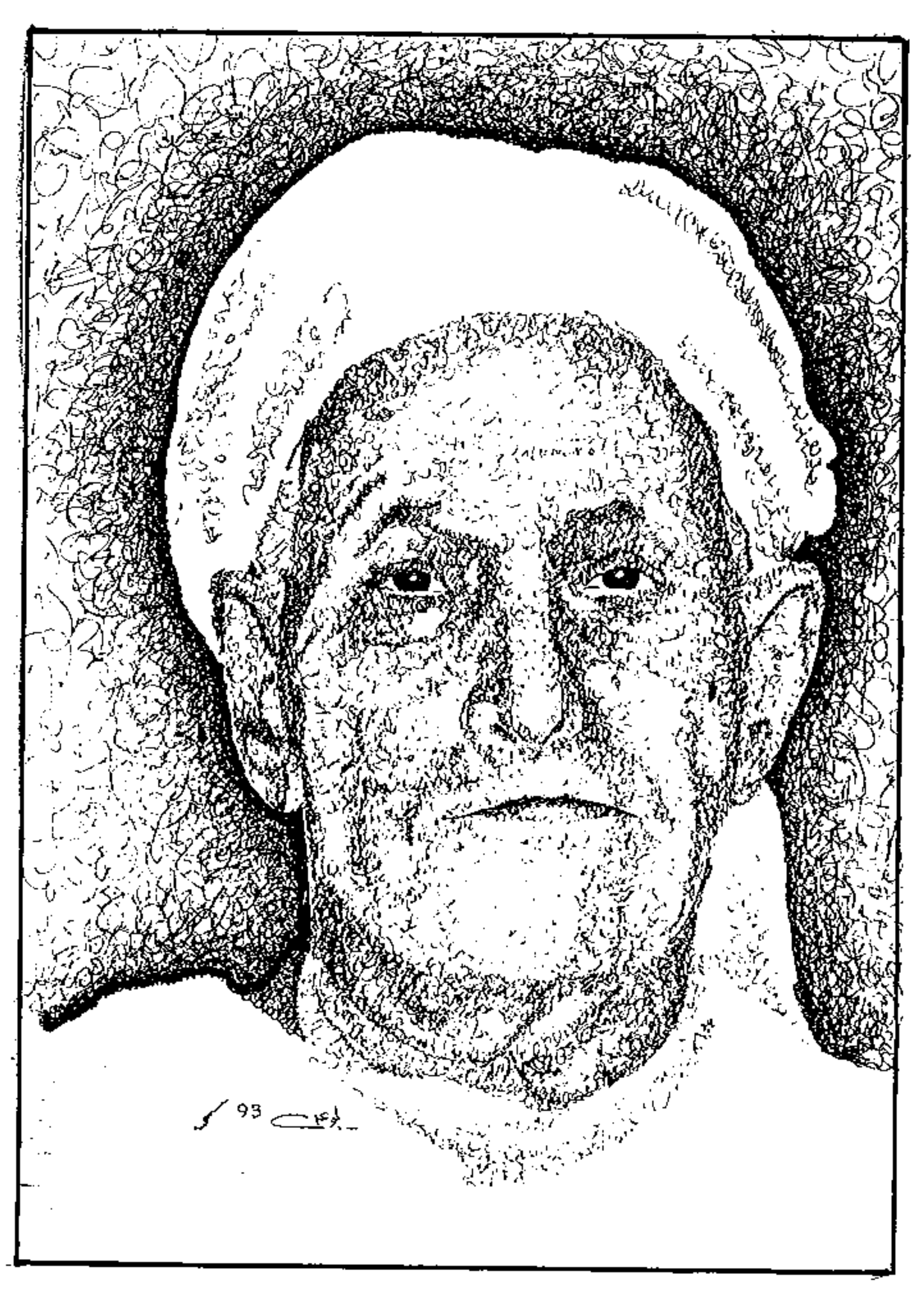
وإن الأمانة العامة المؤقتة تتوصل باستمرار بسيل من الرسائل والبرقيات، والمكالمات، والاتصالات المباشرة كلها تستنكر بشدة محاولات التضليل والمغالطة... وتعلن رفضها لأية قيادة مفروضة، وتؤكد التزامها بمبادئ الحزب ومثله العليا.

ومن أجل ذلك، فإن الهيئات التمثيلية للحزب، وأطره التاريخية توجه نداء حارا إلى جميع الشوريين الأوفياء بالتزام الحيطة والحذر من كل ما يدبر للحزب من محاولات رخيصة لاستغلاله من أجل الوصولية والمصالح الشخصية.. كما تطلب من الجميع العمل على حفظ وحدة الحزب وتدعيم صفوفه.. والضرب بكل الوسائل الشرعية على يد العابثين والمتسلطين وفضحهم أمام الرأي العام.

حرر بسلا في 13 مارس 1983

عن المكتب السياسي : الحاج احمد معنينو

وأخيرا عقد اجتماع موسع بمنزلي بمدينة سلا حضره عدد من الأعضاء الأوفياء للهيئات التمثيلية لحزب الدستور الديمقراطي وبعض الأعضاء الذين التزموا طول حياتهم بمبادئه النبيلة، وبعض المسؤولين الشوريين الذين وقعوا في تغليط من طرف المحركين لهذا التمرد، وبعد دراسة وتحليل معمق للحالة التي وصل إليها الحزب، قرر المجتمعون بكل مسؤولية العمل على مواصلة العمل للدفاع على مبادئ الحزب ومثله العليا. وقد أعلنت في هذا الاجتماع على تجميد نشاطي السياسي منذ ذلك اليوم. (**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**) والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين (**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**) صدق الله العظيم.



رسم للأستاذ الحاج أحمد معنينو



ملاحق

وثيقة هامة

هذه احدى الوثائق الغريبة المجهولة التي يجب الاعتناء بها والبحث على أهلها بالقنصلية الالمانية بالدار البيضاء، لأنها تعد أول صرخة ضد المستعمر الفرنسي من علماء وسكان مدينة سلا في السنوات الاولى للحماية.

الحمد لله وحده

تقييد هام لما احتلت الجيوش الافرنسية مدينة سلا سنة 1912 ونزلت الكارثة باهلها كل ساعة، قام بعض الغيورين على بلادهم رغم تطويق البلاد بالقوة ورغم الظروف المحدقة بهم باجتماع بدار الامين مولاي احمد سيدي الحاج محمد الصابونجي للتفاوض والمشاورة فيما يسلكونه والطريق الذي ينهجونه وفي الموقف الذي يقفونه ازاء الدولة المحتلة لوطنهم، وبعد درسهم للحالة من جميع الوجوه تبين لهم انهم لا قوة لهم ولا لدولتهم لمقاومة المحتلين - ولا غالب الا الله -.

وارتأى البعض الاعانة من بعض الدول او طلب حمايتها وبعد المفاوضة والاخذ والرد وقع الاتفاق على رفع احتجاج واستنكار على ما قامت به دولة افرنسا نحو البلاد وأن يقدموه لقنصل دولة المانيا بالرباط طالبين اعانتها وبعد كتب الاحتجاج المذكور والامضاء عليه عينوا من يقوم بإبلاغه للقنصلية المذكورة، وكان تحريره من إنشاء الفقيه السيد ابو بكر التطواني ومشاركة الفقهاء الحاضرين المشاركين في الاجتماع، وها اسماء بعض الموقعين وهم السادة :

الفقيه السيد ابو بكر التطواني المحرر المذكور

الفقيه السيد الحسن بن الفقيه الجريري

الفقيه السيد محمد مسطس

الفقيه نقيب الاشراف العلويين سيدي سعيد العلوي

الفقيه السيد محمد بن الطالب القاضي السيد الطالب معنينو

الفقيه السيد ادريس عمر القاضي السيد محمد عواد.

الشريف مولاي الحسين العلاوي واخوه مولاي المترجي

مولاي عبد الله الصابونجي.

الفقيه السيد عبد الهادي طسوبي

الطالب السيد عبد الله بايحيا

الطالب السيد عبد العزيز حمدوش

التاجر السيد العربي النجار

التاجر السيد احمد بنعيسى حجي

التاجر السيد لحسن الحصيني

التاجر الطالب السيد محمد عبد الرحمن عواد

الشريف سيدي المختار حجي

الطالب السيد عبد الله العوني

الطالب السيد احمد بن دحمان

التاجر محمد الاحرش واخوه احمد الاحرش

التاجر بوعمرو الرايس

التاجر محمد احمد النجار.

الفقيه مولاي احمد الشريف القادري

اخوه الفقيه مولاي علي القادري

اخوه مولاي المكي

الطالب السيد احمد بن الناظر

الشريف سيدي المختار حجي

الطالب السيد محمد المكي الزوامي

الطالب السيد محمد خضرا

الطالب السيد احمد الطاهر زنيبر

السيد ابو بكر بن عبد الله زنيبر

الفقيه السيد محمد بوشعرة

الطالب السيد محمد بنغموش

الطالب السيد محمد بن محمد زنيبر

الحاج بنعاشر الدوسي واخوه عبد القادر

سيدي عيسى الرحالي

الطالب السيد محمد عبد الله بريطل

السيد علال الشوني

الطالب محمد بن العربي بني سعيد

ملاحظة :

اجابهم القنصل جنرال بالبيضاء بواسطة قنصل الرباط، فأضاف بأن الالقاب والاسماء محفوظة.

[illegible]

صور للوثيقة الخطية السلاوية

THE BRITISH BROADCASTING CORPORATION

Broadcasting House, London, W. 1

TELEPHONE: WELBECK 4468 TELEGRAMS: BROADCASTS, LONDON

BROADCASTS, TELEX, LONDON

لندن في ٣١ تموز سنة ١٩٦٥

حضرة السيد احمد معتينو المحترم ،

سلاما وتحية وبعد ، نشكركم جزيل الشكر على رسالتكم الكريمة المؤرخة في ٧ يونيو الماضي وعلى عواطفكم النبيلة التي تكرمتم بها علينا . ونحن نؤكد لكم ان حسن ظنكم بنا سيشجعنا على مواصلة جهودنا في خدمة العروبة في كل مكان .

اما بعد فيسرنا ان نخبركم اننا قرانا رسالتكم بامعان ونامل ان نتمكن من نشر النموذجين للخط في مجلتنا " المستمع العربي " في القريب العاجل وأن ينالنا استحسانكم .

نرجو ان تستمر المراسلة بيننا وان تتحفونا بما يعن لكم من آراء عن اذاعتنا ومجلتنا بين حين وآخر

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

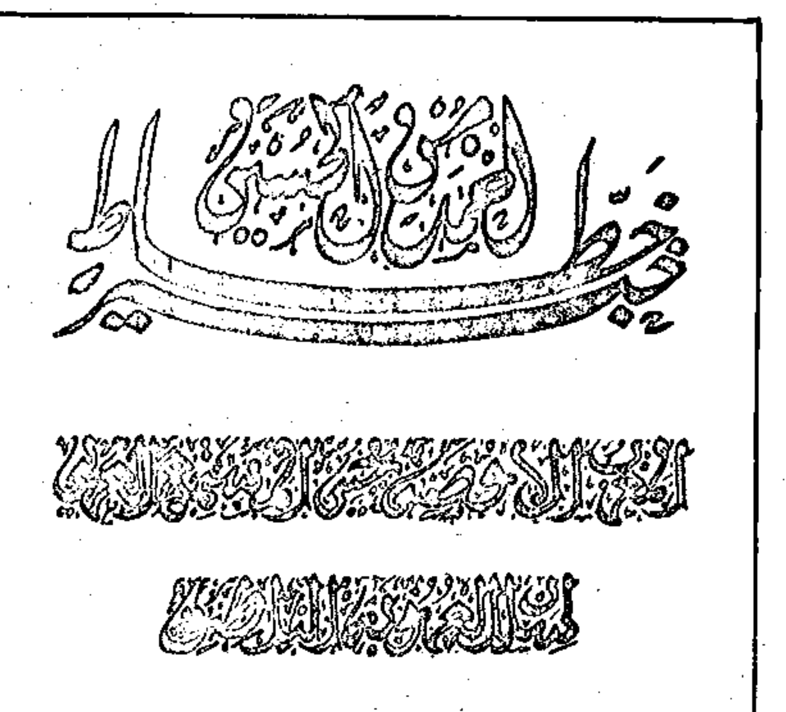
عن مدير الاذاعة للشرق الأدنى

رسالة شكر للأستاذ الحاج أحمد معتينو
من مدير الإذاعة للشرق الأدنى

الخـــط المغـــربى

ورد إلينا أخيرا خطابا من احد مراسلينا وهو الأستاذ احمد معنينو مدير فرع معهد مولاى المهدى بطنجة . وقد تكرم حضرته فأرسل طيه بعض ضروب الخط المغربى ، وإنه ليسرنا أن نقتبس هنا بعض ما جاء فى خطابه بخصوص هذا النوع من الخط .

لقد رأيت من الأفيد مصاحبة هذين النمـوذجين من الخط المغربى البديع لرسالتنا ، وأفيدكم علما أن هذا الخط هو المستعمل رسميا بالمنشور السلطانى السعيد ، وإدارات المملكة المغربية . وهو من بديع الفنـون العربيـة ، نقل للمغـرب الأقصى ، منذ عهد الحضارة العربية بالأندلس ، فردوس الإسلام الضائع ، أيام ازدهار الحضـارة العربية بتلك الربوع ، وانتشار أسواق رائجة للخطاطين . فكم من مؤلفات قيمة ، وفنـون بديعة ، أجاد فيها الكتاب ، وأبدع فيها الفكر المغربى الأندلسى لاتزال تتداولها بعد الضياعة ، وهى ذخائر وكنوز للخط المغربى الرشيق ، تعد من مفاخر العصور ، قديما وحديثـا ، وكم من مصاحف قرآنية ، رسمت ممزوجة بماء الذهب ، وكم من فنون نقشت بيـد الصناع المغاربة بالمسـاجد ، والمدارس ، والدور الكبرى ، والأبواب القيمة التاريخية ، كل ذلك دليل ناطق على سمو هذا الخط ورفعتـه ، والحال أنه مجهول لدى إخواننـا الشرقيين . فنرجو أن نوفق إلى نشر نماذج منه ، بواسطة مجلة « المستمع العربى » الغراء التى تعد فى وقتنا الحاضر ، واسطة التعارف بين أبناء العمومة — أستغفر الله — بين أقطار أشقاء ، جمعتهـم وحدة الدم ، واللغـة ، والأدب ، والذوق ، والآراء ، والغايات ، والسلالة ، وسمت بوحدتهم ومجدهم أيام زاهرة تعد فى غابر الدهر ، مفخرة لهم .



نموذجان من الخط المغربي، للخطاط أحمد بن الحسين، تتجلى فيهما خواص هذا الخط، كتنقيط القاف نقطة واحدة بدلا من نقطتين

صفحة من مجلة "المستمع العربي" عدد 11 السنة 1943
وكلمة الأستاذ الحاج أحمد معنينو "الخط المغربي"

محمد حسن الوزاني يجيب

وقفت على هذه الوثيقة الهامة ضمن مجموعة رسائل الأستاذ محمد حسن الوزاني وهي عبارة على أجوبة الأمين العام لحزب الدستور الديمقراطي مكتوبة بخط يده على أسئلة الصحفي المقتدر الاستاذ عبد السلام السفياني مؤرخة يوم 1 دجنبر 1975 لا أذكر هل نشرت فعلا أو لا.

أنشرها ضمن وثائق هذا الكتاب للتعريف بوجهة نظر منظر حزب الدستور الديمقراطي في هذه الفترة التاريخية التي كتبت فيها.

الجواب الأول :

الأصل في كل انتخاب - لغويا وسياسيا ودستوريا - أنه اختيار وانتقاء واصطفاء للنخبة الواعية في الأمة لتتولى باسمها ونيابة عنها ولصالحها المشاركة في مجالس الحكم والمساهمة في تدبير الشؤون العامة، ومراقبة الهيئات الحاكمة المسؤولة عن التسيير والتنفيذ في البلاد، فهل ذلك هو الانتخاب كما جرى ماضيا في المغرب على عهد الاستقلال ؟ وهل هو كذلك الانتخاب الذي أعلن رسميا بعد المسيرة الجماهيرية أنه سيباشر في أوقات لم تحدد بعد ؟ الجواب على كلا السؤالين عند كل مواطن عامة، وعند كل ناخب ومنتخب خاصة. وتجدر الملاحظة بهذه المناسبة أن الشعوب في الديمقراطيات الحديثة هي التي تعنى بممارسة حق الانتخاب في حين أن الدولة في المغرب هي التي اعتادت أن تعنى بإجراء الانتخاب أو بتأخيره إلى أجل غير مسمى، مما يدل على أن مصلحة الدولة هي التي تملي عليها الاقدام عليه أو الامتناع منه، وحتى حياة البرلمان المغربي أمدها بالدستور الرسمي تخضع لمشيئة الدولة أولا وأخيرا، فهل هذه الأوضاع ستستمر أو لا تستمر في الفترة القادمة التي يقف المغرب على عتبتها ؟ لا أحد يستطيع أن يجيب على هذا غير واقع الأمر في المستقبل.

وبالاضافة إلى ذلك فإن قيمة الانتخابات العامة مرهونة حتما ولزوما بقيمة الدستور الذي يؤسسها ويرسم لها الاطار والوسيلة والغاية.

أما مشاركة حزب الدستور الديمقراطي فرهينة أولا بنوع الاجابة على ذينك السؤالين، وثانيا بصلاحية الدستور الذي هو القانون الأساسي للحياة السياسية في البلاد، وثالثا بالقرار الذي ستتخذه الهيئات المسؤولة في الحزب عندما تدق الساعة.

وبصرف النظر عن كل ذلك فإني آسف جدا لإقدام الدولة على الانتخاب الذي سيفرق كلمة الأمة ويشتت رأيها ويحطم إجماعها ويكسر وحدتها بعد أن تحقق كل هذا بمناسبة المسيرة الشعبية لما أدهش العالم أجمع وفي وقت المغرب أحوج ما يكون فيه لا إلى فتح الصراع السياسي والتطاحن الايديولوجي على مصراعيه بل إلى الاستمساك بالعروة

الوثقى لا انفصام لها. وهو لم ينفك يخوض معركة التحرير والوحدة التي لم تنته بعودة الصحراء المغربية إلى حظيرة الوطن. هذه العودة التي تكتنفها صعوبات وتهددها أخطار. فالمغرب ما فتئ يواجه معركة استكمال وحدته الترابية في الشمال وفي الصحراء الوسطى التي ضمتها فرنسا إلى سيطرتها زمن احتلالها للجزائر والتي تحتلها الجزائر كوارثة للإستعمار الفرنسي البائد، فما دام المغرب لم يحرر كل ترابه الوطني يتحتم عليه أن يحتفظ بوحدة الصف قوية متينة وبعيدة عن آفات التفكك والانحلال، وليس معنى هذا أنه لا يتحتم أن يكون للشعب رأيه وكلمته في تدبير شؤونه العامة، بل يجب أن يتحقق هذا بأسلوب وشكل يضمنان حسن التمثيل وجدواه على مختلف المستويات، وليس الانتخاب المعهود بوسيلة لضمان هذا، والتجارب الماضية خير شاهد وأقوى دليل ولسنا عاجزين عن ابتكار ذلك الأسلوب السليم وذلك الشكل القويم لقيام تمثيل وطني صحيح وفعال، وفي مذكرة يناير 1972 تعرضنا لهذا المشكل واقترحنا تنظيم **مجلس شورى الأمة** على النسق الاسلامي السليم، ومغرب المسيرة تحت راية القرآن أحق وأجدر بتطبيق **نظام الحكم في الاسلام**، وهذا موضوع يمكن استفتاء الأمة فيه لتختار نوع حكمها.

ولا يمكن أن تختار الا حكم الاسلام الأصيل (**وشاورهم في الأمر - وأمرهم شورى بينهم**).

الجواب الثاني :

لا أعرف ما هي الأحزاب الجديدة المعينة، وهل هي أحزاب سياسية بالمعنى الصحيح أو إنما هي أحزاب طائفية أو طفيلية أو مسخرة لشخصيات وجهات ذات أغراض ومصالح، ومهما يكن فقيام جبهة جديدة سيكون مثاله الفشل والحبوط كما آل إليه أمر كل جبهة تكونت في الماضي وجمعت بين الأضداد والمتناقضات. أما قيام جبهة أحزاب ضد أحزاب فلمصلحة من ؟

إن الساعة ساعة وئام ووفاق واتحاد وطني، لأن المغرب في معركة مستمرة لتحرير ترابه المحتل، وهي معركة تتطلب حتما وحدة قومية وإجماعا وطنيا، ويد الله مع الجماعة، وما عدا هذا فإنما هو الاخلال بالواجب الوطني الأقدس في أحرج الساعات وأشد الظروف بالنسبة للمغرب المناضل.

الجواب الثالث :

سبق لجلالة الملك أن حذر في خطاب له تحذيرا صريحا لا لبس فيه ولا إشكال جميع الدول الشقيقة والصديقة معلنا أن المغرب لن يتردد في مراجعة موقفه من كل واحدة منها على ضوء موقفها من معركته الوطنية في سبيل التحرير والوحدة وهي معركة مصيرية أي معركة حياة أو موت، وقد كان ذلك الخطاب إنذارا لسائر الدول المذكورة، والآن وقد تمكن المغرب بمناسبة المسيرة الخضراء التي جسمت معركته التحريرية والتوحيدية من معرفة الصديق من غير الصديق فيتحتم الاقدام على تلك المراجعة مهما كانت نتائجها

حتى نتبع القول بالعمل احتراما لأنفسنا وحملا للغير على احترامنا ونحن ما نزال داخل المعركة وإن رجعت المسيرة إلى منطلقاتها، كما لا نزال مقدمين على معارك للتحرير والوحدة ستمتحن فيها القرابات والصداقات امتحانا عسيرا.

وأول درس يستفيده المغرب من المسيرة أنه يجب عليه أن يعتمد - بعد الله تعالى - على نفسه ووحدته وقوته، إذ نحن في عالم وفي ظروف لا تكون فيهما الغلبة لغير الله ورجاله المؤمنين الأقوياء حسا ومعنى (أشداء على الكفار رحماء بينهم).

وثاني درس يتجلى بعد المسيرة أنه يجب على المغرب أن يبادر بتقييم علاقاته مع دول المعمور، وخاصة في القارتين الافريقية والأسيوية، وذلك بأن يدير ظهره للمستضعفين والمنافقين والمخادعين والخادلين دولا كانت أو هيئات أو جامعات، فلا خير للمغرب في القرب منها والتورط في أوحالها ومشاكلها وخلافاتها ومجاهلها وما يجره عليه كل هذا من خيبات وتضحيات، وخسائر وإسرافات، وفي نفس الوقت يتعين على المغرب أن يولي وجهه شطر الأصدقاء الأوفياء الذين تجمع بينه وبينهم وشائج الجوار والتاريخ والمصلحة المشتركة في الحاضر والمستقبل، وتحقيقا لهذا يجب أن نبرهن على الوفاء لأنفسنا وقضايانا وحرصا على وجودنا واستمرارنا كما يجب أن نبرهن على شجاعتنا المعنوية وصلابتنا القومية لنبذ كل طالح وكسب كل صالح في مجال علاقاتنا الخارجية بدون استثناء وبكلمة واحدة يجب أن نكون واضحين وصرحاء مع أنفسنا ومع غيرنا من الدول المدعوة بالشقيقة أو الصديقة بعد أن تميز الخبيث من الطيب. ومن شأن هذا إن تحقق على الوجه المطلوب أن يخلق «المغرب الجديد» وليد المسيرة الشعبية وما أدت إليه من نتائج وغايات في المجال والمثال.

الجواب الرابع :

لا علم لي بالكتاب المشار إليه، ولست أدري من هو صانعه هل هو مغربي أو أجنبي، وهل هو كاتب نزيه أو مغرض، وجاهل أو متجاهل، ومحايد أو خصم سياسي ؟ ومهما يكن من أمره فقد كذب على الله وعلى التاريخ الوطني وعليّ شخصيا، وليس هو في هذا الافتراء المقصود أو غير المقصود أول ولا آخر الأفاكين من المتطفلين على الكتابة عن تاريخ القضية المغربية، أما ادعاؤه انني عقدت ندوة صحفية للمطالبة بالاستقلال على مراحل وقتما كان الاجماع على المطالبة بالاستقلال وعودة محمد الخامس فأمر يكذبه واقع التاريخ الوطني في فترة الأزمة المغربية الفرنسية والمقاومة في الداخل والخارج، ذلك أنه في 1951 تكونت جبهة الأحزاب الوطنية على أساس ميثاق، فوقفت الجبهة صفا مرصوصا للمطالبة بالاستقلال وعودة محمد الخامس كملك شرعي إلى العرش المغربي، وقد كان هذا المطلب وهذا الموقف اجماعيين في الداخل والخارج، ولم يخالفه غير صنائع الاستعمار وعملاؤه من القواد وبعض الشبان المنحرفين، وكلهم كانوا أداة طيعة في يد المستعمر الغاشم كما هو معروف.

الجواب الأول

الأصل في كل انتخاب لغوياً وسياسياً ودستورياً أنه اختيار وانتقاء واصطفاء
للنخبة الواعية في الأمة لتتولى بالنيابة عنها وبتفويض منها المشاركة في مجالس
الحكم، والمساهمة في تدبير الشؤون العامة، ومراقبة الهيئات الحاكمة المسؤولة
عن التسيير والتنفيذ في البلاد، فهل ذلك هو الانتخاب كما جرى ماضياً في المغرب
على [illegible] عهد الاستقلال؟ وهل هو كذلك الانتخاب الذي أعلن
رسمياً بعد المسيرة الجماهيرية أنه سيباشر في [illegible] أوقات لم تحدد بعد؟ الجواب
على كلا السؤالين عند كل مواطن عامة، وعند كل ناخب ومنتخب خاصة. (٨)
وبالإضافة إلى ذلك فإن قيمة الانتخابات العامة رهونة تماماً ولزوماً بقيمة الدستور
الذي يؤسسها ويرسم لها الإطار والوسيلة والغاية.
أما مشاركة حزب الدستور الديمقراطي فرهينة أولاً بنوع الإجابة على [illegible]
ذينك السؤالين، وثانياً بصلاحية الدستور الذي هو القانون الأساسي للحياة
السياسية في البلاد، وثالثاً بالقرار الذي ستتخذه الهيئات المسؤولة في الحزب عندما
[illegible] تدق الساعة. (٩)
ويتوقف القرار عن كل ذلك فإني أسجل لإقدام الدولة على الانتخاب [illegible] مبدأ الذي سيفرق كلمة الأمة

الجواب الثاني

لا أدري ما معنى الأحزاب الجديدة المعنية، وهل هي أحزاب سياسية بالمعنى
الصحيح أو إنما هي أحزاب لما ثبتة أو طفيلية أو مسخرة لشخصيات وجهات ذات أغراض
ومصالح، ومهما يكن فقيام جبهة جديدة سيكون [illegible] مآله الفشل والخيبة
كما هو مآل إليه أمر كل جبهة تكونت في الماضي وجمعت بين الأضداد والمتناقضات
أما قيام جبهة أحزاب ضد أحزاب فلمصلحة من؟
إن الساعة ساعة تكتل ووفاق واتحاد وطني، لأن المغرب في معركة مستمرة لتحرير ترابه المحتل،
وهي معركة تتطلب حتماً وحدة قومية وإجماعاً وطنياً، ويتحالف مع الجماعة، وما عدا هذا فإنما
هو إخلال بالواجب الوطني الأقدس في أحرج الساعات وأشد الظروف بالنسبة للمغرب المناضل.

الجواب الثالث

سبق لجلالة الملك أن حذر في خطاب له تحذيراً صريحاً لا لبس فيه ولا إشكال
جميع الدول الشقيقة والصديقة معلناً أن المغرب لن يتردد في مراجعة موقفه
من كل واحدة منها على ضوء موقفها من معركته الوطنية في سبيل التحرير والوحدة
وهي معركة مصيرية أي معركة حياة أو موت، وقد كان ذلك الخطاب إنذاراً للدول
الدول المذكورة، والآن وقد تمكن المغرب بمناسبة المسيرة الخضراء التي جسمت
معركته التحريرية والتوحيدية من مواجهة العدو من [illegible] العدو فحتم الإقدام

الصفحة الأولى الخطية للأجوبة

ولما طالت الأزمة واشتدت وتطورت نحو البحث عن الحلول الممكنة في فرنسا عقد حزبنا ندوة صحفية في باريس كانت هي الأولى والأخيرة من نوعها، وحضرها في فندق لوتيسيا الشهير جمهور عظيم من كبار رجال الدولة الفرنسية والشخصيات السياسية والبرلمانية وممثلي الصحف ووكالات الأخبار وكثير من الشخصيات المغربية المقيمة بباريس والطلبة المغاربة، وفي الندوة التي تولاها أربعة من أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال بعدما اتفق على نصها في اجتماع المكتب بلوزان (سويسرا) حيث كنت مقيما أعلنت وجهة نظر الحزب بكل دقة وصراحة في حقيقة الأزمة، كما حدد موقفنا بكل وضوح من حل هذه الأزمة وهو الاعتراف للمغرب بالاستقلال وعودة الملك إلى العرش، وغير هذا إنما هو ضرب من العبث، وقد كان للندوة صدى واسع وعميق في المحافل السياسية والأوساط الصحافية ونشر الحزب نص الندوة مع الأسئلة والأجوبة وأقوال الصحف في كتيب وزع كوثيقة سياسية في فرنسا وفي هيئة الأمم المتحدة بالفرنسية والانجليزية، ولم يفعل غيرنا إذاك مثل ما أقدمنا عليه من توضيح للموقف. ثم توالت تصريحاتي وأحاديثي الصحفية وبلاغاتي كأمين عام للحزب من مقري بلوزان حتى إن فرنسا احتجت على الحكومة السويسرية بسبب نشاطي السياسي ضد فرنسا وأنا مقيم في بلد محايد وصديق لها، وقد كدت أغادر سويسرا نتيجة انذار رسمي تلقيته من مديرية العدل والشرطة في الحكومة المركزية بعاصمة بيرن.

وبعد ذلك أتاني من رئيس الحكومة الفرنسية "إدكار فور" وفد مركب من مدير ديوانه "بوريلي" ورئيس ديوانه "كيندلير"، وأثناء حديثنا عن الأزمة ألقيا علي باسم الرئيس هذا السؤال : لماذا تستمر أنت وحزبك في موقف التطرف والتعصب والتصلب في المطالبة بعودة الملك إلى العرش كشرط أساسي لحل الأزمة في حين أن الحزب الآخر (حزب الاستقلال) ما فتئ يعلن أنه يكتفي بعودته إلى فرنسا كما صرح بهذا مثل في جريدة "لومند" كاتبه العام ؟

فكان جوابي باختصار : ليس في موقفنا نحن أي تطرف أو تعصب أو تصلب وإنما هو موقف وطني سليم، ذلك أننا نعتبر أن عودة الشرعية لا يمكن أن تتم إلا بعودة الملك الشرعي للعرش، وإعادة الشرعية إلى أصلها كفيلة بتسيير البحث عن حل الأزمة على أساس الاستقلال وضمان المصالح المشروعة لفرنسا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإني أذكركما والرئيس معكما بهذه الحقيقة وهي أن الشعب الذي آمن برؤية بن يوسف في القمر لا يرضى أن نتغاضى عن هذا الأمر الواقع ونغير منه شيئا فانطلاقا من هذا - أحب من أحب وكره من كره - يجب التفكير في الحل الذي ليس بيد حزب معين مهما ادعى وحاول، بل هو أمر الشعب الثائر والحركة الوطنية والملك الشرعي، فمن مصلحة الجميع اختصار الطريق، والتوجه إلى الحل الذي تفرضه الأزمة دون سواه، أما اللف والدوران وطول الانتظار فمآله الفشل لأن المغرب لا يرضى بغير هذا الحل بديلا. ثم حرصت على

أن أوضح للمحاورين الفرنسيين أن حزبنا المتمسك بعودة الملك إلى العرش إنما هو مدفوع إلى هذا بالواجب الوطني، كما أنه لا يخشى هذه العودة لأنه لا مطمع له في السيطرة والاستيلاء كما فعل الحزب الوحيد في تونس وكما يحن كل حزب شبيه به إلى نفس المصير في غير تونس وقد كان محمد الخامس على بينة من أمرنا وهو في منفاه ثم تأكد من الأمر مدة إقامته بفرنسا، وجلالة الحسن الثاني يعرف كذلك حقيقة الأشياء والمواقف في ماضي الكفاح الوطني الذي أدى إلى العودة والاستقلال.

فليخسأ الكاتب الكاذب الذي مسخ التاريخ جهلا منه أو متأثرا بخصومة سياسية دنيئة كم كان شرها شديدا على البلاد وقضيتها والصفوة المؤمنة المخلصة من رجالها والتاريخ الوطني الذي شوه كثيرا من حقائقه واحداثه المغرضون الذين تعمدوا أن يفصلوه على قدهم ويحصروه في مقاييسهم حتى يليق بأشخاصهم.

الجواب الخامس :

إن الذين يزعمون ان حزب الدستور الديمقراطي قد انتهى دوره ولم يعد له وجود قوم "أموات" وإن ظنوا أنفسهم من "الأحياء" فلو لم يكونوا "أمواتا" في عالم الأحياء لما ادعوا ذلك، ولأدركوا ان حزبنا موجود وسيظل موجودا إلى يوم يبعثون، وإذا أمكن أن نناقش أولائك الأموات في عالم الأحياء فلنسألهم : ما دليلهم على ما يدعون باطلا ويروجون بهتانا ؟ سيقولون لم نعد نسمع كثيرا عن الحزب ولهذا نحكم عليه بعدم الوجود، فلنسألهم أيضا : هل لكم آذان تسمع كل شيء ؟ فلو كانت لكم لما تسرعتم في الحكم، فأنتم إذن في حكمكم جائرون وطائشون ومتهاترون، ولا يضرنا هذا في شيء فليس بيدكم أن تميتوا أو تحيوا، ذلك قولكم بأفواهكم.

أما الحقيقة التي يجب أن تدخل في اعتبار وحساب كل واحد من أولائك الذين ينصبون أنفسهم قضاة يحكمون بالوجود أو بعدمه على من شاؤوا فهي أن المغرب يعيش منذ سنوات عديدة في فراغ سياسي مهول بالرغم من وجود أحزاب لا تملك أكثر من أن تدور على نفسها وفي فلكها، بأصدق ما ينطبق على نشاطها المحدود والعقيم قول المثل : أسمع جعجعة ولا أرى طحنا.

وبصراحة لا تمثل تلك الأحزاب في الوضع السياسي السائد في البلاد أكثر من دوامات تدور على نفسها، ومن يبادق في رقعة هذا الوضع الفارض نفسه على الجميع وعلى كل واحد.

وفيما يخص نشاط حزب الدستور الديمقراطي فهو بالطبع متأثر بالمناخ السياسي الحالي في المغرب، ومع هذا فهو ينشط بقدر الحاجة والمصلحة العامة حيث إنه يراقب عن كثب، سير الشؤون العامة ويتتبع بكل اهتمام القضايا الوطنية التي يتخذ فيها مواقف صريحة وفريدة، فهو يأبى الا أن يكون له رأيه فيها الذي يتولى التعبير عنه، في بلاغات

وتصريحات ومذكرات توزع في نشرات ربما لا تصل إلى جميع الأيدي، ولأضرب لذلك مثلا قضية الصحراء، فقد اتخذ فيها الحزب مواقف وطنية صريحة منذ وضعت على البساط كقضية الساعة في المغرب وقضية مصيرية نقف فيها بين الحياة والموت، وقد أوضحنا تلك المواقف في مذكرة يوليوز 1974 معلنين أن قضية تحرير الصحراء ليست قضية هيئة الأمم أو غيرها، بل هي قضية كفاح وتضحية ككل قضية تحرير للتراب من الاستعمار، ولهذا وجب أخذ الأمر بالجد والحزم واللجوء إلى تدابير جزئية وصارمة للضغط على اسبانيا حتى تجنح إلى التفاوض مع المغرب في شأن صحرائه السليبة، ولم نفتأ بعد ذلك نغتنم كل فرصة لإبداء رأيناوتقديم المقترحات في سلسلة من المذكرات التي تلقيت عن بعضها برسائل شكر وتقدير من الديوان الملكي، وتجدر الإشارة الى أننا كنا الوحيد ين الذين احتجوا لدى الأمين العام لهيئة الأمم يوم اجتماعه في الرباط بجلالة الملك ضد الموقف المتحيز الذي وقفه رئيس لجنة تقصي الحقائق بما أدلى به من تصريحات في باريس بعد عودته من الجزائر وكذلك في نواكشوط لما حل بها، وقد تلقيت عنها رسالة شكر وتقدير من الديوان الملكي، ولو نشرت تلك المذكرات لأدرك الرأي العام المغربي أننا كنا في السياسة المرسومة فيها واقعيين وجادين ومحقين، وقد تكلفت سلسلة الاحداث وتطورات القضية باقامة البرهان الحسي الدامغ على اللجوء الى سياسة الواقع والكفاح والتضحية كما دعونا اليها باستمرار،وهي السياسة التي تمخضت عن مسيرة فتح الخضراء للضغط بها على المستعمر، ولهذا كان من الطبيعي أن نكون أول من أيدها إدراكا منا أن الأمر أصبح جدا، وفي الصباح الباكر غداة الاعلان عن المسيرة أبرقت من مراكش إلى جلالة الملك معبرا عن تأييد الحزب الكامل المطلق وبررت هذا التأييد بكون المسيرة محاولة لأخذ الحق بالتي هي أحسن ومظهرا سلميا من جهادنا الوطني المقدس، وفعلا انتهت المسيرة بالنصر المبين خلافا لما كان يتوقعه أول الأمر بعضهم الذين قابلوها باستغراب وامتعاض وتشاؤم لأنها لم تكن اكتساحا حربيا كما أنها لم تكن صادرة عن مجلس أعلى للتحرير، وفاتهم أن المسيرة كانت زحفا وفتحا واقتحاما وأن الشعب المعبأ لها بأكمله كان المصدر الأكبر والمرجع الأعلى للتحرير.

فهل بعد ذلك يصح أن يقال إن دور حزب الدستور الديمقراطي قد انتهى وإنه لم يعد له وجود ؟ والحقيقة أن الحزب يعمل في صمت دون تهريج ولا ضوضاء فكل همه العمل الدؤوب في سبيل الصالح العام، وقضية الصحراء كما أشرنا إلى جهوده المتواصلة فيها خير دليل على الوجود والحيوية والنشاط والتوفيق بفضل الله.

الجواب السادس :

إن المصلحة العليا للوطن تقضي بأن لا ننتظر وضع التصميم الخماسي المقبل لندرج فيه ما أسميه بأسبقية الأسبقيات على الاطلاق، بل يجب أن نراجع بحكم الظروف وضرورات الساعة التصميم الخماسي الحالي لنضمنه أسبقية الأسبقيات، على أنه لا تمس الحاجة إلى تلك المراجعة بحيث نترك التصميم الراهن يسير سيره المرسوم، وفي نفس

الوقت نضع تصميما خاصا بأسبقية الأسبقيات كما سميتها في إحدى مذكرات الحزب إلى جلالة الملك في الصيف الماضي، وهي تخصيص أضخم ميزانية ممكنة لتمكين المغرب من التوفر على أعظم وأقوى جيش وطني برا وجوا وبحرا وذلك للدفاع المشروع عن الوطن ولمواجهة متطلبات سياسة التحرير والوحدة، وهي سياسة تقضي بأن نزودها بكل وسائلها، فتحرير الصحراء المغربية اليوم والصحراء الوسطى غدا، ومواقع الاحتلال في الشمال كل هذا يجعل رقعة المغرب تتسع وشواطئه تمتد، وحماية كل من الرقعة والشواطئ منوطة بجيش يكون في المستوى عددا وعدة، وهو ما يتحتم التعجيل به مهما كلف من وسائل وتضحيات والا كانت لنا سياسة تحرير من غير وسائلها الفعالة الكافية، وإذا كانت هذه السياسة قد جربت المسيرة للزحف والضغط فحققت هدفها بأن نفس السياسة لا يمكن أن تلجأ مرة أخرى إلى نفس المسيرة التي كانت الأولى والآخرة من نوعها، وليس معنى هذا أنه ليس في الامكان ابتكار مسيرات من نوع آخر أي مسيرات متطورة وأجدى في حد ذاتها من سابقتها، وهي تدخل في نطاق السياسة الاستراتيجية للمغرب المصمم العزم على استكمال وحدته الترابية بكل الوسائل، وبكلمة واحدة يجب على المغرب أن يصبح منذ الآن دولة قوية مرهوبة الجانب (بويسانس) يحسب لها حسابها الأصدقاء والأعداء على السواء، وله من المواقع الاستراتيجية، والامكانات المادية، والطاقات البشرية، والمصالح المشتركة مع دول ذات الحول والهول ما يمكنه من أن يصبح في المنطقة الدولة القوية المنشودة التي يحترمها القريب والبعيد.

محمد حسن الوزاني

ولد محمد حسن الوزاني بمدينة فاس في 17 يناير 1910. وبعد أن تلقى دراسته الابتدائية والثانوية بالمغرب، سُجِّل سنة 1927 بباريز في المدرسة الحرة للدراسات السياسية، وفي كوليج دو فرانس، وفي مدرسة الصحافة، ومدرسة اللغات الشرقية.

وقد عمق معلوماته السياسية الدولية بمشاركته في دروس التاريخ الديبلوماسي والقانون الدولي المقامة من طرف مؤسسة كارنوجي للسلام.

بعد أن حصل محمد حسن الوزاني على ثقافة مزدوجة عربية فرنسية، أصبح من المؤسسين الرئيسيين، وبالتالي العنصر الأكثر فعالية في الحركة الوطنية المغربية خلال الثلاثينات.

بدأ محمد حسن الوزاني يناضل، وهو ما يزال طالبا، في سبيل القضية العربية والاسلامية على مستوى جمعية طلبة شمال افريقيا التي كان أمينها العام، وجمعية نجم شمال افريقيا لمصالي الحاج، وجمعية الاتحاد العربي (بباريز)، والجمعية العربية الاسلامية (بمدريد).

ومنذ ذلك الحين، وهو يحتفظ بعلاقات متينة مع القادة التقدميين العرب والمسلمين.

جسم محمد حسن الوزاني كفاحه على الصعيد المغربي بتأسيس حزب سياسي، وعلى الصعيد الوطني والدولي بإصدار عدد من الصحف والدوريات كان يكتب على صفحاتها بانتظام مقالات متعمقة في مختلف الموضوعات والمجالات.

وقد أبى محمد حسن الوزاني، قبل موته في 9 شتنبر 1978، إلا أن يترك للمؤرخين والباحثين والأجيال المقبلة شهادة حياة وجهاد حين كتب تاريخ حركة التحرير الوطنية المغربية (1910 - 1955).

إن جميع كتابات محمد حسن الوزاني التي تعكس تفكيره العميق تعمل على تحقيق أخوة قائمة على التضامن الانساني بين الشعوب، وخلق مؤسسات تنظم المساواة في الحقوق، واحترام رغبة الانعتاق والتقدم في مجال الحرية، والكفاح ضد الجهل، وتوعية الفرد بصفته مواطنا ليس عليه واجبات فقط، ولكن له كذلك حقوق.

- عن منشور لمؤسسة محمد حسن الوزاني

مذكرات حياة وجهاد
التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية

7 أجزاء

1) 1910 - 1930 : طور المخاض والنشوء.

2) حرب الريف.

3) 1930 - 1934 : مرحلة الانطلاق والكفاح - السياسة البربرية والصحافة المغربية - المطالب الاصلاحية.

4) 1934 - 1936 : حركة المطالب والدعوة إليها.

5 - 6) 1937 - 1946 : ظهور الأحزاب والمطالبة بالاستقلال.

7) 1946 - 1955 حدثني والدي : المعركة من أجل الشورى والاستقلال

(عز العرب محمد حسن الوزاني بالعربية والفرنسية).

حرب القلم

6 أجزاء

- مجموعة مقالات محمد حسن الوزاني المنشورة منذ 1935.
- مواضيع سياسية - اقتصادية - اجتماعية - أدبية.

دراسات وتأملات

8 أجزاء

1) الاسلام والدولة أو حقيقة الحكم في الاسلام.

2) حرية الفرد وسلطة الدولة.

3) في الدستور والبرلمان.

4) في السياسة والمجتمع... بعد الاستقلال.

5) الاسلام والمجتمع والمدنية.

6) وطنيات.

7) الدعوة إلى النهضة والانبعاث.

8) الحماية جناية على الأمة. (بالعربية والفرنسية)

خطب وتصريحات صحفية

4 أجزاء

مجموعة خطب وتصريحات في مناسبات تاريخية على الصعيد المغربي والدولي.

صراعات وطني مغربي

جزئين (بالفرنسية)

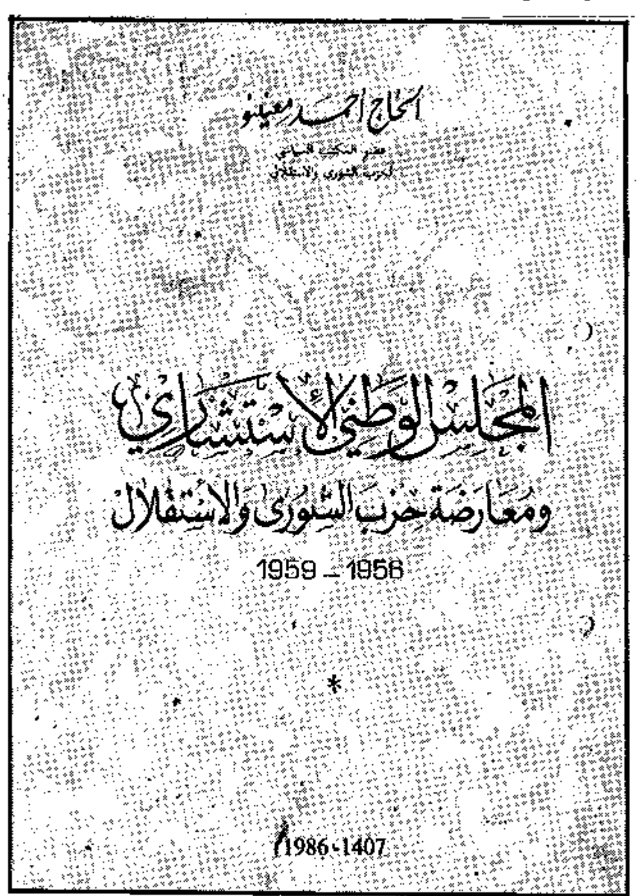
1) 1930 - 1936

- مقدمة رُوبيرْ جان لُونْكي.
- العلاقة بين الوطنيين المغاربة والاشتراكيين الفرنسيين.
- مقالات محمد حسن الوزاني الصادرة في مجلة المغرب والأطلس.
- وثائق تاريخية.

2) 1933 - 1937

- مقدمة.
- مقالات محمد حسن الوزاني الصادرة في جريدة عمل الشعب وإرادة الشعب.
- وثائق تاريخية.

إصـــداراتـــي

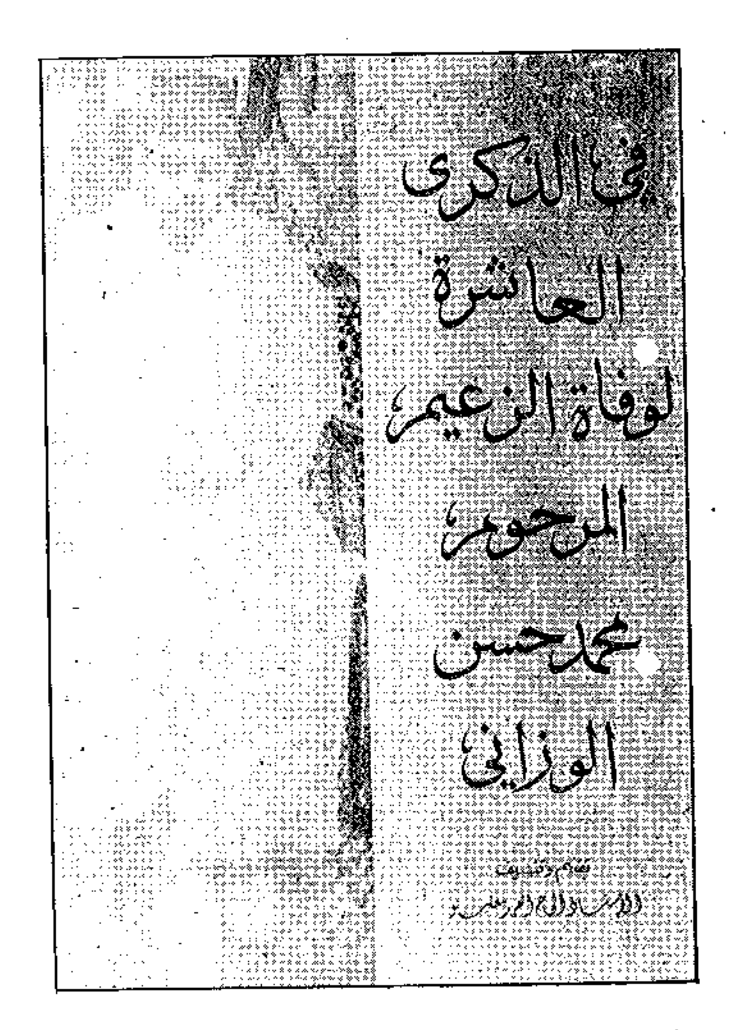


... إن هذا الكتاب لا يقرأ حقا إلا بتتبع جميع فصوله واستيعاب كل فقراته وجمله وكلماته. ذلك أنه يحاول أن يسجل بإيجاز ظاهرة متميزة من ظواهر الكفاح لأجل ارساء قواعد الشورى والديمقراطية في المغرب خلال مرحلة حاسمة من تاريخه في السنوات الأولى من عهد الاستقلال الوطني، وعلى وجه التحديد من سنة 1956 إلى سنة 1959 وهي الفترة التي عاشها المجلس الوطني الاستشاري...

من كلمة الحاج أحمد معنينو

لتقديم كتاب :

المجلس الوطني الاستشاري ومعارضة حزب الشورى والاستقلال 1956 - 1959



... بالأمس القريب كنا مجتمعين ذاهلين نشهد حول ذلك البطل الشهم في رمسه والأفئدة هالعة، والعيون دامعة، والقلوب خاشعة، وبالأمس القريب أيضا اجتمعنا من حول قبره الطاهر نقيم ذكرى الأربعين في حشد حاشد من الأحباب والأصحاب، والانصار، والاظهار، وطنيون، مخلصون، وسياسيون محنكون، وعلماء أدباء، ومفكرون وشعراء، جادت قرائحهم بكلمات مؤثرات، وقصائد هزت المشاعر وأسالت العبرات...

من كلمات الحاج أحمد معنينو

لتقديم كتاب :

في الذكرى العاشرة لوفاة الزعيم المرحوم محمد حسن الوزاني

المهدي المومني التجكاني

دار بريشة

أو

قصة مختطف

مراجعة وتقديم وتعليق
الأستاذ الحاج أحمد معنينو

1987-1408

وقف حزب الشورى والاستقلال في وجه "الديكتاتورية الناشئة" بكل ما يقتضيه الوقف من حزم وعزم، مستعملا في ذلك جميع الوسائل الديمقراطية من صحافة، وخطب وتجمعات... وصمد المناضلون الشوريون في وجه الدعايات الدنيئة التي كان يروجها الخصوم ضدهم، والنعوت البذيئة التي كانوا يلزمونهم بها زورا وبهتانا، كما قام حزب الشورى والاستقلال بدور المعارضة السياسية البناءة المسؤولة...

... ولما ضاقوا درعا بموقفنا الثابت المناهض لاطماعهم الاستبدادية ورأوا أن الدعاية والتهديد والسباب لم تؤت أكلها، انتقلوا الى مرحلة الإرهاب والتصفيات الجسدية، غير متوقفين في الدماء، مثلما لم يتورعوا في الأعراض...

من كلمة الحاج أحمد معنينو

لتقديم كتاب :

دار بريشة أو قصة مختطف

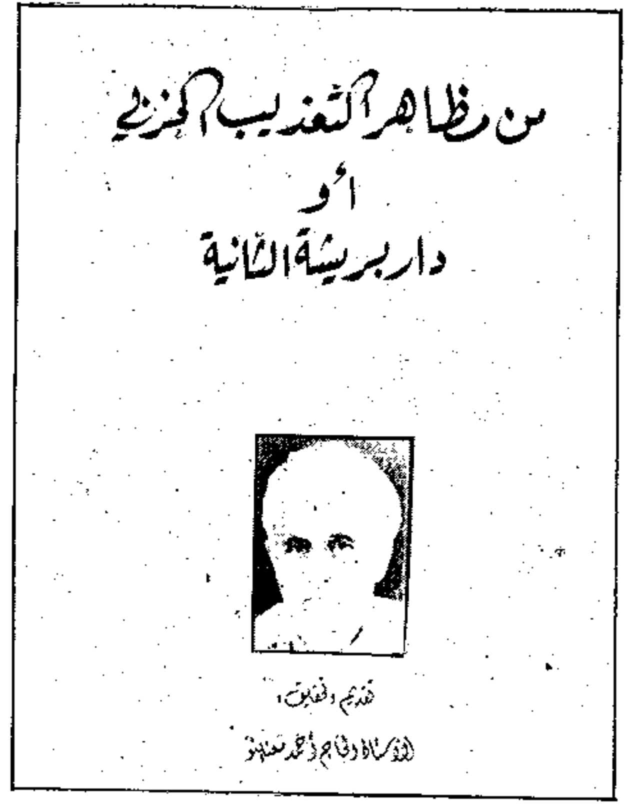


... لقد كان نفيك إلى الصحراء، سواء جنوب تزنيت أو جنوب ورزازات فتحا مبينا للحركة الوطنية، وعنصر خير وبركة على رجال الصحراء الأشاوس وأبطال الأطلس الشامخ، وأسهاما قيما في التعبئة القومية العامة لتحرير الوطن والمواطنين...

من كلمة الحاج أحمد معنينو

لتقديم كتاب :

محمد حسن الوزاني، تسع سنوات في المنفى



... منذ بضعة سنوات أصدرت كتاب "دار بريشة أو قصة مختطف" لأخينا المكافح المرحوم الأستاذ محمد المومني التوجكاني، ففتح أعينا عميا وآذانا صما لمن لم يعيشوا تلك الفترة العسيرة من تاريخ الحركة الوطنية من شبابنا الناشئ، بل وحتى بعض من عاصروا تلك الأحداث المهولة ولم يعوا حقائقها لأنهم كانوا تحت تأثير تخذير التهريج الحزبي ودعاياته الباطلة السافلة. ذهل بعضهم... وقال آخرون تمويها إنها كانت فلتة وحيدة...

... وهذا نموذج ثان لمعسكرات التنكيل الحزبي الجهنمي، في منطقة أخرى، وبالضبط في وسط مدينة الدار البيضاء عاصمة المقاومة المسلحة...

من كلمة الحاج أحمد معنينو .
لتقديم كتاب :
من مظاهر التعديب الحزبي أو دار بريشة الثانية



لقيت المبادرة الطيبة التي اتخذتها جمعية أبي رقراق السلاوية لإقامة حفل تكريم مجاهد الشورى والاستقلال الاستاذ الكبير الحاج أحمد معنينو استجابة واسعة من لدن الكتاب والشعراء الوطنيين، ومن عامة أفراد الشعب سواء من سلا والرباط والمدن الأخرى أو من القرى النائية حتى غصت بهم قاعة الأفراح بسلا وبقي عدد وافر منهم خارجها يستمعون إلى ما يلقى عن طريق مكبر الصوت...

من كلمة الدكتور نجم العرب معنينو
لتقديم كتاب :
شواهد في حفل تكريم المجاهد الحاج أحمد معنينو



...من أجل المحبة والصداقة والوفاء لهذا الأخ البار الكريم وأمام هذا المصاب الجلل رأيت من واجبي ومن واجب الاخوة والوفاء والصداقة الصادقة أن أسعى في جمع كتيب أرتب فيه بعض جميله ووفائه وما نعاه به الأصدقاء الأوفياء للصالح العام..

من كلمة الحاج أحمد معنينو

لتقديم كتيب :

في الذكرى الأولى لوفاة مولاي علي الكتاني

سيدي محمد بن الطيب الناصري



ولد بمدينة سلا 1926.

والده سيدي الطيب بالقريشي، ووالدته السيدة عائشة كريمة ح محمد المريني.

قرأ القرآن الكريم على الفقيه محمد العبدي بالزاوية الحنصالية بحومة بوقاع، ثم شرع يدرس على علماء مدينة سلا.

توجه للدراسة بكلية القرويين بفاس مدة ثمان سنوات ثم وظف مديرا لمدرسة ابتدائية بسيدي قاسم.

انتقل لاتمام دراسته بمصر حيث حصل على شهادة ليصانص في الآداب والدراسة الاسلامية.

اشتغل استاذا بالمدينة المنورة ومنها انتقل إلى فرنسا لدراسة اللغة الفرنسية.

عين كاتبا ثم رئيسا لقسم الشرق والجامعة العربية بوزارة الخارجية المغربية ثم قائم بالأعمال بالسودان ثم بمصر.

عينه جلالة الملك سفيرا بالعراق ثم بالحجاز واليمن ثم بالكويت والبحرين.

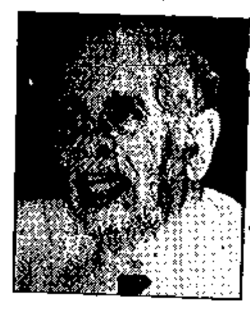
توفي بتاريخ 29 يناير 1989 ودفن بالزاوية الناصرية بسلا.



الدكتور عبد الرحمن محمد القادري

في الشهر الاخير من سنة 1993 فقدت مدينة سلا أحد أبنائها الأبرار الدكتور عبد الرحمن محمد القادري وهو من الشرفاء الأجلاء آل القادري، فترك الحزن لفراقه. كما فقدت جامعة محمد الخامس وكلية الحقوق بالرباط أحد أعمدتها العظام الذين كان إشعاعه ودروسه تغذي الطلبة وتنير لهم سبيل الرشاد.

حز ذلك في قلوبنا وتغلغل الأسى والأسف بين جوانبنا ولكننا صبرنا واحتسبنا ولا نقول إلا ما يرضي الله، وعليه العزاء مرفوع أولا لأسرته الصغيرة ولمدينة سلا التي فقدت ولد عرف في الاوساط الحميدة والخلق الجميل والسلوك الطيب، فرحمة ومغفرة له وصبرا جميلا لأسرته وأبنائه، (وكل نفس ذائقة الموت) ولا راد لقضاء الله.



الدكتور محمد زنيبر

- من مواليد سلا سنة 1923.
- والده العلامة أبو بكر زنيبر وأمه من عائلة الزعيمي الرباطية.
- بعد حفظ القرآن والأحاديث النبوية.
- تابع دراسته بالمدارس الحرة ثم ثانوية مولاي يوسف بالرباط.
- حصل على الباكلوريا بميزة ممتازة.
- أرسله الملك محمد الخامس ليتابع دراسته بالسربون.
- نال إجازة الفلسفة بميزة عالية.
- من الوطنيين المخلصين، شارك في مظاهرة سلا الشهيرة سنة 1944.
- ألقي عليه القبض مع أبيه وشقيقه الطاهر وعذبوا كثيرا.
- عمل بالتعليم الحر ثم بثانوية مولاي يوسف.
- ألحقه الملك محمد الخامس بالديوان الملكي بعد الاستقلال.
- عضو حزب الاستقلال التحق بالجانب الاشتراكي سنة 1959.
- اختص بدراسة التاريخ ونشط في هذا الميدان كثيرا.
- كاتب روائي وعازف موسيقي وباحث.
- توفي في أواخر سنة 1993.



الحاج أحمد بليمني

لبيك لبيك صوت جمعية أبي رقراق السلوية مشكورة

لقد حدث هذا التصدع الكبير بوفاة أخينا وحبيبنا الاستاذ أحمد بليمني رحمه الله، ووجدني الحال في العرائش لا أستطيع الحركة ولا وسيلة عندي لأحضر جنازته، كما لا أعرف سكناه بالرباط، ولم أتعرف على أولاده حفظهم الله، فبقيت في حسرة وأسى وضنك من جراء عدم مشاركتي في تشييع جنازته وعدم تعزيتي لأسرته حتى أنقذتني رسالة الاخوة البررة أعضاء جمعية أبي رقراق الغراء بدعوتهم الكريمة للإسهام في حفلة تأبينه.

نعم وجدني الحال لا أحيط بترجمته ولا رسمه عندي، رغم أنني متصل به اتصالا وثيقا منذ عهد الصبا.

لهذا تجدني أشارك بهذه الكلمة المقتضبة إسهاما في تدارك موقف إذ من العار الشنيع أن يتنكر الأخ لأخيه بالأخص عند الممات. ولقد عرفته معرفة اسم وعين ونسب منذ الصبا، وعرفت عنه الروح الوطنية والنخوة القومية عرفته تلميذا بمدرسة أبناء الأعيان أولا ثم تلميذا بكوليج مولاي يوسف بالرباط ثانيا، وعرفته مسلما مخلصا وفيا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمسجد الأعظم بسلا. وعرفته يبذل جهودا ومجهودا في توزيع المصاحف على القراء وجمعهم عند الانتهاء من التلاوة لمدة مديدة، وتعرفت عليه بسجن غبيلة سنة 1953 وهو معتقل مع جماعة الوطنيين، وتقابلت معه في سرية وكأن الشاعر العربي يتكلم باسمنا.

أشارت بطرف العين خيفة أهلها ** إشـــارة محـــزون ولم تتكلمـــي

وجاء الاستقلال بعد الجهود المضنية والسجون والمحن من لدن المستعمر وتكونت الحكومة الوطنية وعين أخونا الوفي أحمد بليمني بوزارة التربية الوطنية، وبلغ فيها مرتبة سامية، بحيث كانت كلمته في الوزارة تشق الحجر، له كامل التعرف في شؤون موظفيها، وكنت أزوره وأقدم له مطالب الأوفياء، فيتقبل مطالبي ويقابلني بوجه بشوش وكلمات أخوية ولا أشعر فيه بالتحيز الذي كان يسيطر على غيره من الموظفين سامحهم الله، وطيلة وجوده في هذا الوظيف العالي كنت أستمع إلى مدحه والثناء عليه وإطرائه لحسن معاملته لجميع من يلتجئ إليه.

فكم من أخ وظفه، وكم من مشكل حله بلطف وكياسة، وكم من خلاف أنهاه بروح رياضية ونفس تواقة للخير عامله الله بالحسنى وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان.

كما علمت عنه عندما تولى منصب رئاسة بلدية سلا، الاعمال الجليلة والمواقف النبيلة المشرفة والسلوك الحميد الذي كان يسلكه فلا تسمع عنه إلا ما يشرفه رحمة الله تعمه.

وعزاؤنا نحن اخوانه وخلانه وأحباؤه وعائلته من هذا المنبر الحر الاخوي نرفعه لاسرته الكبيرة والصغيرة، أبناؤه وزوجته وأقاربه والشكر المتجدد مني بصفة خاصة لاخينا وصفينا الاستاذ محمد عواد المستشار الملكي النبيل، على وفائه مع رجال جمعيته الاوفياء، وأملي كبير في شد أزر عدة شخصيات سلوية يقع الاهتمام بحفلات تأبينية لهم رغم مرور الايام لأن ذكر الميت بالحسنى والخصال الحميدة وذكر مناقبه ومواقفه الانسانية لا تنسى مدى الدهر، واقترح عدة شخصيات استحضرهم من شباب وشيوخ هذه المدينة الوطنية الشهيرة بالأمجاد.

إن إحياء الذكريات للشخصيات العلمية والأدبية والوطنية واجب مقدس في أعناقنا لأن هؤلاء الأشخاص قدموا الخدمات الجلى لهذا الوطن الحبيب تستوجب الاعجاب والتقدير وأذكر من بينهم سفير جلالة الملك الاستاذ محمد الطيب الناصري والأساتذة الشهداء في معركة الصخيرات أبو بكر الصبيحي عبد الرحمن بن عبد النبي البخاري السدراتي، والوطنيون الكبار الشهم العلامة أبو بكر زنيبر وولداه الاستاذ محمد الطاهر والدكتور محمد والوطني الشهم الحاج أبو بكر المالقي والوطني الشهم عبد السلام بنسعيد ومعزز الوطنية الغيور سيدي الحاج محمد الطالبي وأبو الوطنية سيدي الحاج أحمد الحارثي حجي وولده البار زغلول عبد الرحمن والأديب الرقيق العربي معنينو وعميد كلية الحقوق الشريف النظيف الدكتور عبد الرحمن القادري وأرجو أن تتذكروا بدوركم من ترونه أهلا للاعتناء بذكره وتأبينه. فهم كثيرون والجمعية في خدمة الجميع والعناية بهؤلاء الرجال الابطال وذكر محاسنهم وشريف مواقفهم تعد في نظري خدمة للصالح العام.

وختاما أشدد شكري وامتناني لجمعية أبي رقراق على عنايتها واهتمامها بمن قدموا خدمات جلى للوطن الحبيب.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام

الحاج أحمد معنينو

24 مايو 1994

فهرس الجزء الثامن
من ذكريات ومذكرات